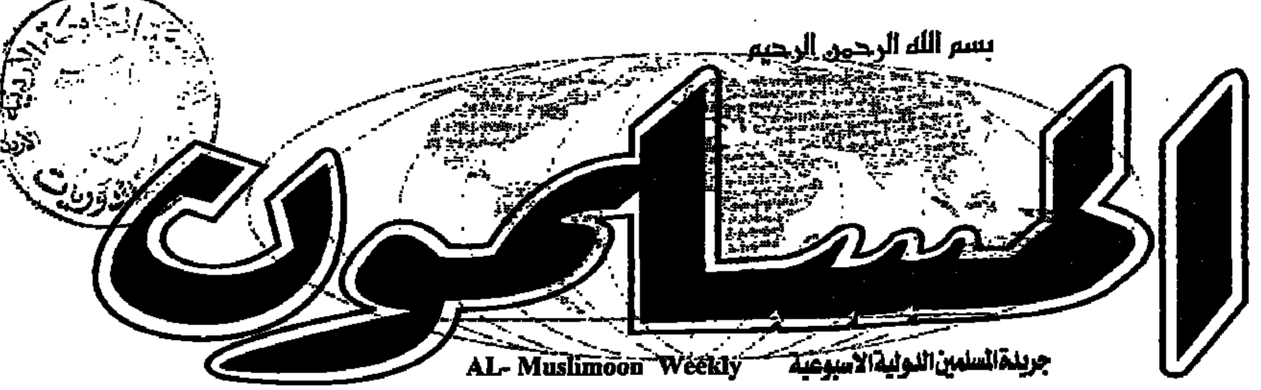
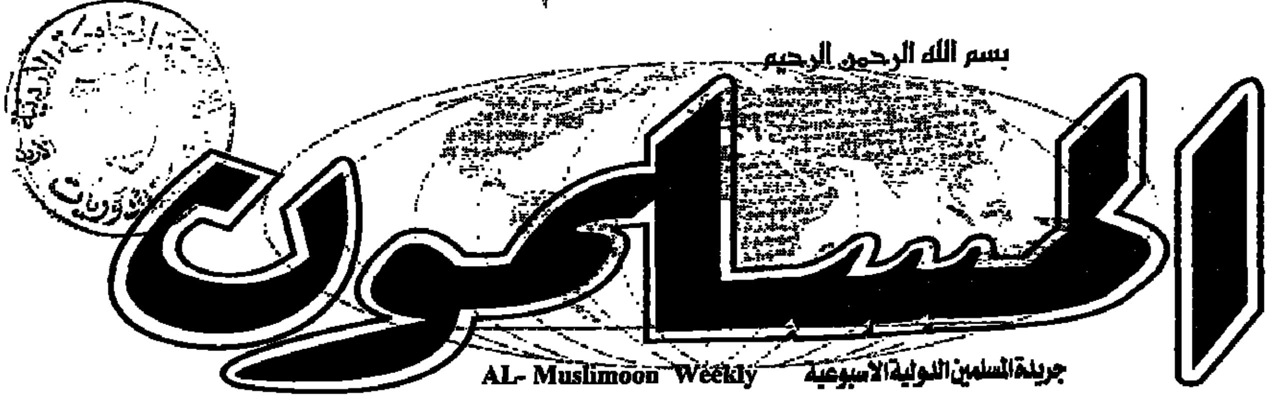



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (590) الجمعة 7 محرم 1417 ـ 24 مايو 1996 Volume 12 Issue No. (590) Friday 7th. Muharram 1417 - 24th. May 1996

طبيبة النساء.. غير مرغوبة حتى فى الزواج!!

الصفحة 11

قضية يفجرها أبو بكر الجزائري:

هل هؤلاء شهداء؟

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ فجر الشيخ ابو بكر الجزائرى الواعظ بالمسجد النبوى الشريف قضية هامة وهي: من هو الشهيد فى سبيل الله؟

وقد حدد فى إجابته مجالات ذلك بأن يقع المجاهد قتيلا فى ساحة المعركة بين المسلمين واعدائهم الكافرين من خلال حالتين، غزو المسلمين لبلاد الكفر لنشر دين الله، وغزو العدو الكافر لبلاد المسلمين.

سيد طنطاوى

يوسف القرضاوى

وقال إن هناك شرطا اساسيا لازما فى الحالتين وهو أن يكون القتال بإذن إمام المسلمين وتحت راية قائدهم. وفى هذا الاطار اجاب عن التساؤلات التى تناولت القتلى فى العمليات الانتحارية، وهل يعدون شهداء؟ متناولا ما نسب الى كل من الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر، والدكتور يوسف القرضاوى الاستاذ بجامعة قطر■

[الصفحة 8]

الشيخ الحصين:

جماعتا التبليغ والإخوان لم يتحقق لهما سلامة المنهج

□ تحدث الشيخ سعد الحصين عن بعض الحركات الاسلامية وقال «من الواضح انه لم يتحقق لأي من هذه الحركات الوافدة سلامة المنهج، ولم يتخلص معظمها من آثار الانحراف في البيئات التي نشأت فيها».

وذكر انها «لم تؤثر شيئا يذكر في تصحيح عقائد وعبادات المجتمع المحيط بها، فعلى مسافة يسيرة من مراكزها تجثم انصاب الشرك من الاضرحة ومعابد الوثنية».

واشار الشيخ الحصين الي انه «لم يحصل اي منها علي ما وعد الله به المؤمنين الصالحين الداعين الي الله علي بصيرة من الاستخلاف في الارض والتمكين والامن في اوطانها، ومن ابرز هذه الجماعات واوسعها انتشارا واكثرها عددا، جماعة التبليغ، وجماعة الاخوان المسلمين»■

[الصفحة 7]

وزير الشؤون الدينية بالجزائر فى حوار مثير:

تبرأت من الإنقاذ بعد انحرافها

□ أجرت «المسلمون» حوارا مثيرا مع احمد المرانى وزير الشؤون الدينية بالجزائر تناول فيه ما يدور على الساحة هناك ورؤيته لذلك بصفته من المؤسسين لجبهة الانقاذ الجزائرية.

وقال انه كان مكلفا من مجلس الشورى برئاسة اللجنة الاساسية للجبهة، وهي لجنة الشؤون الاجتماعية، التي لعبت دورا اساسيا في ابراز الجبهة على الساحة الجزائرية، وحاولنا من خلال هذا الحزب ان نخدم الدعوة. واستطرد قائلا: ان الاغراض الشخصية تغلبت على بعض الأشخاص، فارادوا جر الجبهة والجزائر الى محنة أو فتنة..

عباسى مدنى

«وبعد ان حصلت الجبهة على 70% من المقاعد فى يونية 1990م، عملت قدر الامكان لكي لا تدخل الجبهة فى مواجهة خاسرة بالنسبة لها وللجزائر والاسلام. وعندما رايت بانه لا يمكن منع هذا الانحراف الخطير والمتمثل حينها، فيما سماه عباسى مدنى (الاضراب السياسى) وكنت اسميه انتحارا لانها مثلت بداية مشاكل الجزائر والجبهة، وبعد ان أيست من منع الجبهة من الانحراف، تبرأت من كل ما سيحدث مما يخالف الشرع الاسلامى ويتسبب فى اضرار المسلمين»■

[الصفحة 2]

بقرار من وزير الأوقاف المصرى:

شيخ الأزهر.. خطيبا للجامع الأزهر

القاهرة ـ محمود صادق

□ فى سابقة هي الأولى من نوعها فى تاريخ الازهر اصدر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف المصرى قرارا باسناد مهمة الخطابة فى الجامع الازهر الى الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر! كما اصدر قرارا مماثلا بنقل الشيخ اسماعيل صادق العدوى من الجامع الازهر الى مسجد النور بالعباسية واسناد مهمة الخطابة له فى هذا المسجد. جاء قرار الوزير بتعيين شيخ الازهر (درجة رئيس وزراء بروتوكوليا) بعدما نشرت «المسلمون» فى العدد 589 ما يفيد بمنع د. طنطاوى من الخطابة اذا طبق حرفيا القرار الصادر من وزارة الاوقاف بعدم اعتلاء المنابر الا للدعاة التابعين للوزارة أو الخطباء الذين توافق على صعودهم المنبر والقاء خطب الجمعة فى المساجد المصرية.

وفور صدور جريدة «المسلمون» يوم الخميس الماضي عقد وزير الاوقاف مؤتمرا صحفيا لوكالات الانباء المحلية والعالمية، وحضره جميع مندوبى الصحف العاملة فى مصر، وقال د. زقزوق للصحفيين ان وزارة الاوقاف ومشيخة الازهر تعيش عصرا ذهبيا، واكد حق الوزارة فى اختيار الخطيب الذى تريده اماما لمساجدها! وهاجم د. زقزوق جبهة علماء الازهر «التى اقامت دعوى قضائية ضد قرار الوزير» وقال ان اعضاءها اقلية يلهثون وراء وسائل الاعلام!.. واشار الى انه عازم على المضى فى قراره الى النهاية وضرورة قصر الامامة على من تعينهم الوزارة الذين هم فى الواقع من خريجي الازهر ومراكز الثقافة الاسلامية. واشار د. زقزوق الى وجود 22 الفا و300 شيخ ازهرى واستاذ جامعى يقومون باداء خطب الجمعة بالمساجد الاهلية، اضافة الى المعينين من قبل الوزارة. جدير بالذكر ان وزارة الاوقاف اصدرت منذ اسابيع قرارا يمنع الاهالى من بناء المساجد ويقصر ذلك على وزارة الاوقاف فقط (على اساس مراجعة الشروط الهندسية فى البناء)■

رئيس حكومة البوسنة لـ المسلمون:

انتخابات موستار تشرع التطهير العرقى

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ اكد الدكتور حسن مرادوفيتش رئيس حكومة البوسنة لـ المسلمون» إن الانتخابات المزمع لجراؤها فى موستار فى الحادى والثلاثين من مايو الحالى تكرس التطهير العرقي.

وقال إنه خلال لقاءاته مع «كاسادو» المدير الأوربى لمدينة موستار، طلب منه أن يسمح فقط بالتصويت لسكان موستار المسجلين فى احصائيات عام 1991م لأن من يعيش فى موستار الآن ليس سكانها الأصليين، إلا أن الأخير أخبره أن من الأفضل إجراء الانتخابات مهما كان شكلها لتبدأ السلطات البوسنية الفيدرالية عملها بدلا من العيش بدون سلطات شرعية، وان من يستطيع الحضور الى موستار يوم الانتخابات يحق له التصويت.

واضاف أن الانتخابات فى موستار بالشكل الحالى تعطي شرعية للتطهير العرقي، ورغم تحذيرنا من ذلك إلا أن المجموعة الأوربية أشارت إلى أن الانتخابات ستجرى فى موعدها، وبالطبع فانها غير عادلة لأننا سنحصل كمسلمين على سلطة فى موستار لا تتناسب مع الهيكل الأساسى للمدينة.

وأستطرد بانه يجب تبديل القانون الانتخابى وإلا فسوف نقاطع الانتخابات نهائيا فى البوسنة وأغلبية الأحزاب فى البوسنة والهرسك ترفض هذا القانون الانتخابى■

السكرتيرات يعترفن:

أهم مسؤولياتنا التجسس!!

[الصفحة ـ 12]

التهديدات الأمنية تحاصر نائب عيديد

مقديشو ـ علي محمد حلنى

□ يواجه عبدالرحمن احمد علي تور نائب رئيس ما يسمى حكومة الجنرال عيديد ورئيس ما يسمى بجمهورية ارض الصومال ـ سابقا ـ ازمة امنية كبيرة.

ويأتى هذا الخوف على حياة عبدالرحمن تور الذى ينتمى الى قبيلة اسحاق فى شمال الصومال بعد ان اتهمه انصار عثمان عاتو بانه وراء الحرب الدائرة فى جنوبي مقديشو بين ميليشيات عثمان عاتو والجنرال عيديد. وقد بثت المحطة الاذاعية لعثمان عاتو تحذيرا لعبدالرحمن تور يطالبه ان يخرج من جنوب مقديشو فورا فى غضون ايام قلائل، وقد ادت هذه التحذيرات الى مزيد من الاجراءات الأمنية حول مقره كما فرض عليه حصار ومنع من الاتصال بالصحفيين.

ويقول بعض المراقبين انه فرض عليه هذا الحصار بعد ان خشى عليه ان يحذو حذو صديقه اسماعيل هرى بوبا الذى فر من حكومة عيديد بعد ان اصبح غير مقتنع بتحركات هذه الحكومة ومنذ وقت يشعر الاعضاء من حكومة عيديد خارج قبيلة «هبرجدر» امثال محمد قنيرى افرح وزير الداخلية ويحيى شيخ علي وزير التنمية بمشكلة امنية إذ بينما تجرى الاشتباكات داخل قبيلة «هبرجدر» فإن الوزراء والاعضاء من القبائل الاخرى ربما يوجه اليهم لوم بانهم يحرضون بين فصائل «هبرجدر». من جهة اخرى تفيد الانباء ان قبيلة «هبرجدر» التى ينتمى اليها عبدالرحمن تور وتخوض معارك ضد حكومة محمد ابراهيم عقال فى شمال الصومال قد سحبت عنه الثقة بعد ان اتهموه بانه تخلى عن قتالهم ضد حكومة عقال■

20 عاما على تأسيس مؤسسة الملك فيصل

□ احتفلت مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمرور 20 عاما علي تأسيسها وتفعيل نشاطاتها الثقافية المتميزة وجائزتها العالمية المعروفة، إلا أن المناسبة تحولت من احتفال بمؤسسة خيرية عملاقة ومسيرة عقدين زمنيين الي التحدث عن الملك فيصل نفسه واستحضار مواقفه التاريخية العظيمة والمشرقة والمنهج الفيصلي في معالجة القضايا الإسلامية وإنجازاته في الميادين المتعددة، وكان المثير اكثر ان عددا من الشخصيات التي كانت بالقرب من الملك فيصل كشفت عن العديد من الاسرار والجوانب الخفية التي تزيد إيماننا بهذا المنهج الفيصلي وطريقته في معالجة قضايا السياسة والتنمية وغيرها■

[الصفحة 14]

التفاوض مع «طالبان» للانضمام لتحالف ربانى حكمتيار

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ نفى الدكتور غيرت مندوب الحزب الاسلامى فى اسلام اباد ان يكون الحزب الاسلامى تحالف مع ربانى لضرب الاحزاب الاخرى. واكد فى حديث خاص لـ «المسلمون» ان التحالف مازال تحت الدراسة ولم يتم التوقيع عليه بعد. واكد أن الحزب الاسلامى مازال عضوا فى مجلس التنسيق الذى يضم مجددى ودوستم وكريم خليلى، فيما اوضح «ملاعلافيج» مندوب الطالبان فى اسلام اباد ان تحالف ربانى ـ حكمتيار لن يغير موقفهاولن يؤثر على طالبان. ونفى علافيج قيام حكومة «ربانى» بالاستيلاء على مواقع فى منطقة وردك الاستراتيجية.

وعلى صعيد اخر توجه قاضى حسين احد مهندسى التحالف بين ربانى وحكمتيار الى كابل لتوقيع وثيقة التحالف بين ربانى وحكمتيار. وقال قبل سفره انه تحقق تقدم كبير بين الطرفين، وان كلا من ربانى وحكمتيار وسياف واحمد شاه مسعود اتفقوا على التحالف والصلح. وفى الوقت نفسه بدأت الحكومة الافغانية تعيد علاقاتها مع باكستان لتفوت الفرصة على الهند. وقال قاضى حسين انه اجتمع مع االاحزاب الدينية فى باكستان لتشكيل وفد يقابل طالبان لاقناعهم بالدخول فى مفاوضات وحوار مع الحكومة الافغانية حيث اكد ان كلا من فضل الرحمن وسميع الحق يلقيان احترام طالبان حيث طلب منهما الوساطة لديها.

وعلى صعيد آخر حصلت «المسلمون» على بنود وثيقة التحالف بين حكمتيار وربانى حيث تنص على:

● وقف فورى لاطلاق النار بين الجانبين.
● الالتزام بعدم الاعتداء على المقاتلين من الطرفين.
● فتح جميع الطرق الى كابل.
● توفير الخدمات العامة لكابل.
● العمل على ايجاد آلية للمرحلة الانتقالية لتشكيل الحكومة.
● العمل على توفير الامن والسلام فى البلاد.
● تشكيل لجان من الطرفين تعمل على تكوين الحكومة الجديدة.
● بحث امكانية توسيع الحكومة المقترحة لتحفيز الاطراف الافغانية الاخرللانضمام لها.

هذا وقد تم اعطاء منصب رئيس الوزراء والخارجية والمالية لحكمتيار■

تحسن حالة الشيخ ديدات

الرياض ـ ابراهيم الماجد

□ عاد الداعية الكبير أحمد ديدات الى وعيه بعد ان اصيب منذ اكثر من اسبوعين بجلطة أدت الى شلل شبه كامل.

الشيخ ديدات يعالج حاليا بمستشفى الملك فيصل التخصصى بالرياض بعد ان أمر الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران السعودى بنقله الى السعودية للعلاج.

وقال نجله يوسف ديدات لـ «المسلمون» «إن الشيء اللافت للنظر والمبشر بالخير أن الأطباء فى جنوب افريقيا قالوا عن حالة والدى انه لن يعود الى وعيه، وقد عاد الى وعيه هنا». وعبر يوسف عن عظيم شكره وتقديره للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقال «إننى لا أملك الكلمات التى تفى بحق الأخوة فى السعودية من مسؤولين واطباء واعبر عن عظيم شكرى وتقديرى للأمير سلطان بن عبدالعزيز الذى أمر بنقل والدى الى مستشفى الملك فيصل التخصصى بالرياض». كما وجه الشكر «للأمير بندر بن سعود بن خالد امين عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية. وتحدث عن حالة والده الصحية فذكر «انه تجاوز الثمانية والسبعين عاما، امضاها مثل الجندى، حذاؤه فى قدميه دائما، يقاتل بلا حدود، ولم يكن يلتفت لحالته الصحية، وهو يتمنى ان يموت وهو فى هذه المعركة».

واشار الى ان بداية مرض والده يوم الجمعة 3 مايو، وكان قد ذهب لأداء صلاة الجمعة، ولوحظ عليه ارتباك فى الحركة، ومع ذلك لم يابه بهذا، وذهب يقود سيارته بنفسه. وقطع قرابة 40 كيلو مترا إلى أن وصل الى منزلى، لكنه لم يستطع النزول من سيارته، وتم استدعاء الطبيب. ويتحدث يوسف عن موقف جميل وهو أن الممرضة التى اشرفت على علاج والده هناك، أسلمت منذ 20 عاما على يديه، وقد اتمت العشرين سنة على اعتناقها الاسلام يوم دخول الشيخ ديدات المستشفى■

تأجيل فكرة إقامة دولة «ليزجيستان»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اختتم فى «محجم قلعة» عاصمة داغستان مؤتمر حركة «سدوال» التى تمثل شعب «الليزجين» الذى يسكن ابناؤه فى داغستان واذربيجان. ودعا المؤتمر الذى شارك فيه 500 مندوب الى صيانة وتطوير الاصالة الثقافية والاثنية لشعب «الليزجين» باستخدام هيئات الادارة المحلية ودستورى داغستان واذربيجان. وبحث المندوبون موضوع اقامة دولة «ليزجيستان» وقرروا تأجيل الفكرة باعتبارها غير عملية وصعبة التحقيق فى الوقت الحاضر. ودعا المؤتمرون السلطات لمنح حرية التنقل الى «الليزجين» عبر حدود اذربيجان وداغستان، والسماح باكتساب الجنسية المزدوجة الروسية والاذربيجانية لابناء هذا الشعب. واصدر قرارا باستحداث منطقة اقتصادية حرة فى جنوب داغستان من اجل تطوير المناطق المتخلفة اقتصاديا واجتماعيا هناك. واعيد انتخاب روسلان عاشور عليف بطل العالم واوروبا فى المصارعة الحرة رئيسا للحركة. ومعروف ان «الحركة الشعبية الليزجينية» تعارض مواقف حركة «سدوال» وتدعو الى اقامة دولة ليزجيستان فورا■

احتجاجا على «قانا»:

شركة بريطانية تلغى عقدا «إسرائيليا»

لندن ـ «المسلمون»

□ الغت شركة بريطانية عقدا تجاريا لتزويد السفارة «الإسرائيلية» فى لندن بمظلات بلاستيكية احتجاجا على مجزرة «قانا» فى جنوب لبنان.

قال «لورنى ويليامسون» ـ رئيس شركة «ام جى ترينوات» فى مدينة «كامبريدج»: إنه بعث برسالة إلى السفير «الإسرائيلى» فى لندن «موشيه رافيف» جاء فيها أن شركته لا يمكنها تزويد السفارة بالمظلات البلاستيكية بسبب الهجمات التى شنتها «إسرائيل» على المدنيين فى لبنان. وأضاف فى الرسالة التى نشرتها صحيفة «كامبريدج ايفننغ نيوز» انه «ليس هناك اتصال بين شركتى، والعرب أو العالم الإسلامى، وهى منذ سنوات طويلة تزود السفارة والجالية اليهودية فى شمال لندن بالمظلات».

وتابع: «امل أن تلفت انتباه حكومتك إلى أن عواطف الناس تجاه ضحايا الارهاب ستنتهى عندما يكون رد الحكومة الانتقام من الابرياء حتى لو كانوا غير محظوظين ويقفون إلى جانب المذنبين، مشيرا إلى أن ضرب مبنى الامم المتحدة فى «قانا» لا يمكن التغاضى عنه. واستطرد «لو كان على الحكومة البريطانية ان تتبع نفس السياسة تجاه الجيش الجمهورى الايرلندى، فإن ذلك يعنى ضرب «دبلن»، وهل مثل هذا العمل يعزز السلام فى ايرلندا الشمالية؟»■

عام هجري جديد

□ «المسلمون» تهنئ العالم الاسلامي بالعام الهجري الجديد، وتدعو الله ان يضمد جراح المسلمين وان يجمعهم ويوحد كلمتهم، ويساعدهم على التغلب على خلافاتهم، وأن ينصرهم على أعدائهم■

الجامعيون.. أرقام جديدة للبطالة!

□ حقائق خطيرة كشف عنها ملف البطالة فى العالم الاسلامى أهمها أن ابرز الواقفين فى هذا الطابور من خريجي الجامعات.

الملف يؤكد أن الجامعيين رغم مجهود السنوات الطويلة والدراسة الصعبة والتكلفة العالية التى تتكلفها دولهم، يتحول معظمهم الى أرقام جديدة فى لوائح البطالة بنوعيها الرسمى والمقنع.

وفى معظم هذه الدول اثبتت البحوث والدراسات أن المشكلة ليست نقص فرص العمل بالدرجة الأولى، وإنما سوء توجيه للكوادر المهنية المؤهلة لفرص العمل المتاحة.

عدم التخطيط العلمى السليم هو السبب الرئيسى، فالسياسة التعليمية لم تأخذ فى اعتبارها حاجيات السوق ومتطلبات العمل.. وهذا ما يؤكده الخبراء إذ يشيرون إلى أن مشكلات البطالة عند الشباب ترجع الى ضعف مستوى الخريجين، بسبب ضعف المناهج وعدم مواجهتها الظروف المستحدثة فى أسواق العمل، وكذلك مشكلات نظم الاستخدام■

[الصفحة 5]

الاستماع إلى شهادة سريلانكيتين فى قضية بيع الأطفال

عمان ـ «المسلمون»

□ عقدت محكمة جنايات عمان فى الاردن اولى جلساتها يوم الاحد الماضى للنظر فى قضية القنصل الفخرى لسريلانكا فى الاردن توفيق ابو خجيل المتهم ببيع اطفال غير شرعيين لخادمات سيريلانكيات الى عائلات اوروبية. وكانت «المسلمون» قد نشرت تحقيقا عن القضية فى العدد الماضى. وجهت النيابة العامة عن طريق المدعى العام مامون المنيزل عدة تهم، منها بيع الاطفال بقصد الاقتناء والتزوير فى الوثائق الرسمية، واساءة الائتمان، وحيازة سلاح نارى غير مرخص، وادخال اجهزة لاسلكية واستعمالها وتقليد ختم خاص بإدارة عامة اردنية.

ووجهت هيئة المحكمة سؤالا الى المتهم ابو خجيل عن التهم المسندة اليه فانكرها، ثم بدأت هيئة المحكمة بالتحضير للاستماع الى شهادة فتاتين سيرلانكيتين فتعذر وجود مترجم أو مترجمة تتقن اللغة السيرلانكية، مما دفع هيئة المحكمة الى تاجيل النظر فى قضية ابو خجيل الى يوم الثلاثاء 21 مايو الحالى■

تحولوا من مجرمين إلى دعاة

1000 سجين اعتنقوا الإسلام فى سجن أمريكى

نيويورك ـ رائد صالحة

□ تحول الف سجين فى سجن «رايكرز ايلاند» بالولايات المتحدة الأمريكية الى دعاة بعد اعتناقهم الاسلام. ويعتبر هذا السجن الذى يقع فى جزيرة «رايكرز» من أكبر السجون فى الولايات المتحدة، ويبلغ نزلاؤه 3 آلاف سجين، من بينهم 900 مسلم يمارس 250 منهم الشعائر الاسلامية.

الإمام عبدالباقى حميد هو أحد النماذج المألوفة فى هذا السجن الذين تحولوا من جناة الى دعاة، وكان اسمه السابق «رولاند إكس» وبدأ يرتاد السجون عام 1956م عندما كان فى السادسة عشرة من عمره، واعتنق الاسلام منذ عام 1974م. وفيما بين هذين التاريخين ارتكب عددا من الجرائم منها القتل والسرقة وإدمان وترويج المخدرات.

عندما سالته «المسلمون» عن كيفية تحوله الى الاسلام، قال إننى عدت الى فطرتى ولم اتحول، وكان ذلك عندما دعيت لحضور محاضرات اسلامية داخل السجن، فاعتنقت الاسلام، وخرجت من السجن عام 1974م لحسن سلوكى بعد ان تغيرت مفاهيمى، وجمع لى بعض الأخوة المسلمين مالا استخدمته فى أداء فريضة الحج، وعدت بعد ذلك لأقوم بالدعوة داخل السجون.

وعن المشاكل التى تواجههم أثناء قيامهم بالدعوة أجاب بأن دعاة الأديان الأخرى داخل السجون يجدون كل دعم مادى ومعنوى من مؤسساتهم، اما نحن فلا نجد إلا أقل القليل سواء من المؤسسات الاسلامية فى امريكا أو من الدول الاسلامية، ومع ذلك استطعنا بفضل الله ان نحيط أعدادا كبيرة من النزلاء بتعاليم الدين الاسلامى.

وقال صالح جابر إمام المسلمين فى السجن إنه تم انشاء مدرسة اسلامية داخل السجن، نحضر من خلالها الكتب والنشرات وايضا المسلمين الشبان من جامعة «كولمبيا» لكى يشاهدوا حياة السجين فى الواقع. وقد ولد صالح وشب كمسلم فى غينيا بغرب افريقيا، ودرس هناك فى مدرسة اسلامية، ثم سافر الى القاهرة لدراسة الاسلام فى معهد البحوث الاسلامية، وذهب للولايات المتحدة لاستكمال دراسته، حيث بدأ يعمل فى توصيل الزوار للمساجين. وهناك اخذ يتعرف على المسلمين داخل السجن، وقرر ان يساعدهم منذ عام 1991م.

«جاند لينى على» أحد معاونى صالح قال انه ولد باسم «جيمس» رغم نشأته فى عائلة، الأب والجد فيها مسلمان، إلا أنه لم يسمح له بممارسة شعائر الاسلام، حتى بلغ عمره 17 عاما، حيث بدأ من نفسه خطوات على طريق الهداية، وتعلم الاسلام الصحيح.

وأضاف إنه دخل السجن بتهمة محاولة قتل ضابط الشرطة، وقضى فيه 26 شهرا، ثم خرج بكفالة مالية جمعها له المسلمون، وبعد ذلك بعام تم تبرئته من المحكمة، وانخرط فى دعوة المساجين الى الاسلام■

الأسعار ـ PRICES: السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, CanaryIslands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 16Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubly

الجزائر.. الخروج من النفق [2]

وزير الشؤون الدينية الجزائري في حوار مثير لـ «المسلمون»:

الأزمة السياسية تقف وراء بروز الجماعات المسلحة

□ بعد حوارات موسعة بين السلطة الجزائرية والعديد من الشخصيات السياسية حول مستقبل الاوضاع في البلاد طرحت الحكومة مشروعا وطنيا للمصالحة لمناقشته تمهيدا للوصول الى اتفاق عريض حول هذه الافكار وتمهيدا للخروج من دوامة العنف التي اغرقت البلاد فترة طويلة. المراقبون يصفون التحركات الاخيرة بانها جاءت في صالح تحقيق المصالحة الوطنية وان المناخ صار مهيئا للوصول الى نتائج ايجابية في هذا الطريق.

«المسلمون» تطرح نص المشروع وتجرى حوارا مع وزير الشؤون الدينية الجزائري احمد المراني كتعبير أخر لوجهة النظر في الساحة الجزائرية بعد ان نشرنا في العدد السابق حوارات مع بعض القيادات الاسلامية حول الازمة الجزائرية.

اعمال العنف تطال الأبرياء

■ كنت أحد مؤسسي جبهة الإنقاذ.. وأعلنت براءتي بعد انحرافها

■ تعجل قادة الإنقاذ قطف ثمار السلطة زج بهم في صراع مع الحكومة

اجرى الحوار في مكة المكرمة :
عمار بكار

□ ربما كانت القضية الجزائرية بكل تفاصيلها وتفاعلاتها من أوضح الأمثلة على قضية غلو الشباب في فهم الإسلام وما يفرزه ذلك من عنف وممارسات خاطئة بعيدة كل البعد عن الإسلام وأحكامه الشرعية.

ويسعى هذا الحوار مع الوزير احمد المراني لمراجعة تفاصيل هذه الأزمة كتطبيق صارخ وقاس لهذه الافكار المنحرفة المرتبطة بالعنف والغلو.

ووزير الشؤون الدينية الجزائري احمد المراني يمثل حالة متميزة قد تصلح لمثل هذا الحوار فهو قبل كل شيء، طالب علم لديه خلفيته العلمية الشرعية الواضحة، وكان يوما احد مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ وهو الآن في الطرف الأخر مع الحكومة الجزائرية كوزير للشؤون الدينية.

إلا أن «المراني» لايبدو في الحوار أبداً كشخص انتقل من مرحلة فكرية لأخرى، كما لايبدو كرجل يجيد إمساك العصا من الوسط ويصلح لكل المربعات، بل هو بالضبط ينظر برؤيته الخاصة التي سمحت له يوما أن ينسجم مع جبهة الإنقاذ في مرحلة تأسيسها، ثم سمحت له أن ينسجم مع حكومة الأمين زروال ويتولى وزارة الشئون الإسلامية فيها.

في بداية الحوار أمسك الوزير المراني بالخيط ليشرح رؤيته للأزمة الجزائرية، يقول:

أولا اريد ان ارد الأمور لمكانها الحقيقي، فالجبهة الاسلامية للانقاذ كجبهة لم تدخل في صراع مع الدولة ولا مع زروال، ولا غيره، بل اشخاص معدودون، دخلوا المواجهة وجروا الجبهة، فلاكثر من 80٪ من قياديي الجبهة لم يسجنوا ولم يضيق عليهم ولم يمسوا بسوء، وبقوا في بيوتهم واشغالهم الى اليوم، لم يعتقل الا عباسي مدني، وعلي بلحاج، وبعض الافراد الذين كانوا معهما يوم الاعتقال، لان الصراع الحقيقي في الجزائر كان بين عباسي مدني والشاذلي بن جديد، وعباسي مدني اراد ان يصل لرئاسة الجمهورية في اقرب وقت دون ان ينتظر انتهاء مدة رئاسة الشاذلي وحدوث الانتخابات أي بين عامي 1991م ونهاية عام 1993م، فتعجل وورط الجبهة في مواجهة، وكنا قبل ان يلقى القبض على عباسي مدني وعلى بلحاج قد تدخلنا لعل الامور لا تفلت، وعندما حصلنا على بعض المكاسب من الحكومة لكي نتجنب دخولها في مشكلة مع شباب يعيشون مرحلة الغليان ولا تكون هناك ضحايا من خلال ضمان قدمناه الا تكون هناك اشتباكات، ثم عرضنا ما اكتسبناه من السلطة على قيادة الجبهة فكان الجواب يوم الجمعة الاعلان عن الجهاد من طرف عباسي مدني، وكان هذا سبب اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج ومن كان معهما في يونية 1991م، وجمدت الجبهة واغلق مقرها، وبعد أسبوع تدخلنا مرة أخرى كخدمة للاسلام وللجزائر، والذي تدخل الاخ سعيد الكشي الذي تحدث مع رئيس الحكومة الجديد سيد احمد الغزالي، فطلب منه حينها ضمانات ان الجبهة لا تقوم بأعمال فوضوية ولن تحرض الناس على الفوضى فأعطاه الضمان، ولكن بعد حوالي شهر لم يستطع تحمل مسؤولية ذلك لان التحريض التعليمات تأتي من السجن والتي جعلت شعار الجبهة وعملها واستراتيجيتها «اطلاق الشيوخ»، وهذا جعل جماعة «العقلاء» لا يمكنهم قيادة الجبهة مما جعلهم ينسحبون، وسارت الامور نحو المجابهة.

أما عباسي مدني وعلي بلحاج ومن معهما فهم حتى تكون لهم قوة في المواجهة اخذوا شعار الجبهة والاسلام حتى يقتنعوا من يناصرهم بأنه يناصر الجبهة، وانه يناصر الاسلام، اما الصراع الحقيقي فلم يكن مع الاسلام، ولم تكن هناك عداوة بين الحكومة الجزائرية والاسلام، والدليل على ذلك انه لم يمس قياديو الجبهة بل كانت لهم كل الحرية ليصرحوا ويقولوا ما يشاءون، وبالفعل تنظم بعضهم مؤتمرات صحفية، اما الذين يحرضون فهؤلاء، كان لهم أمر أخر.

● **هذه التجربة القاسية التي مرت بها الجزائر وارتبطت بابرز ظاهرة عنف ناتج عن غلو وانحراف في فهم الاسلام، من خلال معاصرتكم لحركة الدعوة الاسلامية في الجزائر منذ بدايتها ماهي في رأيكم البذور الفكرية الاولى التي ساهمت في نشوء هذه الظاهرة ونموها؟**

ـ أساس الفتنة في الجزائر الازمة السياسية، وعبر التاريخ الاسلامي ما كانت هناك ازمة سياسية الا وعمقت الفجوة بين المسلمين واظهرت فرقا شاذة ومتطرفة، ويدخل في ذلك ظهور الامامية والخوارج، لانه لا توجد قوة لها تأثير كبير يؤدي للانحراف كالاطماع للوصول الى السلطة، فتسييس الدين ورفع شعار «ما الحكم الا لله» حق اريد به باطل ـ كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ فهذا الشعار بطريقة الفهم والتطبيق الخاطئة، ركيزة اساسية لما حدث، ايضا ظهور بعض الافكار في مصر كأفكار جماعة «التكفير والهجرة» او «القطبيين»، هذا بالنسبة للبذور الفكرية، ثم «خلو السلطة» ـ لان رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد كان حينها قد انتهى ولم تبق الا ايام في عمره الرئاسي ـ ساهم في زيادة اطماع الآخرين للوصول للسلطة سواء كان داخل الجبهة او خارجها، وكان هؤلاء الطامعون في السلطة من خارج الجبهة يدفعون عباسي مدني ليسقط الشاذلي لكي يتولى هو ويستعين بهم، وانا اعتقد ان هذه الامور هي التي فجرت ما حدث.

● **وماذا عن الشباب ورجل الشارع الذي يحمل السلاح ويمارس القتل مضحيا بروحه في ذات الوقت وبمن لم يكن له أي اطماع في السلطة؟**

ـ نحن تكلمنا على جذور الصراع، وفي 1992م قلت انه بعد 4 أو 5 شهور يمكن ان نخرج من الازمة، ولكن الشارع الجزائري والشاب الجزائري ترك لاهواء المغرضين، ولم يجد من العلماء من يقول له ان هذا حرام او هذه فتنة، بل وجد من يقول ان هذا جهاد وبفتاوى، ولو انه عندما بدأت الفتنة تحرك العلم والعلماء وتعاونا لكنا قضينا عليها في مهدها، ولكن عندما تركها اهل الخير، أهل الشر أشعلوها، بما في ذلك الاعلام الغربي وغيره.

جماعات إجرام

● **مايزال الكثير من الغموض يلف الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر وفكرها وبداياتها، من خلال معايشتكم للاوضاع في الجزائر.. هل يمكن ازالة شيء من هذا الغموض؟**

ـ سأعطيكم صورة مختصرة، ونعدكم بأننا سنخصص بحوثا حول هذا الجانب، لاننا لا نريد ان تمر هذه الاحداث هكذا، ثم بعد سنوات تشتعل في مكان آخر، ولكن لو كانت هناك دراسات، ونشرت، وكانت التغطية صادقة لما حدث ماحدث، يمكن ان توضح الصورة اكثر، وتكون كوقاية للعالم الاسلامي ان يسقط في مثل هذا. وأنا اعلم ان كثيرا من الشباب في العالم الاسلامي ينظرون لهذه الجماعات على انهم جماعات تجاهد طغاة وتجاهد ملحدين، والتقييد ببعضهم، وهذه بالطبع الصورة التي تعطى لهم، فاللوم ليس عليهم، بل اللوم على من يستطيع توصيل الصورة الحقيقية لهم، ونحن لا نريد ان تبقى هذه الصورة، لان هذه الصورة تغري هذا الشباب بفعل شيء يشبه ما حدث في الجزائر.

والحقيقة ان الوضع في الجزائر كان عبارة عن صراع بين شخصين، عباسي مدني والشاذلي بن جديد، وكل واحد يريد استعمال القوة لاجل ان يهزم الآخر، وقوة عباسي مدني تكمن في شعار الجبهة، وما يحمل من ارتباط بالعاطفة الاسلامية وعاطفة الشعب الجزائري، وانما الدافع الرئيسي الانتخابات الرئاسية، وكان عباسي مدني يعلم انه سينتصر في الانتخابات الرئاسية لانه في سنة 1990م وسنة 1991م بصدق لم يكن هناك أي منافس لعباسي مدني، وكان سينتصر في الانتخابات بكل سهولة مهما كان المتقدمون للانتخابات.

هذا الضغط لتنظيم الانتخابات الرئاسية اجج المواجهة، وكان عباسي مدني يتبنى الضغط لتقريب اجل الانتخابات، ولكن الضغط قاد الى المواجهة والتي اسفرت عن القاء القبض عليه، وطبعا هو لم يستسلم، بل ظل من داخل السجن يستعمل قوة الجبهة وشعارها، والاسلام، ضد الشاذلي حتى سقط الشاذلي.

في 1993م بدأت الامور تتضح لكثر للناس، لان كثيرا من قياديي الجبهة ومناضليها لم يتورطوا، وحينها بدأت الجبهة تدريجيا تخرج من الصراع على ارض الواقع، مما ساعد على ظهور الجماعة الاسلامية المسلحة، لان الجبهة ما استطاعت المواصلة في طريق الانحراف الخطير في التصور والعقيدة الاسلامية المتمثل في اباحة دماء المسلمين واموالهم، فتمخض من داخل الجبهة اجهل الناس واعنف الناس ليكونوا الجماعة المسلحة، وهم اناس ليس لديهم عقيدة ولا دين، بل همهم القتل، يقتلون حتى من كان معهم، واعرف شبابا بعضهم درس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وتورطوا معهم لانهم ظنوا انها قضية اسلامية، ولما شاهدوا الوضع على حقيقته وادركوا ان كثيرا من الامور لا علاقة لها بالاسلام واعلنوا ذلك ونبحوهم!

● **هؤلاء الشباب الذين يشاركون في الجماعات المتطرفة الى اي حد كانوا ينظرون لمن يقتالونهم بانهم كفار؟ أي هل كانت ظاهرة التكفير عامة؟**

ـ لا. هذه الظاهرة لم تكن في الجزائر الا عند افراد يعدون على الاصابع فقط وانما من بدأ يقتل الناس في البداية اعرفهم جيدا، لان أول عمليات حدثت في المنطقة التي كنت اسكنها منطقة «القصبة»، فهؤلاء شباب قضوا فترة طويلة في السجن، مرة قبض عليهم بسبب اغتصاب فتاة، ومرة بسبب تجارة في المخدرات. هؤلاء هم من قاموا باول اغتيالات ثم لما انتشرت، حتى الذين لم يريدوا للمشاركة في الاغتيالات يمكن ان يغتالوا. اما الشباب الذين كانوا في المساجد، فلم يكونوا ينظرون الى الشرطي ولا الى الدولة كأناس كفار ولا علاقة لهم بالاسلام، يمكن ان ينظر لبعض الناس انهم يستغلون نفوذهم للحصول على مكاسب ولظلم الناس، ولكن لا ينظر اليهم على انهم كفار.

● **هناك من يقول بأن العنف في الجزائر كان سببا رئيسيا له الفقر وسوء الاحوال الاقتصادية والبطالة.. الى أي حد يصح هذا؟**

ـ هذا القول باطل تماما، فأنا لا اعتقد ان شعبا كالشعب الجزائري الذي يحمل عقيدة اسلامية صافية يلجأ للاجرام والسرقة لضعف الظروف الاجتماعية. فالجزائر عرفت حالات «اجتماعية» اسوأ من هذه بكثير كما حدث في عهد الاستعمار، بل لحواله «الاجتماعية»، حينها دفعته للتضامن اكثر، لا أعتقد بأن الازمة الجزائرية اسبابها اقتصادية، بل سياسية اولا. ثم تآمر رهيب على الجزائر.

ومن الممكن ان الاحوال الاجتماعية ساهمت بعض الشيء، لأن الدولة لم يكن لديها امكانات لمواجهة الازمة، ولو كانت الازمة في دولة اخرى لديها امكانات اكثر لمواجهتها لاستطاعت ان «تنفس الازمة».

احمد المراني

تآمر واضح

● **حديثكم عن التآمر يذكر بحديث لعدد من الاوساط حول دور كبير لجهات خارجية في انكاء العنف في الجزائر لدرجة القول ان بعض الاغتيالات كانت تنفذها جهات خارجية وتنسبها للجماعات المسلحة كلما هدأت الاوضاع قليلا.. ما رأيكم في ذلك؟**

ـ هذا كلام لا يحتاج لبراهين، وهذا قلته للسفير الفرنسي في سنة 1992م، ولكن ليس بمساهمتكم بالقتل مباشرة، بل تفعل ذلك عندما تسمح للجماعات ان تجمع الاموال وتهرب السلاح وتنظم نفسها في ارضك وانت تعلم بذلك بل لديهم اتصالات وثيقة مع الامن، فهذا لا يحتاج لادلة، هي لم تشارك بل باركت وشجعت.

وقد قلت للسفير الفرنسي في سنة 1992م انه بعد سنة أو سنتين ستنفجر الاوضاع عندكم لانكم انتم الآن تسهلون اعمال الارهابيين في فرنسا، وبالفعل في 1995م بدأت الانفجارات عندهم، وهو الشيء نفسه الذي قلته للامريكيين. واعتقد ان كل من كان لديه شيء من الحقد على الجزائر ساهم في تدمير الجزائر.

● **هل التآمر والدعم الخارجي يبرران الاغتيالات غير المفهومة وغير المبررة من قبل الجماعة الاسلامية المسلحة، فهم تارة يقتلون مسؤولين وتارة علماء وتارة من ابناء الشعب العادي بدون اي قاسم مشترك واضح يربط بين من يتم اغتيالهم؟ هل كونت جهات خارجية الجماعة الاسلامية المسلحة؟**

ـ قضية تكوينها بهذا الشكل غير صحيح، لانني اعرف شخصيا من بذر بذرتها ومن كونها.

● **ومن هو؟**

ـ هو القي عليه القبض وقتل، ولا اريد ان اشهر بمن لا يستحق التشهير، ولكني اعرفه شخصيا منذ سنة 1973م وعرفت برغبته بتكوين جماعة في منتصف 1992م قبل ان يفعل ذلك. والازمة هي التي خرجت هذا الشخص، لان الجبهة كانت في مواجهة، ثم رأى كثير من الاخوة ان المواجهة ليست في صالح الجبهة الاسلامية، فخرج من داخلها «اناس جهال» لديهم استعداد فطري وكانوا لصوصا وتورطوا في عمليات مشبوهة، وكانوا في السجون مما ولد لديهم حقدا ضد رجال الامن والدولة، وهكذا الاحداث تفرز وتفرز.

والاجرام جنون، ولا يمكن ان نقول للمسجنون لماذا صنعت ذلك ولماذا صنعت ذلك، فاليوم يقتلون ذاك، ثم يقتلون اهله ويوما اخر ربما ينتحر القاتل، فهذا ما يفسر القتل العشوائي لعلماء او لصحفيين، او حتى الائمة الذين قتلوا من فوق المنبر.

● **بعض الصحف الدولية قالت ان جهات امنية جزائرية هي التي كونت الجماعة الاسلامية المسلحة لتضعف جيش الانقاذ (الجناح المسلح في الجبهة الاسلامية للانقاذ)؟**

ـ كل ما قيل في الصحافة الدولية كان من اجل استمرار الازمة في الجزائر، ومثل هذه المقولات وغيرها جزء من مخطط لتفجير الاوضاع وزرع الغموض حولها.

وقال: انني قلت هذا لاحد الشباب من قادة الجبهة الذين خرجوا من السجن وكانوا يحملون هذه الفكرة بأن رجال الامن والمخابرات وراء بعض الاغتيالات، قلت له ان هذه الجماعات تقتل قتلا عشوائيا، حتى أن «الشيخ البوسليماني» رئيس جمعية الاصلاح والارشاد بالجزائر اخذوه من بيته في اثناء صلاة الصبح، دخلوا عليه وهم لم يصلوا لانهم يعتقدون انهم مجاهدون، والمجاهد تسقط عنه الصلاة والزكاة والصوم ويباح له كل شيء كالسرقة او الزنى، أخذوه ليفتى لهم أن ما يفعلونه جهاد، وبقي في معسكر من المعسكرات بضعة ايام فكاد 50 شخصا منهم ان يسلموا انفسهم، فلما تنبه له الامير غير لهم المعسكر وسلمه لشخص وذبحه. ولما سئلوا عن قتل البوسليماني قالوا ان هذا من فعل المخابرات من اجل تشويههم فقيل لهم لو كان فعل مخابرات فلتتبرأوا مما حدث، وقولوا بصراحة أن ما تفعله المخابرات اجرام، فقالوا بالحرف الواحد: «ماعتدنا من وسائل ضغط غيرها».

فدماء الناس وارواحهم اصبحت وسيلة ضغط، والذين قتلوا الشيخ محمد البوسليماني معروفون بأنهم من الجماعات وليسوا من المخابرات، ربما الامور في 1992م و1993م كانت غامضة، ولكن الآن كثيرون شاهدوا افعال الجماعات بأعينهم واعترفوا.

● **البعض يذكر ايضا ان الشخصية الجزائرية فيها حدة طبع وصلابة ساعدت على انتصار الجزائريين على الفرنسيين ولكنها في المقابل ساهمت في تأجيج الازمة الجزائرية.. ما رأيكم؟**

ـ ما ذكرته من حدة الشعب الجزائري وشخصيته صحيح، لانه في التاريخ لم تنهزم فرنسا الا في الجزائر، والشعب الجزائري دخل ميدان المعركة بدون الاستعانة بأي جندي غير جزائري ولو تطلب الانتصار منه تقديم ملايين الشهداء، وبالفعل قدم ملايين الشهداء، حتى قبل الاسلام عرف اهل الجزائر بهذه الشخصية، اما في الازمة الحالية فلا اعتقد ان شخصيته هي التي جعلت الفتنة شديدة بهذه الدرجة وانما التآمر وتخلي الاصدقاء عنا.

ماذا لو؟

● **في الحالة التي حدثت للجبهة الاسلامية للانقاذ حيث فازت بالنصيب الاكبر في الانتخابات، ثم وجدت فجأة ان مكاسبها احبطت واستولى عليها غيرها بلا مبرر واضح، لو كنت تقود الجبهة حينها ماذا كنت ستفعل؟**

ـ اولا: هذه الصورة غير واقعية وغير صحيحة لأسباب معينة، لان الاحداث لم تبدأ في يناير وفبراير 1992م بل بدأت في يونية 1991م، وفي يونية 1991م كان قد «توقف كل شيء» ودخلت الجزائر في محنة ويوميا يقتل 4 أو 5 اشخاص حتى وصل العدد في شهر يونية 1991م الى حوالي 90 قتيلا.

● **من كان يقتلهم؟**

ـ عندما يكون الاصطدام بين ناس ليس لديهم سلاح ويريدون ان يخرجوا كل شيء، وناس معهم سلاح يريدون حفظ الامن بهذا التصور نطرح سؤال: من قتلهم؟ وايضا سؤال: من حرض هؤلاء المواطنين ضد رجال الامن؟ وهل هو محق أم لا؟ لان رجل الامن مكلف بحفظ الامن، واذا اقتضى الامر فسيلجأ للغازات المسيلة للدموع، ولو وجد نفسه وحياته في خطر فسيستعمل السلاح، اذن طرح سؤال: من قتلهم، ليس في محله.

● **الم يكن هناك حل امام رجال الامن سوى قتل هؤلاء الاشخاص؟ الم تكن هناك اساليب اخرى غير القتل؟**

ـ اول ضحية كان ضابطا من الدرك الوطني قتله المتظاهرون.

● **وما المبرر الذي امسك به عباسي مدني واستطاع من خلاله اقناع المتظاهرين بمثل هذا الذي حدث؟**

ـ المبرر كان منطلقا من تصور عباسي مدني أن الشارع يجب ان يضغط حتى يتنحى الشاذلي بن جديد.

● **نعود لسؤالنا الاساسي: ماذا لو كنت قائد الجبهة الاسلامية وحدث ما حدث؟**

ـ في يونية 1991م ـ كما قلت ـ كان كل شيء قد انتهى ولكن بتدخل قياديي الجبهة في المجلس الشوري استمرت الانتخابات التشريعية، الجو كان مكهربا لان عباسي مدني وعلي بلحاج في السجن. وانما كانت الانتخابات، وكان هناك مؤيدون للجبهة، وجبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية وغيرها، الا ان غليان الشارع زاد اكثر فأكثر، ففي العادة الانتخابات تهدأ وتجعل الامور تسير نحو الاستقرار الا ان الامور زادت اكثر، تدخلت السلطة وطلبت من الجبهة ان تحاول ان تتحكم في الامور، فكان جواب من كان رئيس الجبهة: «لا سلطة لنا على الذين يفعلون هذا»، وهذا مما دفع الشاذلي بن جديد ان يستقيل، ولو كنت رئيس الجبهة لا اقول «لا دخل لي» بل سأعلن عن سياسة الجبهة، وما ينبغي ان تقوم به الجبهة، وابتدأ من كل من يفعل خلاف ذلك، لانني انا المسؤول وانا الذي سيقود البلاد، وليس العوام في الشارع هي التي ستقود البلاد.

واستقالة الشاذلي بن جديد جعلت تنظيم الدور الثاني من الانتخابات مستحيلا، لان الذي يدعو الناخبين هو رئيس الجمهورية، والذي سيعين الحكومة هو رئيس الجمهورية، وهو غير موجود. ولذا ينبغي اقامة الانتخابات الرئاسية قبل اقامة الدور الثاني، وهذا الواقع هو الذي رفضته الجبهة كل استراتيجية الجبهة كانت مبنية على ازاحة الشاذلي بن جديد، والعجيب انه لما استقال رفضت الجبهة الاسلامية استقالته، وطلبت بألا يستقيل ودخلت في مواجهة.

● **ولكن الجيش لم يرع هذه الانتخابات بالفعل بل قام بفرض رئيس من خارج المعادلة السياسية على البلاد؟**

ـ ليست قضية فرض أم لم يفرض، لاننا كنا في حالة غليان، ولا يمكن ان نقوم بانتخابات تشريعية ولا رئاسية، واعطيك مثالا على الانتخابات التشريعية الاخيرة في مصر حيث سقط عشرات القتلى برغم ان البلاد مستقرة، وكل دول العالم الثالث عندما تحدث انتخابات يكون هناك ضحايا.

إذن ليس من السهل تنظيم انتخابات حرة في ظل هذا الغليان، ففي كل جمعة كانت هناك مسيرات وضحايا، ولذا يستحيل تنظيم انتخابات رئاسية، الانتخابات كان مقررا لها ان تحدث في 1992م، ولو كانت في 1993م أو 1994م وكانت الاحزاب راشدة لم يكن هناك فرق.

لا مشكلة

● **كيف تتصورون الحل الاخير للازمة؟**

ـ لو سألتني في 1995م لاعطيتك تصوري للحل، ولكن الحمد لله الآن خرجنا من الازمة الى الحل.

● **ولكن مازالت هناك على الاقل اجزاء من المشكلة لم تحل؟**

ـ عندما تقول تصورك للحل فهذا يعني ان المشاكل موجودة. المشكلة السياسية انتهت لان الشعب اختار، وهو مستعد ليختار ايضا في الانتخابات في الشهور المقبلة. فالشعب اصبح بيده اختيار السلطة وهو الذي سيفصل.

قضية ان الصراع مازال قائما بين المسجد والحكومة غير صحيح، لان هذا انتهى تماما لان دور المسجد الآن العمل بكل حرية لخدمة الدعوة الاسلامية بلا اشكالية، وليس هناك أي شخص اعتقل لانه قام بالدعوة لعقيدة صحيحة أو تصور سليم، هناك مضايقات لمن يحرض الناس على الفتنة لان هذا أمر غير مقبول عند أحد.

بالنسبة للاحزاب ليست هناك مشكلة، فلهم تنظيمهم، ولهم دورهم المعروف ولهم الحق ان يترشحوا للانتخابات

بقيت مسألة الجبهة الاسلامية للانقاذ، وهذه ليس فيها مشكلة، لانها ملك لمؤسسيها. وهم احق بالمطالبة باعادة الاعتبار لهم، ولهم الحق ان يعودوا للساحة السياسية أو لا يعودوا فاذا أراد مؤسسوها العودة للساحة ولم يستطيعوا العودة حينها تكون هناك مشكلة. مؤسسو الجبهة لم يعبروا بشيء حتى الآن.

ربما تطرح مشكلة ان عباسي مدني وعلي بلحاج مازالا في السجن، وهذه ليست مشكلة. لانهما ارتكبا مخالفات لو ارتكباها في اية دولة لعاقبتهما. ولو كانا في دولة تحكم بالاسلام لقطعت رأسيهما. لانهما في الاسلام «رأس الفتنة يقطع» فهما ارتكبا مخالفات وحرضا ولهذا دخلا السجن.

● **والجماعات المسلحة؟**

ـ الجماعات المسلحة ينبغي ان يبرهنوا على مطالبهم، اذا كانت لديهم مطالب شرعية ينبغي ان يذكروها، واذا كانت مطالبهم الاجرام، فكل دولة في العالم تعرف الاجرام، وطرق مواجهة الاجرام معروفة. اذا كانت مطالبهم الاسلام «فليتفضلوا» فأنت لا يمكن ان تلبى طلب شخص وأنت لا تعرفه.

ـ هذا ليس مطلبا. بل هذا «هروب الى الامام» ونحن نقول لهؤلاء الذين يريدون ان يعكروا الاجواء باسم الاسلام: هل من الشريعة الاسلامية ان تقتل اخاك؟ هل من الشريعة الاسلامية ان تغتصب الفتيات؟ «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».

● **هل تتجه الجزائر بأي شكل من الاشكال لتطبيق الشريعة الاسلامية؟**

ـ الجزائر ان شاء الله في طريقها للحكم بالاسلام.

● **ما التحضيرات التي بذلتموها لذلك؟**

ـ الحكم بالشريعة الاسلامية ليس مجرد شعار. وانما هو منهاج مجتمع، لابد من ايجاد مجتمع ورجال يحكمون بالاسلام، «لن تعطى القرآن لفاجر ليقتل الناس باسم القرآن». وانما هي عملية بناء كلي■

4 أحزاب ترحب بالمبادرة

□ رحب أربعة من قادة الاحزاب السياسية في الجزائر بالمذكرة وأعتبر هؤلاء القادة (وهم : رضامالك رئيس الوزراء الاسبق ورئيس التحالف الوطني الجمهوري وجمال الدين حميدة رئيس حزب الوحدة الشعبية وطالب الشيخ محمد رئيس الحزب الوطني للتضامن والتنمية وجيلاني الامين العام لحزب التجديد) أن الخطوط الرئيسية التي تضمنتها المذكرة إيجابية وتشكل نهجا صحيحا وأرضية للوفاق الوطني الذي يخرج البلاد نهائيا من الازمة التي تعاني منها. واكدوا أن المذكرة تتضمن نقاطا هامة سواء فيما يتعلق بالمقترحات الخاصة بتعديل الدستور أو بتنظيم الحياة السياسية.■

شروط جديدة لتأسيس الأحزاب والانتخابات التشريعية مطلع العام المقبل

□ نص مذكرة المصالحة الوطنية التي وجهها الرئيس الجزائري الامين زروال الى زعماء الاحزاب السياسية والمنظمات الوطنية الذين شاركوا في المشاورات الثنائية في هذا الصدد.

1) شروط جديدة لتأسيس الاحزاب: تقترح المذكرة ان تخضع عملية تأسيس الاحزاب الى فترة تجريبية تستغرق سنة يعقد الحزب في نهايتها مؤتمرا تأسيسيا للمصادقة على قانونه الاساسي الذي يودع بعد ذلك لدى وزارة الداخلية للترخيص بالنشاط.

ولايجوز للحزب الناشئ ان يمارس نشاطا سياسيا طوال الفترة التجريبية ماعدا النشاط المتعلق بتحضير المؤتمر التأسيسي.

وتقترح المذكرة رفع عدد المؤسسين الى 25 عضوا بدلا من 15 في القانون الحالي وتشترط الا يقل عدد الاعضاء عن 800 عضو في كل ولاية وهذا الشرط غير موجود في قانون 5 يونية 1989م.

وتعطى المذكرة مهلة سيحددها القانون الجديد للاحزاب القائمة التي لا تتوفر على هذا الشرط الاخير كي تعمل على توفيره في اجل مسمى.

يذكر ان عدد الاحزاب بالجزائر يزيد على الستين وهذا الشرط الجديد متوفر في عدد قليل منها.

2) اعتماد الاقتراع النسبي في الانتخابات القادمة: تقترح المذكرة مراجعة قانون الانتخابات في الجوانب التالية:

أ- اقتراح طريقة الاقتراع النسبي على اساس القوائم الحزبية او المستقلة، بدل الاقتراع الاسمي على اساس الاغلبية النسبية كما حدث في الانتخابات النيابية الملغية عام 1991م.

ب- اقتراح تحديد جديد للدوائر الانتخابية بما يضمن التوافق بين الطابع الوطني لعضوية النائب وتمثيل الخصوصية المحلية.

ج- اقتراح تمكين الجاليات الجزائرية المقيمة بالخارج من انتخاب ممثليها في الهيئة التشريعية.

3) مؤتمر الوفاق الوطني:

تقترح المذكرة عقد مؤتمر وفاق وطني في غضون الصيف القادم تتويجا للحوار الجاري في اطار المشاورات الثنائية والمتعددة الاطراف. تحديد موعد الانتخابات القادمة: تقترح المذكرة مواعيد الانتخابات القادمة بما يلي:

أ- عقد مؤتمر وفاق وطني مع بداية الصيف القادم وذكرت مصادر صحفية ان المؤتمر قد يتزامن مع عيد الاستقلال 5 يوليو.

ب- تنظيم استفتاء على تعديل الدستور قبل نهاية العام الجاري.

ج- اجراء انتخابات تشريعية خلال النصف الاول من سنة 1997م.

د- اجراء انتخابات محلية (بلدية وولائية) خلال النصف الثاني من نفس السنة.■

الجبهة الإسلامية من التأسيس إلى الانتحار

□□ يتحدث الوزير المراني عن بعض المحطات الهامة في مشوار حياته:

كنت مهتما بطلب العلم، وقمت ببعض الجولات لذلك زرت مصر والسعودية لهذا الغرض.

عملت في الدعوة وشرح التصور الإسلامي والعقيدة الاسلامية للناس منذ سنة 1970م.

كنا على موعد مع التاريخ حين بدأت التعددية في الجزائر، ورأينا بأنه يمكننا ان نلعب دورا في اطار الحرية لابلاغ افضل للتصور الاسلامي والعقيدة الاسلامية من خلال هيئة رسمية، فكنت ضمن المؤسسين للجبهة الاسلامية للانقاذ، وكلفت من طرف المجلس الشوري برئاسة اللجنة الاساسية بالجبهة وهي لجنة الشؤون الاجتماعية، والتي لعبت الدور الاساسي في ابراز الجبهة على الساحة الجزائرية وحاولنا من خلال هذا الحزب ان نخدم الدعوة.

ولكن ما ان بدأت تظهر الثمار، الا وكنا على موعد مع «الغرور» وبدأت الاغراض الشخصية تغلب على بعض الاشخاص، فأرادوا جر الجبهة (وجر الجزائر) الى «محنة» أو «فتنة» فأبينا ذلك ورفضناه بشدة من داخل الجبهة وعملنا بكل ما كان لنا من قوة ونفوذ من اجل الا تجر الجبهة للفتنة.

كان هذا بعد ظهور ثمار الانتخابات البلدية الاولى حين حصلت الجبهة على اكثر من 70٪ من المقاعد في يونية 1990م، وعملت خلالها قدر الامكان لكيلا تدخل الجبهة في مواجهة خاسرة بالنسبة لها وللجزائر والاسلام، وعندما رأيت بأنه لا يمكن منع هذا الانحراف الخطير والمتمثل حينها فيما سماه عباسي مدني «الاضراب السياسي» وكنت اسميه «انتحار» لانها مثلت بداية مشاكل الجزائر والجبهة.

قبل ان ينفجر الاضراب وبعد ان ايست من منع الجبهة من الانحراف تبرأت من كل ما سيحدث مما يخالف الشرع الاسلامي ويتسبب في اضرار للمسلمين، وقد قلت حينها في «المجلس الشوري» للجبهة عندما قرر عباسي مدني الاضراب، وقد قرر ذلك بمفرده أن «هذا اغتيال لأمل العالم الاسلامي»، لانها اول تجربة تعطى فيها الحرية بنفس الحظوظ للمسلمين، وعليهم ان يعملوا بنفس الحظوظ مع كل التشكيلات الاخرى ولو نجحت فتكون حققت انجازا كبيرا، بينما الاضراب سيجهض هذه العملية.

كان اعلان براءتي في 25 يونية 1991م أمام الملأ في كل وسائل الاعلام الوطنية، وتناقلتها بعض وسائل الاعلام الدولية، وقلت حينها لن ما يحدث سيجلب للجزائر الدم لا الخير، وبقيت حينها في بيتي متألما لما يحدث، وكنت انتهز الفرصة أحيانا من خلال بعض وسائل الاعلام لأقدم ما عندي من افكار كمحاولة لتخفيف الازمة، الى ان حدثت الانتخابات، وكنت دائما اشجع قيام هذه الانتخابات لانني كنت أدرك انها عملية تقلل من الازمة بأكثر من 98٪، لان اصل الازمة سياسي، وعندما يكون الرئيس منتخبا من الشعب فسترد كثير من الامور لمجراها الطبيعي، والحمد لله كانت الانتخابات، والشعب لختار الامين زروال، والذي رأى من خلال تحركاتي بأنه «يمكن ان نعطي قليل من الحكمة لقطاع الشؤون الدينية» فكلفني بوزارة الشؤون الدينية وقبلتها.

ظروفي حتى الآن لم تسمح لأتفرغ لإصدار كتاب يضم مقالاتي المنشورة في الصحف، ولدى كتاب ـ لم ينشر بعد ـ حول تجربة الجبهة الاسلامية للانقاذ، واسم الكتاب «الجبهة الاسلامية، من التأسيس الى الانتحار»، وعندما تقلدت منصبي الحالي اجلت اصدار الكتاب حتى لا يفهم خطأ الهدف من اصدار الكتاب ويفهم البعض الانتقادات على انها «هجوم حقيقي».■

بعد تشكيل الحكومة الجديدة في الهند.. المتطرفون الهندوس قادمون

محاصرة المسلمين.. وبناء معبد هندوسي مكان مسجد بابري أول الأجندة

ـ علي عثمان المبارك

☐ عاد الهندوس المتطرفون مرة ـري الى السلطة في الهند فقد ـاءت دعوة الرئيس الهندي لزعيم ـزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي ـشكيل حكومة جديدة في البلاد ـوج عودة مثيرة للذهول للهندوس ـ الحكم بعد ان كان قد طواهم ـسيان بانخفاض مقاعدهم ـبرلمانية الى مقعدين فقط عام ـ19م من مقاعد البرلمان الهندي ـالغة 545 مقعدا. وكشف «اتال ـاري فاجباي» رئيس اول حكومة ـدوسية عن الوجه القبيح ـهندوس. فقد اعلن برنامج ـكومته مؤكدا تنفيذ وعدهم ببناء ـبد هندوسي مكان مسجد بابري ـتاريخي. كما زعم ان كشمير ـها هندية بما في ذلك الجزء الذي ـع تحت سيطرة باكستان. واكد ـ بلاده ستصنع السلاح النووي ـي حالة الضرورة. وسعى ـاجباي» الى خطب ود المسلمين ـدما قال ان حكومته سوف توفر ـحماية الكاملة للمسلمين. وهو ـول وصفه بعض المراقبين بانه ـحاولة للتمويه عن سياسات ـحزب المتعصبة تجاه المسلمين.

وستكون من اول اجندة الحكومة الهندوسية المتعصبة محاصرة المسلمين في الهند وفي كشمير ومزيد من القمع تجاههم. ويأتي تقدم حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي خلال السنوات العشر الماضية في جانب كبير منه الى عصبيته السياسية والدينية الفاضحة في شعب تغلب عليه الديانة الهندوسية انطلاقا من مفهومها بأن الهند امة واحدة وثقافة واحدة لدغدغة مشاعر الناخبين. ويذكر ان حزب بهاراتيا جاناتا تمكن عام 1992م من استثارة الشعور العاطفي بين قواده عندما زعم بأن أثرا اسلاميا بناه المسلمون فوق انقاض معبد هندوسي وانه يجب ازالة هذا الأثر حيث بلغت هذه الحملة ذروتها في الثاني من اغسطس من نفس العام عندما هدم آلاف من المتعصبين الهندوس مسجد بابري بمدينة «ايوداهيا» والذي يعود تاريخه الى القرن السادس عشر الميلادي مما ادى الى نشوب صراع بين المسلمين والهندوس خلف وراءه اكثر من الفي قتيل. ويقول المراقبون إن رئيس الوزراء الهندي الجديد يدرك بأن عليه ان يتخذ سياسة متوازنة فانه لا يزال لا يعلم كيف السبيل الى ذلك فاذا حاول ان يخفف من تأييده لاجندة الهندوس فانه سيثير نقمة المتعصبين من «حزب بهارتيا» جاناتا واذا فعل غير ذلك فانه سيخاطر باثارة غضب الاقليات وخاصة حوالي 100مليون هندي من المسلمين الاقوياء اضافة الى الهندوس العلمانيين. وتشير كل الدلائل الى ان حزب «بهارتيا جاناتا» لن يتمكن من تحقيق اغلبية مستقرة في البرلمان الهندي حيث أنه ان فشل في تحقيق ذلك فان الهند يمكن ان تنحدر نحو فترة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وربما تندفع ايضا الى الفوضى الطائفية.

وصرح رئيس الوزراء الهندي «اتال بيهاري فاجباي» بأن حكومته ملتزمة بدعم العلمانية وتحقيق المساواة بين كافة الديانات وتقديم ادارة نزيهة وحياة عامة نظيفة. ونقلت وكالة «يونايتد نيوز» الهندية عن «فاجباي» قوله في اول كلمة له بعد توليه منصبه أن حكومته ستتخذ خطوات لحل الخلافات بين الولايات من جهة وبين الولايات والحكومة المركزية من جهة اخرى والحفاظ على وحدة اراضي البلاد بأي ثمن. واضاف «فاجباي» في الكلمة التي وجهها عبر التليفزيون ان الهند لم تكن ولن تكون دولة تحكم بواسطة رجال الدين. وادعى ان تدمير مسجد بابري في ايوداهيا في 6 ديسمبر من عام 1992م لم يكن نتيجة اي مؤامرة معدة مسبقا. وهاجم «فاجباي» بعض الجماعات التي انتقدت قيامه بتشكيل الحكومة الجديدة وقال ان قرار الرئيس باستدعائه لتشكيل الحكومة يتوافق بشكل كامل مع الاعراف الديموقراطية في البلاد ويدعمها ايضا. ■

«اتال بيهاري فاجباي» زعيم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي المتطرف يعين رئيسا للحكومة الجديدة [رويتر]

علماء بنجلاديش يناشدون الأمة إنقاذ الآف المشردين جراء الأعاصير

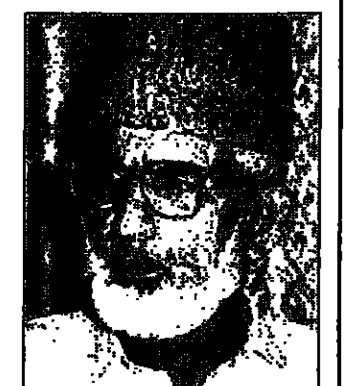
كا ـ اختر حسين

☐ لقي حوالي 700 شخص مصرعهم واصيب اكثر من 40الفا آخرين باصابات ـختلفة من جراء الاعاصير المدمرة التي ضربت عدة مناطق في بنجلاديش الاسبوع ـلنصرم. وقد اجتاحت الاعاصير والامطار البردية محافظات عديدة تسببت في هدم ـلاف المنازل وعشرات المراكز التجارية والانتاجية وخراب مساحات كبيرة من ـمزارع الارز والقمح في منطقة «بانفيل» و«شبيفنج» و«سراج فنج». اما مدينة «شيتاجونج» العاصمة الثانية لبنجلاديش فقد ادت الامطار البردية الى اضرار ـكبيرة فيها للسيارات الخاصة والمنازل الشعبية. واقتلعت الرياح اعمدة الكهرباء ـوتبعثرت جثث الضحايا في مناطق بعيدة. وشوهدت بعض الجثث معلقة في فروع ـالاشجار. وقال شهود عيان ان الاهالي في هذه المناطق المنكوبة يواجهون اسوأ ـالظروف كما توافدت القيادات السياسية الى المناطق المنكوبة فيما اتخذت الحكومة ـبعض الاجراءات اللازمة لتقديم العون لهؤلاء الضحايا.

وقد اصدرت هيئة كبار العلماء في بنجلاديش وعلى رأسهم الشيخ فضل الكريم ـالعارف وعزيز الحسن شيخ الحديث والمفتي احمد شفيع ومحمد هارون وعبد المالك عبد الحق والمفتي عبد الرحمن بيانا دعوا فيه الامة الى العودة الى الله وناشدوا ـالجميع تقديم يد العون والمساعدة الى هؤلاء المنكوبين. ■

محاولة جديدة لاغتيال زعيم المقاومة الكشميرية

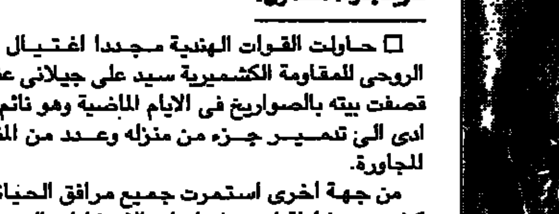
منظمة لحقوق الإنسان تتهم الهند بتأجير قتلة لتصفية رجال المقاومة


سيد علي جيلاني

سريناجار ـ «المسلمون»

☐ حاولت القوات الهندية مجددا اغتيال الاب الروحي للمقاومة الكشميرية سيد علي جيلاني عندما قصفت بيته بالصواريخ في الايام الماضية وهو نائم مما ادى الى تدمير جزء من منزله وعدد من المنازل المجاورة.

من جهة اخرى استمرت جميع مرافق الحياة في كشمير مشلولة احتجاجا على الانتخابات التي تنوى الهند اجراءها في ولاية جامو وكشمير. وقالت مصادر إن القوات الهندية تقوم بسرقة البيوت واحراقها وارهاب ساكنيها لاجبارهم على المشاركة في الانتخابات.



من جهة اخرى اتهمت احدى جماعات حقوق الانسان الحكومة الهندية بتجنيد قتلة مأجورين للقضاء على الحركات المعارضة لها في ولاية كشمير. وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان ـ فرع آسيا ـ في تقرير بعنوان «الجيش السري الهندي في كشمير» ان السلطات الهندية تتولى تسليح وتدريب مليشيات خارج نطاق القانون لخوض حرب غير معلنة على دعاة استقلال كشمير وعلى الصحفيين ونشطاء حقوق الانسان.

ويقول التقرير انه في الوقت الذي تحاول فيه السلطات الهندية الظهور امام المجتمع الدولي بمظهر من قطع شوطا طويلا في القضاء على مظاهر انتهاكات حقوق الانسان في كشمير تقوم باستخدام اسوأ الوسائل والتكتيكات في تجنيد مجموعات من القتلة المحترفين لتصفية المعارضين دون ان يكونوا داخل المؤسسة العسكرية الرسمية او عرضة لاي نوع من المساءلة. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

قصر نظر.. أو (عمى استراتيجي)

☐☐ لماذا كانت (الهجرة)؟

الأسباب كُثُر.

ومن أقواها وأظهرها ـ بلاشك ـ: شنآن المشركين، الاسلام، وتطيرهم منه، وضيقهم به، وعنفهم الشديد مع المسلمين، واضطهادهم لهم، بفجور غير محدود.

ولكن، لماذا حاص هؤلاء ـ من الاسلام ـ حَيْصَة الحُمر الوحشية؟

الأسباب عديدة ـ كذلك ـ

ومن أقواها وأظهرها ـ بلاشك ـ: خوفهم البالغ: على مصالحهم من الضياع، وعلى استقرارهم من الاضطراب، وعلى أمنهم من أن تذهب به العوادي المفزعة: «وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون».

وهذه تعاسة، وقصر نظر.. وهاتان الآفتان اذا استبدتا بامرئ ما، أو بقوم ما، فإنهم يحرمون من السعادة، ومن الرؤية الصحيحة الصائبة.

وثمة دليلان على ذلك.

1 ـ الدليل الأول هو: أن الذين أصروا على قصر النظر هذا، وتصوروا ان اتباع الهدى متبوع أو مقترن بتخطفهم من الأرض.. هؤلاء المصرون ماذا كان مصيرهم؟

للوت والهلاك، في بدر ومثيلاتها من المعارك الفاصلة بين التوحيد والوثنية.

وهذا قصر نظر. أو «عمى استراتيجي» بالتعبير العصري.

2 ـ الدليل الثاني: ان الذين وفقوا الى الرؤية البعيدة المديدة، وبرئت عيونهم من مرض (قصر النظر).. هؤلاء، ثبت ـ بالواقع التاريخي الحاسم الحجة ـ أنهم ـ باتباعهم الهدى ـ لم يتخطفوا من أرضهم، بل تمكنوا فيها، أعظم ما يكون التمكن، واستقروا عليها، أرسخ ما يكون الاستقرار، وأمنوا على دمائهم وأعراضهم وأنفسهم وأهليهم وأموالهم، أحسن ما يكون الأمن.

لم يتخطفوا من أرضهم، بل بنوا عليها دولة قوية عزيزة.

لم يتخطفوا من أرضهم، بل جعلوها مستقرا لحياة كريمة مفعمة بالعمل، والعلم، والخلق، والأسر السعيدة الواعدة، والاطفال النجباء، والعلاقات الاجتماعية السوية الرضية المتكافلة.

لم يتخطفوا من أرضهم، بل اتخذوا منها منطلقا للفتح، وقاعدة لنشر الأمن والاستقرار في العالم، من خلال دعوة الناس الى ما يحييهم: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

والعبرة المستفادة من ذلك:

1 ـ ان الاسلام لا يتعارض مع مصالح الناس المعتبرة، بل يحققها لهم. بتقوية بواعثها في نفوسهم، وبتوسيع أوعية كسبها وضمانها.

2 ـ انه لا ينبغي لأحد ان يقدم الاسلام في صورة (تهديد) مصالح الناس.. فهذه الصورة خطأ منهجي، فليس في منهج الإسلام ما يهدد مصالح الناس ـ مسلمهم وكافرهم ـ لأن هذه المصالح متعلقة بصفة (الربوبية).. والرب ـ جل ثناؤه ـ هو رب الناس جميعا الذي لا يمنع فضله من أحد ولو كان كافرا: «كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا».

3 ـ السعادة الحقيقية: ان تجتمع الحياتان ـ اجتماع تكامل وتفاعل ـ: الحياة المادية المباح أصلها، والحياة الايمانية المضيئة، وليست تغني حياة عن أخرى في المنهج الذي جاء للبشر، لا للملائكة: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا». ■

رباني وحكمتيار يجتمعان قرب كابل

اسلام اباد ـ «المسلمون»

☐ اجتمع الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الثلاثاء الماضي مع زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار وذلك للمرة الاولى منذ قرابة ثلاث سنوات. قرب كابل. ■

تركمنستان أول دولة إسلامية محايدة

موسكو ـ «المسلمون»

☐ احتفلت تركمنستان بذكرى النهضة والوحدة للمرة الرابعة منذ المصادقة على دستور البلاد بعد استقلالها الذي تكمن فكرته الاساسية في بناء دولة القانون الديموقراطية وللمحايدة. وقد تجسدت هذه الفكرة في برنامج «عشرة اعوام في الاستقرار» المقرر تنفيذه في الفترة حتى عام 2002م، وتخطط تركمنستان لبلوغ الاستقلال الكامل في مجال توفير الغذاء لشعبها واقامة بنية تحتية صناعية متطورة تؤمن مستوى المعيشة لسكانها البالغ عددهم اربعة ملايين ونصف مليون نسمة.

واستقبلت تركمنستان العام الحالي لاول مرة بصفتها دولة محايدة بعد ان اعترفت هيئة الامم المتحدة بوضعها هذا في اكتوبر الماضي، ويوجد في البلاد نظام رئاسي وبرلمان دائم وكذلك مجلس الشعب الذي يعتبر اعلى هيئة تمثيلية لسلطة الشعب. وحكومة البلاد تلتزم بمبدأ الانتقال تدريجيا الى علاقات السوق وتنفذ الاصلاحات الاقتصادية على المراحل التي تقضي اجراء الخصخصة وادخال نظام الملكية الخاصة والاستئجار في القطاع الصناعي وتشكيل «البيزنس» الصغير والمتوسط ■

ازدياد حدة التوتر العرقي في كوسوفو

بريشتينا ـ «المسلمون»

☐ ازدادت حدة التوتر مؤخرا في اقليم كوسوفو فقد انفجرت سيارة مفخخة الاحد الماضي في وسط «بريشتينا» اكبر مدن اقليم كوسوفو في جنوب صربيا من دون أن يؤدي ذلك الى سقوط ضحايا. وقال شهود عيان ان الانفجار تسبب في تطاير زجاج الابنية المجاورة لمكان توقف السيارة التي يملكها مواطن الباني.

وبالرغم من سماع صوت الانفجار في قسم كبير من المدينة فان شرطة كوسوفو لم تعلن عن وقوع الحادث. وشهد اقليم كوسوفو توترا بين الاغلبية التي تنحدر من اصل الباني (90٪) وبين الصرب، خلال الاسابيع الماضية.

كما وقعت عدة حوادث مسلحة متعددة اوقعت ستة قتلى هم الباني وخمسة صربيين، بالاضافة الى وقوع عدد كبير من الانفجارات في مخيمات اللاجئين الصرب في الاقليم. تجدر الاشارة الى ان البان كوسوفو يطالبون باستقلال الاقليم عن بلغراد وهو مطلب يلقى رفضا من يوغوسلافيا. وكانت صربيا قد الغت الحكم الذاتي عن اقليم كوسوفو في العام 1989م. وتمارس السلطات الصربية عمليات قمع واسعة ضد السكان وتحظر عليهم القيام باية نشاطات عامة. ويقول مراقبون ان كوسوفو معرضة لحرب تطهير عرقي واسعة بعد البوسنة ما لم يتخذ المجتمع الدولي موقفا حازما تجاه صربيا. ■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد: تركي الدخيل

☐☐ جاء نفي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي لوجود «مرتزقة» سعوديين ضمن الذين شاركوا في الجهاد الافغاني ابان الاحتلال الروسي لأفغانستان الذي بدأ مع نهايات السبعينيات واستمر حتى أوائل التسعينيات الميلادية، ليرفع من معنويات هؤلاء المجاهدين بصورة ظاهرة لمراقبي الأوساط الإسلامية.

وكان الامير سلطان يجيب نهاية الاسبوع الماضي عن سؤال صحفي عن الاجراءات التي اتخذت من قبل السعودية لمنع ما وصفته جهات خارجية ان السعودية ترسل بين الحين والآخر مرتزقة للمساهمة مع عناصر متطرفة من انحاء متفرقة من العالم الاسلامي، فأكد الأمير السعودي انه «ليس هناك مواطن سعودي «مرتزق» كما وصفوه». ثم بين الامير سلطان ان «الذين جاهدوا مع اخوة لهم من المسلمين كانوا بحاجة لهم، هم مواطنون ومسلمون قاموا بما أملاه عليهم واجبهم من منطلق ديني».

وتأتي هذه الاجابة من رجل رفيع المستوى في الحكومة السعودية لتؤكد ان السعودية لم تتأثر بالممارسات السلبية التي وقع فيها بعض المنضوين تحت راية الجهاد. ونتيجة لكون معظم المشاركين في الجهاد من غير الافغان في ريعان الشباب، فقد كان تلقي هذه الافكار وتبنيها امرا طبيعيا الى حد كبير لاسيما في ظل ضعف العلم الشرعي وقلة العناية به. والاستقلالية في النظر في المسائل التي تحتاج الى الرجوع الى علماء الأمة المتمكنين.

وهاهو الامير سلطان وفي المناسبة ذاتها يقول عندما سئل عن الذين قاموا بانفجار الرياض: «هدى الله كل من ضل عن طريق الحق».

وفي مناسبة أخرى منتصف هذا الاسبوع قال الأمير سلطان: «سنمضي في تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى بحق المجرمين الذين ارتكبوا حادثة التفجير في حي العليا بالرياض ولن نتردد ولن نتوانى بأي شكل من الاشكال في تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في الجناة».

ان الموقف السعودي الثابت من القيم الاسلامية كالجهاد لا يجعلها تقف صامتة امام افراز من افرازات ممارسة سلبية لهذا الموقف، وهو ما يعكس المعالجة التي يقوم بها العلماء والمفكرون لأسباب حادث انفجار العليا من خلال ما ظهر في الاعلام المحلي السعودي بالاضافة الى ما قيل من على منابر المساجد في هذه القضية الهامة. ■

* الرياض

فلسطينيو يافا يرفضون هدم المقبرة الإسلامية

عمان ـ «المسلمون»

☐ حذر المواطنون الفلسطينيون في مدينة يافا المحتلة من انهم سيقفون بأجسادهم سدا منيعا امام الجرافات الصهيونية لتجرفهم اولا قبل ان تجرف قبور موتاهم.

جاء ذلك بعد ان قررت السلطات الصهيونية في يافا هدم مقبرة «طاسو» الاسلامية في المدينة في اطار اجراءات السلطات الصهيونية المستمرة منذ احتلال فلسطين عام 1948م وحتى اليوم بطمس المعالم الاسلامية.

وفور اصدار القرار استنكرت الهيئة الاسلامية في يافا الاجراء الصهيوني وحملت الحكومة الصهيونية مسؤولية ما يترتب على محاولات تنفيذ قرار ازالة المقبرة الاسلامية في يافا، وقالت في بيان لها اصدرته بهذا الخصوص ان مواطني يافا سيجعلون من اجسادهم سدا منيعا امام الجرافات الصهيونية وان الهيئة تنصح الجهات الصهيونية المسؤولة بالكف عن محاولات تنفيذ الهدم لانه لن يسمح لهم بجرف قبور الموتى.

وكانت جهات صهيونية اقدمت على تزوير عقد بيع للمقبرة عام 1973م واصبح المشتري وفق هذا البيع المزور جهة صهيونية تعمل الآن على ازالة المقبرة بموجب العقد المزور علما ان اراضي المقبرة هي اراضي وقف اسلامي لا يحق لاحد بيعها او التصرف بها بشكل شخصي مما يؤكد واقعة التزييف والتزوير في ادعاءات الجهة المشترية.

ومعلوم ان السلطات الصهيونية توظف كل حبائل النصب والاحتيال والتزوير مدعمة بالقوة الاحتلالية القاهرة لطمس المعالم الاسلامية والعربية في فلسطين على مدار اكثر من 48 عاما هي عمر كيان الاحتلال في فلسطين حتى الآن. ■

تدهور الأوضاع في طاجيكستان

المقاومة الإسلامية تقبل تمديد وقف إطلاق النار مجددا

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ قبلت المقاومة الاسلامية في طاجيكستان تمديد وقف اطلاق النار وقال الموفد الخاص للامم المتحدة الى طاجيكستان «غيرد ميريم» ان المعارضة الاسلامية في طاجيكستان قبلت بتمديد وقف اطلاق النار الموقع مع حكومة دوشانبي في العام 1994م. واضاف «ميريم» خلال مؤتمر صحافي عقده في طهران ان زعيم المعارضة الطاجيكية عبد الله نوري ابلغه موافقته على تمديد سريان وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر. واضاف ان نوري قبل ايضا ان يطلق في الثامن والعشرين من مايو الجاري سراح ستة وعشرين اسيرا من الجنود الحكوميين كبادرة انسانية ومن اجل تعزيز الثقة. تجدر الاشارة الى ان اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع في سبتمبر 1994م مدد مرات عدة وسينتهي العمل به في السادس والعشرين من مايو الحالي. وقد شنت المعارضة الاسلامية التي تتخذ من افغانستان مقرا لها هجوما جديدا منذ اسبوع في طاجيكستان. وتحدثت محطة التلفزيون الروسية «ان تي في» الخميس الماضي عن سقوط اربعة وستين قتيلا خلال اربع وعشرين ساعة في صفوف القوات النظامية الطاجيكية. وقال المندوب الخاص للامم المتحدة في طاجيكستان ان هناك مشاكل تتعلق بالالتزام الكامل بوقف اطلاق النار ولكن هناك تعهدا واضحا من الطرفين بتسوية الصراع بالوسائل السياسية. واضاف ارى ان الطريق اصبح مهيأ لاستئناف الحوار بين الحكومة والمعارضة اذ ان الطرفين اعربا عن رغبتهما في استئنافه.

من جهة ثانية كشفت الاحداث الاخيرة في مدينة «خوجنت» عمق الازمة التي يعيشها نظام دوشانبي فالاجتماعات الطويلة في هذه المدينة لم يكن لها علاقة بالمعارضة الاسلامية التي شنت هجوما واسعا في الوقت نفسه بمنطقة «طويل داري» وكبدت القوات الحكومية خسائر فادحة في الارواح والمعدات حيث تجاوز عدد القتلى المائة جندي وضابط. فقد طالب المجتمعون في «خوجنت» الرئيس الطاجيكي بالحضور لمشاهدة مظاهر الفساد.

من جانب اخر اعلن عطا خان لطيفي رئيس ادارة مركز تنسيق القوى الديمقراطية في طاجيكستان ان من الضروري تشكيل مجلس للمصالحة الوطنية يضم ممثلي السلطة الحالية بنسبة 40٪ وممثلي المعارضة الاسلامية بنسبة 40٪ ايضا أما نسبة الـ20٪ الباقية فتعطى الى ممثلي الجاليات القومية مثل الاوزبك والروس وغيرهم.

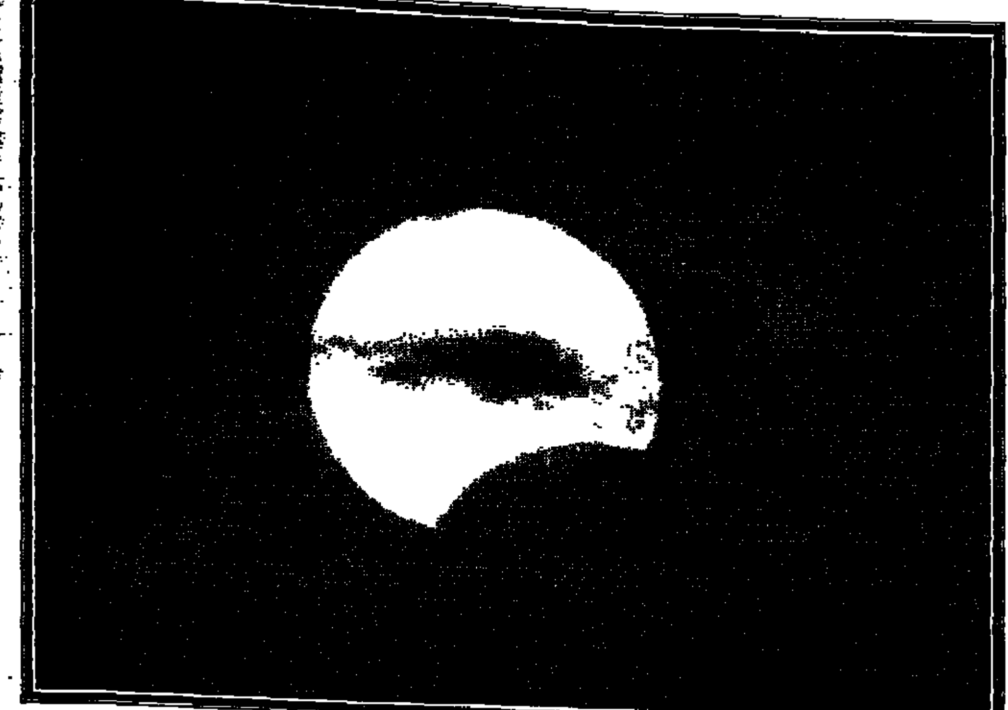
ويعتقد كثير من المحللين في روسيا ان الهجوم الربيعي لقوات المعارضة الاسلامية كان متوقعا لان حكومة دوشانبي تبدي تشددا لامبرر له في مواقفها ابان المفاوضات بين الطرفين باعتبار ان موسكو تقف وراءها لكن مصالح موسكو الآن تتغير بسبب الاقتراب من الانتخابات الرئاسية ولانها ادركت ان نظام دوشانبي الحالي لا يعتمد عليه بسبب عدم شعبيته ولمعارضة قادة دول آسيا الوسطى للسياسة التي يتبعها الرئيس الطاجيكي.

وهذه الدول تخشى انتقال جرثومة الحرب الاهلية من أفغانستان الى طاجيكستان ودول آسيا الوسطى الاخرى ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية

إعداد: **وليد الرشيدان**

صلاة الكسوف والخسوف والفرق بينهما





□ صفة صلاة الكسوف والخسوف والفرق بينهما

ـ قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة صفة صلاة الكسوف، وامر ان ينادى لها بجملة «الصلاة جامعة»، واصح ما ورد في ذلك في صفتها انه يصلي الامام بالناس ركعتين في كل ركعة قراءتان وركوعان وسجدتان ويطيل فيهما القراءة والركوع والسجود، وتكون القراءة الاولى اطول من الثانية والركوع الاول اطول من الركوع الثاني، وهكذا القراءة في الركعة الثانية اقل من القراءة الثانية في الركعة الاولى، وهكذا الركوع في الركعة الثانية اخف من الركوعين في الاولى، وهكذا القراءة في الثانية في الركعة الثانية اخف من القراءة الاولى فيها.

وهكذا الركوع الثاني فيها اخف من الركوع الاول فيها، اما السجدتان في الركعتين فيسن تطويلهما تطويلا لا يشق على الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك، ثم بعد الصلاة يشرع للإمام اذا كان لديه علم ان يعظ الناس ويذكرهم ويخبرهم ان كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، وان المشروع للمسلمين عند ذلك الصلاة وكثرة الذكر والدعاء والتكبير والعتق والصدقة حتى ينكشف ما بهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم « ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلهما يخوف بهما عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم» وفي رواية أخرى«فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله واستغفاره ودعائه»، وجاء في بعض الاحاديث الامر بالصدقة والعتق.

اما اخبار الحسابيين عن اوقات الكسوف فلا يعول عليها، وقد صرح بذلك جماعة من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمة الله عليهما لانهم يخطئون في بعض الاحيان في حسابهم فلا يجوز التعويل عليهم، ولا يشرع لاحد ان يصلي صلاة الكسوف بناء على قولهم، وانما تشرع صلاة الكسوف عند وقوعه ومشاهدته، فينبغي لوزارات الاعلام منع نشر اخبار اصحاب الحساب عن اوقات الكسوف حتى لا يغتر باخبارهم بعض الناس. ولان نشر اخبارهم قد يخفف وقع امر الكسوف في قلوب الناس، والله سبحانه وتعالى انما قدره لتخويف الناس وتذكيرهم ليذكروه ويتقوه ويدعوه ويحسنوا الى عباده. ■

الماء القليل .. هل تتأثر طهارته؟

□ سائل يسأل: الماء اذا نقص عن قلتين وخالطته النجاسة من بول أو غائط. هل تذهب طهوريته بذلك؟

ـ قد اختلف العلماء في ذلك فمنهم من راى ان الماء اذا كان دون القلتين واصابته نجاسة فانه ينجس بذلك، وان لم يتغير لونه او طعمه او ريحه لقول النبي صلى الله عليه وسلم «اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث» وفي لفظ «لم ينجس» اخرجه الامام احمد واهل السنن الاربع وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

قالوا مفهوم هذا الحديث ان ما دون القلتين ينجس بما يقع فيه من النجاسة وان لم يتغير. وقال آخرون من اهل العلم دلالة المفهوم ضعيفة، والصواب ان ما دون القلتين لا ينجس الا بالتغير. كالذي بلغ القلتين لقول النبي صلى الله عليه وسلم«ان الماء طهور لا ينجسه شيء» اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي باسناد صحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم القلتين ليدل على ان ما دونهما يحتاج الى تثبت ونظر وعناية لا لانه ينجس مطلقا لحديث ابي سعيد المذكور، ويستفاد من ذلك ان الماء القليل جدا يتاثر بالنجاسة غالبا فينبغي اراقته والتحرز منه، ولهذا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال«اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات» اخرجه مسلم في صحيحه ، وما ذاك الا لان الاواني التي يستعملها الناس تكون في الغالب صغيرة تتاثر بولوغ الكلب وبالنجاسات وان قلت وجب ان يراق ما بها اذا وقعت فيه نجاسة اخذا بالحيطة ودرءا للشبهة لقوله صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك الى ما لا يريبك» وقوله صلى الله عليه وسلم: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه». ■

الطاهر والطهور

□ سائل يسأل: حدث نقاش حول اقسام المياه فمنهم من يرى أن المياه تنقسم الى قسمين. طاهر ونجس، ومنهم من يرى ان المياه تنقسم الى ثلاثة أقسام. طهور، وطاهر، ونجس. والسؤال: هل الصواب مع الفريق الأول أو مع الفريق الثاني؟ أرجو من سماحتكم توضيح المسألة في ذلك؟

ـ الصواب ان الماء المطلق قسمان: طهور، ونجس قال الله تعالى «وانزلنا من السماء ماء طهورا» وقال تعالى: «اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان».

وقال صلى الله عليه وسلم: «ان الماء طهور لا ينجسه شيء» اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. ومراده صلى الله عليه وسلم الا ما تغير طعمه او ريحه او لونه بشيء من النجاسات فانه ينجس باجماع العلماء، اما ما يقع في الماء من التراب او اوراق الشجر او نحوهما فانه لا ينجسه ولا يفقده الطهورية ما دام اسم الماء باقيا.

اما ان تغير اسم الماء بما خالطه الى اسم آخر كاللبن والقهوة والشاي ونحو ذلك فانه يخرج بذلك عن اسم الماء، ولا يسمى ماء، ولكنه في نفسه طاهر بهذه المخالطة ولا ينجس بها، اما الماء المقيد كماء الورد او ماء العنب، وماء الرمان فهذا يسمى طاهرا ولا يسمى طهورا، ولا يحصل به التطهير من الاحداث والنجاسة لانه ماء مقيد وليس ماء مطلقا فلا تشمله الادلة الشرعية الدالة على التطهير بالماء، والشرع انما وصف الماء المطلق بالتطهير كماء المطر وماء البحر والانهار والعيون. ■

الغدير المختلط بالطين

□ سائل يسأل: خرجنا مجموعة الى البر، وجلسنا على غدير ماء، وكان الماء مكدرا بالطين وبعض الاعشاب.. هل يجوز الوضوء للصلاة من هذا الماء؟

ـ يجوز الوضوء من مثل هذا الماء والغسل به والشرب منه؛ لان اسم الماء باق له، وهو بذلك طهور لا يسلبه ما وقع به من التراب والاعشاب الطهورية. ■

الوضوء من الماء المستعمل

□ سائل يسأل: احيانا أتوضأ، ويكون تحت الصنبور اناء يجتمع فيه الماء فما حكم الوضوء من الماء الذي اجتمع في الاناء؟ وهل اذا توضأت من هذا الماء تكون الصلاة صحيحة؟

ـ الوضوء من الماء المجتمع في اناء من أعضاء المتوضئ او المغتسل يعتبر طاهرا، واختلف العلماء في طهوريته هل هو طهور يجوز الوضوء والغسل به؟ او هو طاهر فقط كالماء المتغير مثل ماء الرمان، وماء العنب ونحوهما، والارجح انه طهور لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الماء طهور لا ينجسه شيء» اخرجه الامام احمد واهل السنن الا ابن ماجة باسناد صحيح، ولا يستثنى من ذلك الا ما تغير لونه او طعمه او ريحه بالنجاسة فاذ تغير بذلك صار نجسا بالاجماع.

لكن ترك الوضوء من مثل هذا الماء المستعمل اولى واحوط خروجا من الخلاف، ولما يقع فيه من بعض الاوساخ الحاصلة بالوضوء به او الغسل، والمراد بالوضوء هو غسل أعضاء الوضوء من الوجه وما بعده.■

صلاة المسافر خلف المقيم

□ قارئ يسأل: كنت مسافرا وفي احدى الاستراحات ادركت صلاة الظهر في مسجد الاستراحة وكانوا متمين، وحين دخلت في الصلاة كان الامام في التشهد الاول. وعندما سلم الامام سلمت معه حيث أني مسافر. فهل عملي هذا صواب؟ واذا كان الامر خلاف ذلك فهل اعيد الصلاة؟

ـ عليك ان تعيد الصلاة لان الواجب على المسافر اذا صلى خلف المقيم ان يصلي اربعا لان السنة قد صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ■

نسي أن يمسح رأسه

□ سائل يسأل: في أثناء وضوئي نسيت ان امسح راسي، وغسلت رجلي فهل علي ان اعيد الوضوء كاملا أو أعيد مسح الرأس ثم اغسل الرجلين بعد ذلك؟

ـ عليك ان تمسح رأسك وانثنيك ثم تعيد غسل الرجلين اذا ذكرت ذلك قبل طول الفصل فان طال الفصل فعليك ان تعيد الوضوء من اوله لان الموالاة بين الاعضاء فرض من فروض الوضوء.■

قراءة الفاتحة قبل إتمام القيام

□ قارئ يسأل: بعض كبار السن لا يستطيعون القيام بسرعة خلف الامام في الصلاة فيقرأون الفاتحة وهم لم يكملوا القيام. حيث ان الامام قد يكبر قبل اتمام قراءة الفاتحة فهل قراءة الفاتحة قبل ان يعتدل المصلي قائما جائزة؟

ـ لا يجوز للمأموم القادر على القيام ان يقرأ الفاتحة حال قعوده، ولا حال قيامه، بل يجب عليه ان يؤخر قراءتها حتى يستتم قائما لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين رضي الله عنه «صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب» رواه البخاري في الصحيح، وزاد النسائي في سننه باسناد صحيح «فان لم تستطع فمستلقيا» اما العاجز فلا حرج عليه للحديث المذكور.■

تطويل السجود في الركعة الأخيرة

□ قارئ يسأل: ما حكم من يقوم بتطويل السجود في الركعة الاخيرة من كل صلاة خلافا عن الركعات السابقة؟ وهل ذلك من البدعة؟

ـ هذا العمل غير مشروع بل هو بدعة، وخلاف السنة، والمشروع للمؤمن ان تكون صلاته معادلة متقاربة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته، وتاسيا به في ذلك لقول الله عز وجل «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» وقوله صلى الله عليه وسلم «صلوا كما رأيتموني اصلي» اخرجه البخاري في صحيحه.

ولم يكن صلى الله عليه وسلم يطيل السجدة الاخيرة زيادة على ما قبلها، بل كانت صلاته صلى الله عليه وسلم متناسبة متقاربة، الا انه كان يطيل في الركعة الاولى اكثر من الثانية، ويوجز في الركعتين الاخيرتين في الظهر والعصر والعشاء والثالثة من المغرب اما الركوع والسجود فكله متقارب، والخير كله في اتباعه والتاسي به عليه الصلاة والسلام■

المسح على الجوارب

□ قارئ يسأل: المسح على الجوارب كيف يكون؟ وما هي شروطه؟

ـ يجوز المسح على الجوربين اذا كانا ساترين للقدمين والكعبين، كما يجوز المسح على الخفين اذا لبس الجوربين والخفين على طهارة كاملة يوما وليلة للمقيم، وثلاثة أيام بلياليها للمسافر بدء من المسح الاول بعد الحدث لانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ما يدل على ذلك. ■

الواجب ان تكمل التشهد الأخير

□ قارئ يسأل: من المعلوم ان التشهد الاخير ركن من اركان الصلاة، وفي احدى الصلوات سلم الامام ولم اكمل الا جزء يسيرا من التحيات فهل اعيد صلاتي؟

ـ عليك ان تكمل التشهد ولو تاخرت بعض الشيء عن امامك لان التشهد الاخير ركن في اصح قول العلماء، ومنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

فالواجب ان تكمله ولو بعد سلام الامام. ومنه التعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتعوذ من هذه الاربع في التشهد الاخير، ولان بعض اهل العلم قد رأى وجوب ذلك. ■

ليس عليه إعادة الغسل

□ قارئ يسأل: رجل خرج منه المني بعد الاغتسال.: هل يعيد الاغتسال علما بان المني بقية المني الذي قبل الاغتسال؟

ـ ليس عليه اعادة الغسل، وانما عليه اعادة الاستنجاء والوضوء، لان خروج المني بدون شهوة مصاحبة لخروجه لا يوجب الغسل، وانما يوجب الاستنجاء والوضوء كالبول. ■

المناديل الورقية

□ سائل يسأل: ما حكم الاستجمار بالمناديل الورقية؟ وهل يكفي حجر واحد في الاستجمار؟

ـ يجوز الاستجمار بكل شيء يحصل به ازالة الاذى من الطاهرات كالحصا واللبن من الطين والمناديل الخشنة الطاهرة، والاوراق الطاهرة التي ليس فيها شيء من ذكر الله واسمائه، وغير ذلك مما يحصل به المقصود عدا العظام والارواث لان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى ان يستنجى بهما وقال«انهما لا يطهران» وفي صحيح مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال «نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة بغائط او بول او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلاث احجار او ان نستنجي برجيع او عظم» وروى مسلم في الصحيح ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بعظم او روث وقال«انها زاد اخوانكم الجن» ولا يجزئ الاستجمار باقل من ثلاثة احجار، ولحديث سلمان المذكور وغيره من الاحاديث الواردة في ذلك، واذا لم تنق وجب ان يزيد المستجمر رابعا واكثر حتى ينقى المحل - والله ولي التوفيق ■

لا تدخل بهذه الأوراق

□ سائل يسأل: ادخل بيت الخلاء ومعي بعض الاوراق المشتملة على ذكر الله، وآيات قرانية هل علي إثم في ذلك؟

ـ يكره دخول الخلاء بشيء فيه ذكر الله لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «انه كان اذا اراد دخول الخلاء وضع خاتمه لكونه مكتوبا فيه محمد رسول الله»، لكن اذا لم يتيسر محل آمن لوضع الأوراق فيه حتى يخرج من الخلاء فلا حرج عليه في الدخول بها لكونه مضطرا الى ذلك، وقد قال الله سبحانه في كتابه الكريم: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه».

فاذا اباح الله المحرم عند الضرورة فالمكروه من باب اولى. والله ولي التوفيق ■

غسل الثياب المختلطة

□ سائل يسأل: إذا غسلت ثياب طاهر وثياب فيها نجاسة فهل يؤثر ذلك على طهارة الثياب؟ وهل الماء ينجس بذلك؟

ـ اذا غسلت الثياب المختلطة بماء كثير يزيل آثار النجاسة فان الثياب كلها تطهر بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: «ان الماء طهور لا ينجسه شيء» اخرجه الامام احمد وابوداود والنسائي والترمذي باسناد صحيح. والواجب على من يتولى ذلك ان يتحرى ويجتهد في استعمال الماء الكافي لتطهير وتنظيف الجميع . واذا علمت الثياب النجسة من الثياب الطاهرة فالاحوط ان تغسل الثياب النجسة وحدها بما يكفيها من الماء ويزيل اثر النجاسة مع بقاء الماء على طهوريته لم يتغير بالنجاسة.■

استعمال الأواني المطلية بماء الذهب

□ سائل يسأل:هناك بعض المنازل يوجد بها صنابير، وأواني منزلية مطلية بماء الذهب.. هل اتخاذها واستعمالها حرام؟

ـ اذا علم انها مطلية بالذهب او الفضة لم يجز استعمالها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الذي يشرب في اناء الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم» اخرجه مسلم في صحيحه ولقوله صلى الله عليه وسلم «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا». يعني الكفار .. ولكم في الآخرة» متفق على صحته، ولما في ذلك من الاسراف والتبذير.. نسأل الله ان يوفق المسلمين لما فيه صلاحهم وسلامتهم من كل سوء انه سميع مجيب. ■

يأكل من عقيقة مولوده

□ قارئ يسأل: هل يجوز ذبح عقيقة المولود ووضعها في ثلاجة المنزل؟ وهل يجب ان يكون ذلك في اليوم السابع؟ أو يجوز تأخير بعضها ليوم آخر؟

ـ المشروع للمؤمن ان يعق عن ولده بشاتين، وعن الانثى بواحدة، وان يكون ذلك في اليوم السابع، وان اخرها عنه فلا حرج، والمشروع له انه ياكل من لحمها وان يتصدق ويهدي الى من شاء من اقاربه وجيرانه عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم«كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى».

ولما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه امر ان يعق عن الغلام بشاتين، وعن الجارية بشاة، ولم يوقف لتوزيع لحمها شيئا، بل اطلق ذلك .. فدل ذلك على ان المشروع للمؤمن ان ياكل منها ويدخر ويتصدق ويهدي كالاضحية.■

من لم يجد ثمن العقيقة

□ قارئ يسأل: ما حكم من لم يجد ثمن عقيقة المولود؟

ـ العقيقة سنة مع القدرة، ومن عجز عنها فلا شيء عليه لقول الله سبحانه وتعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» وقول النبي صلى الله عليه وسلم « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم» متفق على صحته. ■

فتاوى

● محمد عبدالواحد (المنيا ـ مصر) ـ صالح عيسى (الدار البيضاء ـ المغرب) ـ محمد المسعد (الرياض ـ السعودية) ـ فاطمة. ت ـ (الاردن) ـ اسامة عبد الله (الامارات) ـ سمير مرعي (دبي) ـ أ. و. ت ـ (سوريا) ولي الدين محمد (باكستان):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للإجابة عنها ان شاء الله تعالى

● سالم و. ز ـ (الدمام ـ السعودية):

ـ رسالتك حولناها الى باب نصف الدين في المسلحات «اريد حلا». ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

حقائق أغرب من الخيال

تحقيق: عمر المضواحي ـ جدة متابعة: مفيدة شليد ـ القاهرة، على دبا ـ الدوحة، بشرى البهيجي وايدار قردامت ـ الرباط، عقيل العقيل ـ الرياض، حامد الفريدي ـ المدينة المنورة، «المسلمون» ـ عمان

حقائق أغرب من الخيال:

من يقف وراء بطالة خريجي الجامعات؟!

نحن أمام مشكلة حقيقية.. لابد من التعامل معها بجراة وصراحة!
لا يليق بنا ونحن ندلف ابواب الالفية الثانية ان نمارس سلوك طائر نعام في طريقه للانقراض.
هناك واقع مخيف ينسج خيوطه بروية حول شبابنا في العالم الاسلامي.
هذا ما تؤكده معظم البحوث والدراسات الرسمية التي توافرت امامنا عن هذه المشكلة.
فبعد شوط طويل من التعليم ومحو الامية المرتفعة. نصدم ـ ولا نفهم لماذا وكيف حدث ذلك ـ ان حظوظ «الامي» في فرص العمل تظل اعلى بمراحل من فرص خريج الجامعة!
هل ادت مجانية التعليم الى هذا الوضع غير المقبول؟
وهل دار في خلد المخططين له مثل هذه النتيجة المفزعة؟!

□ الاجابة عن مثل تلك الاسئلة المطروحة لا تتسم بالاولوية، فالمهم ان هناك مشكلة واقعية تصيب قطاعا عريضا من شباب امتنا بداوا يفقدون احترامهم للتعليم الاكاديمي، طالما يسوقهم بلا معنى أو مبرر الى ميدان البطالة في عالم نام يحتاج الى كل طاقة ممكنة لتزيح عن كاهله وسم التخلف وعدم الانتاجية.

فبعد مجهود الدرس والتحصيل.. والمكافاة بكليات والمعاقبة بأخرى.. يتساوى الجميع في كونهم ارقاما جديدة على لوائح البطالة بنوعيها الرسمي والمقنع.

هل نقف مكتوفي الايدي امام هذا الهدر الرهيب في مقدراتنا الذي يصيب مطالب واهداف خططنا التنموية في مقتل.

وهل نتحمل ما تكرسه لنا من مشاكل اجتماعية واقتصادية لا قبل لنا بها.

وهل ننتظر ان يجيف بنا التيار عنوة ضد امالنا وخططنا الى نقطة البداية.. بدلا من ان يكون دافعا ومحفزا لمستقبل اكثر اشراقا.

اننا وببساطة منحنا اذاننا صاغية لشجون اصوات انهكها الاهمال لنضعها على طاولة القائمين على انظمة العمل والتعليم في وطننا العربي الكبير. عل ان يكون في قصصهم ما يحرك الراكد في هذه الانظمة.. فهل تصل الرسالة!؟

في مصر: اثبتت نتائج البحوث والدراسات ان المشكلة ليست مشكلة نقص فرص عمل بالدرجة الاولى بقدر ماهي سوء توجيه للكوادر المهنية المؤهلة لفرص العمل المتاحة.

كما اثبتت هذه النتائج التي توصلت اليها وزارة القوى العاملة انه في الوقت الذي نجد فيه ان اكثر من اربعة ملايين من خريجي الجامعات والمعاهد والمدارس الفنية يبحثون عن فرص عمل نجد ان هناك عجزا في شاغلي بعض فرص العمل يتجاوز حجم البطالة المتراكمة مما يعني وجود بطالة بين حاملي بعض التخصصات المهنية في نفس الوقت الذي يوجد فيه احتياج شديد لبعض التخصصات الاخرى.

واذا كان للبطالة مسببات عديدة متباينة، فإن احد اهم هذه الاسباب هو السياسة التعليمية القاصرة، والتي ربما لم يتوفر لها تخطيط مسبق، يأخذ في الاعتبار المتغيرات العالمية والقومية المؤثرة على تلبية احتياجات سوق العمل ومتطلبات المجتمع.

من اجل ذلك.. ينضم ثلث مليون خريج اوائل كل صيف الى طابور العاطلين.

وتؤكد ملفات المركز القومي للاحصاء بمصر ان نسبة البطالة وصلت الى 16٪ من مجموع القوى العاملة المقدرة العام المنصرم 17 مليونا و16 الف نسمة في سن العمل تتراوح اعمارهم بين 17 ـ 60 عاما.

هذه النسبة ترتفع بين اصحاب المؤهلات الجامعية العليا الى 25٪ في حين تصل بين الاميين الى 0.4٪ فقط!

الواقع المر

لم تكن رغبتي ابدا الالتحاق بكلية الآداب، لكن مجموعي في الثانوية العامة لم يؤهلني لغيرها!

بهذه للوارة عبر اسامة خليل الحاصل على ليسانس علم نفس دفعة 1992م، عن نفسه.. واضاف: دراسة علم النفس لم تكن رغبتي ابدا.. وان كنت فضلتها عن باقي الاقسام كنوع من الهواية حيث لم تؤهلني لغتي الاجنبية لالتحق بقسم اللغة الانجليزية أو الفرنسية وهما القسمان اللذان يجد فيهما الخريجون سوق العمل مفتوحا امامهم بعض الشيء عن باقي التخصصات الاخرى لذا فأنا منذ تخرجي ادرس اللغة الانجليزية والكمبيوتر لاجد عملا، اما شهادتي فأنا على يقين بأني لن اعمل بها لعدم وجود عمل في مثل هذا التخصص الا كمدرس وأنا لا احب هذه المهنة!

وبلغة المحامي الواعد يترافع محمد علي الحاصل على ليسانس حقوق نيابة عن زملائه امام محكمة المجتمع قائلا: مشكلة البطالة مشكلة اجيال وليست مشكلة جيل واحد. والعمل في التخصص شيء اصبح صعب المنال خاصة ان التغيرات الدولية عالمية ومحلية تفرض تخصصات معينة في سوق العمل. لم نحسب لها حسابا دقيقا حتى نوجه كفاءاتنا اليها.

انني لم اعمل بشهادتي.. واضطررت ان افكر بمنطق ووعي مع هذه المتغيرات، فاتفقت مع مجموعة من الاصدقاء وكلهم شباب حديث التخرج في عمل مشروع صغير يكون السوق في حاجة اليه، ووجدنا ان السوق دائما في حاجة الى الطعام والملابس، وخضنا التجربة واقمنا مشروعا صغيرا لتربية الدواجن. والحمد لله يحقق ربحا لا بأس به خاصة ان المسألة ليست في حاجة الى رأس مال كبير بقدر ما تحتاج الى ارادة قوية.

ولعاطف عبدالله قصة تؤكد ان هناك مشكلة في التقييم على اساس نسبة التخرج.. فهو يقول: على الرغم من تفوقي في الدراسة الا انني كنت مقتنعا تماما ان الشهادة الجامعية لا فائدة منها، لان الحرف اليدوية لها المكانة الاولى في مجال العمل وكان حلم أبي دخولي كلية الهندسة وقد سايرته في ذلك لان بها قسم الميكانيكا الذي سيصقل موهبتي في هذا المجال. ولكن للاسف مرضت مرضا شديدا قبل امتحان الثانوية العامة فلم اوفق في الحصول على مجموع يؤهلني لكلية الهندسة ومن ثم دخلت كلية التجارة شعبة ادارة اعمال والتحقت بها فقط لاحقق حلم ابي في دخولي الجامعة. وظل عملي مع والدي في ورشة السيارات التي يملكها هو فرصتي الوحيدة للعمل.. اما شهادتي الجامعية فهي في درج المكتب ولن اعمل بها مطلقا.

ويعترف عصام محمود (خريج سياحة وفنادق) ان حصوله على الشهادة الجامعية لم يكن له صلة ابدا بالمهنة التي احبها وانما كان من باب الوجاهة الاجتماعية فقط امام الناس ويضيف قائلا: انها ـ الشهادة الجامعية ـ من أول الاشياء التي يسأل عنها الشاب عند تقدمه للزواج!

لذا.. فمن قبل تخرجي وأنا اعمل في إصلاح الادوات الكهربائية للاصدقاء والاقارب وبعد التخرج كنت قد استطعت ادخار بعض المال فاشتريت محلا ساعدني والدي في تجهيزه، وافتتحت به ورشة صغيرة لاصلاح الادوات الكهربائية الى جانب انني ادرس في معهد فني ليساعدني في انجاز عملي على الوجه الاكمل. اما شهادتي الجامعية فهي محفوظة في حرز مكين لحين اقرر ان اكمل نصف ديني!

خالد رفعت عبدالله يشعر انه وقع ضحية لعدم تساوي الفرص بين الخريجين يقول: كنت متأكدا عندما التحقت بكلية التجارة وبشعبة المحاسبة على وجه الخصوص أن مجالات العمل امامي لن تنفد، ولكن الواقع بعد التخرج كان مريرا فعلي أن انتظر توجيه القوى العاملة لان معظم الشركات الخاصة والاستثمارية تفضل خريجي الجامعات الاجنبية!

أما هيثم خليل ـ بكالريوس هندسة قسم تعدين دفعة 1986م ـ فهو يرى نفسه ضحية عدم التوجيه في الجامعة عند اختيار التخصص ويعترف ايضا ان رغبة الطالب قد تكون احيانا مدمرة ويضيف: لقد اخذت قسم التعدين عن حب وعن رغبة ولكن لم يخبرني احد عندما التحقت بهذا التخصص ان فرص العمل فيه قليلة.

التعليم والتأهيل والعمل

وفي المغرب: تطرح مشكلة نقص فرص العمل على الساحة بشكل حاد ومثير، واصبحت بطالة حملة الشهادات الجامعية تفرض وجودها بشكل لا يمكن التغاضي عنه.

وحسب البحث الوطني على الشباب المغربي الذي اجري عام 1993م، لوحظ غياب المعلومات عن 85٪ من الشباب حول سوق العمل غيابا تاما خلال مراحل التعليم المختلفة.

وبغية اصلاح هذا الخلل الناجم عن عدم توافق التخصصات العلمية الموجودة مع متطلبات سوق العمل فإن التفكير الجاري حاليا في المغرب يهدف الى الملائمة بين التعليم والتأهيل والتشغيل وهو ما يعكس مدى الوعي الجماعي الحاصل حول الدور الجديد من نظام التربية والتعليم في ميدان سوق العمل.

والمجلس الوطني للشباب وللمستقبل الذي انشأ عام 1991م لهذا الغرض تهيمن على اعماله ثلاثة محاور هي التفكير في امكانية ملائمة النظام التربوي للمحيط الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي المتغير باستمرار.

والمحور الثاني تقليص الاختلال الموجود بين العرض والطلب في سوق العمل. واخيرا العمل على التوقع المسبق للتطورات المستقبلية للعرض والطلب واعداد برامج تأهيل ملائمة مع الحاجيات المتغيرة للنظام الانتاجي الوطني.

والبنات أيضا!

في الحقيقة لم انعم على اختياري، ولكن كل ما اريد قوله انه يجب ادخال تعديلات في نظام التعليم الجامعي حتى يتلاءم مع احتياجات سوق العمل. كما يجب تقريب التعليم الجامعي الى الواقع العملي.. بهذه الكلمات الواثقة بادرتنا خديجة الوراد وهي تحمل شهادة الثانوية العامة واضافت: لحلم بالعمل كأستاذة لغة انجليزية، وانوي ان اكمل دراستي الجامعية، ولكن الصدمة الكبرى انه لا عمل حتى لو حصلت على الدكتوراه فأمثالي حظوظهم قليلة.. والا بماذا تفسرين ان كل من اكمل دراسته في الخارج حصل على عمل مهم وذي مكانة اجتماعية مرموقة، اما من بقي في بلاده لظروفه الخاصة فلم يحصل على عمل حتى الآن، وفي هذه الحالة هل يمكن لي القول ان التعليم بالخارج افضل من التعليم ببلادنا، مادام سوق العمل يقبل خريجي الجامعات والكليات الغربية، ويرفض خريجي مدارس وجامعات بلاده.

ولنعيمة مروان احلام وردية لمستقبلها لكن الواقع لا يتعايش مع الاحلام.. وهاهي تحكي قصتها فتقول: بعد حصولي على الثانوية العامة كان تفكيري كله متجها نحو الجامعة.. هذا العالم الذي طالما حلمت وانا ادرس بالثانوية بالالتحاق به.

لا اخفيكم لم تكن اية جهة اخرى تملا عيني، أو تكبح رغبتي في ان الج هذا العالم واغترف العلم من منابعه، وبفضل الله تحقق حلمي والتحقت بعالمي المفضل لكن لم تكن لدي أية فكرة عن التخصص الذي سأختاره، فالتخصصات الموجودة في هذا العالم كثيرة.. فأيها اختار؟ ميولاتي كلها ادبية، واردت ان ادرس الأدب وعلومه سواء بالعربية أو بلغة اخرى، الا انني اردت شيئا وأراد الله شيئا آخر.

فصديقاتي اللائي سبقنني بالجامعة ومن خلال تجربتهن نصحنني ان التحق بشعبة الدراسات الاسلامية لسببين: الاول هو ان هذا التخصص جديد في عالم التدريس بالجامعة المغربية، وهو استحدث مؤخرا لملء الفراغ الحاصل في هذا الجانب.

ثانيا: بما انه تخصص جديد فخريجوه قليلو العدد وبالتالي فمجال العمل مفتوح امامهم.

وكان هذان السببان مما الدافع الرئيسي لاختياري هذا التخصص الذي تفوقت فيه وتخرجت وكلي امل ان اجسد عملا ينتظرني بشوق ولهفة، ومرت سنة وانا ابحث عن عمل وسنتان وأنا احاول واسأل عن سبب عدم توظيفي فيأتي الجواب بأن تخصصك لا يتوافق والعمل الاداري.. وانه كان علي ان اختار تخصصا اخر يتماشى مع ما يتطلبه سوق العمل الراهن.

اسألكم: خطأ من هذا؟ هل هو خطأي لانني لم اختر جيدا نوع التخصص الذي يمكنني ان اجد به عملا أم هو خطأ يتحمله غيري؟!

كذلك اسأل: لماذا وجدت هذه التخصصات ان كان سيستهان بخريجيها بهذا الشكل؟ واذا كان الآف للتخرجين منها سوف يلقون نفس المصير «البطالة»؟!

وتختم نعيمة فصول حلمها الذي تحول الى كابوس بتأكيدها على ان اغلب الدارسين يدرسون لهدف معين هو الحصول على عمل بعد التخرج وهذا مالم يعد ممكنا في وقتنا الحاضر، كما ان كثيرا منا يندم على اختياره، ويتمنى لو اختار هذا التخصص على ذلك ظنا منه انه لو احسن اختياره لكان افضل ولوجد عملا ولارتاح من عناء البحث والبطالة.

لكن هذه المشكلة اصبحت عامة وتشمل جميع التخصصات فما الحل؟

نتحمل أخطاء غيرنا؟!

ويؤكد فؤاد اليعقوبي ـ 33 سنة ـ على ان التخصصات التي لا يحتاجها سوق العمل كان من الاولى ان تغلقها وزارة التعليم العالي طالما ليس هناك احتياج لها.. ويرى ان عملية استمرار هذه التخصصات فيه اهدار للاعتمادات المالية التي ينبغي استثمارها في التخصصات المطلوبة.

ويضيف اليعقوبي الحاصل على بكالريوس (بيولوجيا) من كلية العلوم بالرباط سنة 1991م ان المسألة بالنسبة اليه ليست مسألة توجيه أو اختيار بل مسألة تخطيط وتنسيق ورؤية مستقبلية للامور من طرف المسؤولين، فعليهم تقع مسؤولية التوجيه من البداية لتخصصات هم احوج اليها ويتطلبها سوق العمل. فلا نحمل الطالب في النهاية خطأ ارتكبه غيره.

ويعقب لطفي الرغاي انه بعث 44 طلبا الى القطاع الخاص ولم يتلق أي رد حتى الآن.

اما فكرة عدم احتياج السوق لمثل هذه التخصصات فهي حجة واهية مرفوضة في بلد هو في طريق النمو.. فهو محتاج لكل الكفاءات والخبرات والتخصصات.

اقتراحات طالب..؟

وفي السعودية.. يحدد الطالب خليف الحربي مشكلة الشباب في التعليم الجامعي بتأكيده على ان الكثير منهم يدفع الى الجامعة دفعا من قبل المجتمع الذي يرفض الشاب غير الجامعي وتقل مكانته فيه!

ويضيف خليف: ان الطالب يعاني في بداية دراسته الاكاديمية من عدم الاستقرار ووضوح الرؤية في التخصص المناسب له.

ويعود ذلك ـ في رأيه ـ الى غياب التوجيه الكافي من قبل اجهزة الجامعة في التعريف بمختلف التخصصات والاحتياج لها. ومستقبلها بعد التخرج. خاصة انه لم يمارس خبرة في هذا المجال خلال تعليمه الاولى.

ويقترح خليف ان يتم التوجيه والتعريف بالتخصصات المتاحة في الجامعات مع بداية السنة الاخيرة في الثانوية العامة، والمعدلات المطلوبة لها، الى جانب التنسيق مع الغرف التجارية والصناعية لمعرفة احتياج القطاع الخاص من التخصصات للتركيز عليها في المرحلة الجامعية. وقبل ذلك التنسيق مع ديوان الخدمة المدنية لتلمس احتياجات الاجهزة الحكومية من التخصصات والعدد المطلوب لشغل هذه الوظائف وفق خطة سنوية كذلك. اضافة الى العمل على تسهيل شروط القبول في الكليات العلمية التي يحتاج المجتمع الى مؤهلين اكاديميين فيها، مقابل تحجيم القبول في التخصصات المشبعة وغير المجدية في سوق العمل.

ويرى خليف ان التركيز على التدريب العملي في اثناء الدراسة اصبح حاجة ماسة خاصة في المراحل الاخيرة من التعليم الجامعي لان القطاع الخاص يطلب خبرة غير متوفرة في خريجي الجامعة.

كما أنه بات من الضرورة بمكان تكثيف دراسة اللغة الانجليزية والحاسب الآلي لجميع التخصصات الجامعية لضرورتها الملحة في الحياة العملية في الوقت الحاضر.

ويختم خليف الحربي رأيه بمطالبته الجامعات بعدم اقتصار دورها على الناحية الاكاديمية فقط، بل بالقيام بدراسة وتحليل المشاكل التي تواجه المجتمع وتقديم حلول جذرية وفعالة والتي قد تكون الجامعة سببا فيها!

اما سعود سعيد الحربي الحاصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية التربية بالمدينة المنورة فيرى ان الطالب يجهل التخصصات المطلوبة في سوق العمل في اثناء تقدمه للدراسة الجامعية. ويؤكد على انه لم يجد من يرشده الى التخصصات التي يحتاجها للجتمع اكثر من غيرها. بل تركت له الحرية كاملة في اختيار التخصص الذي يناسبه. لا ما يناسب الحياة العملية التي سيواجهها بعد تخرجه في الجامعة، وهذا لب المشكلة فعلا!

أعلى نسبة تعليم في العالم

وفي الاردن.. تصل نسبة المتعلمين من حملة الدبلوم والشهادة الجامعية الاولى والدراسات العليا حوالي 22٪ مما يجعلها قياسا بعدد السكان، من اعلى نسب التعليم في العالم. كما ان نسبة الجالسين على مقاعد الدراسة حاليا تصل الى 35٪ لذلك فإن مشكلة الخريجين وتأثيراتها على المجتمع ستتزايد تصاعديا بما لا يتناسب مع احتياجات خطط التنمية وسوق العمل الاردني.

واذا كانت نسبة البطالة قد وصلت الى 20٪ هذا العام، فإن من المتوقع ان تصل الى 24٪ عام 1998م، اذا لم تتوفر حلول سريعة لهذه المشكلة التي باتت خطرا يهدد الامن الاجتماعي والاقتصادي في ظل عدم تكيف النظام التعليمي مع للتغيرات والمعطيات والمتطلبات المستجدة في سوق العمل الى جانب الخريجين انفسهم والذين يحملون تطلعات وامالا لا حدود لها لا تتفق والواقع الوظيفي المتاح.

منذ سنتين ابحث عن فرصة عمل بشهادتي الجامعية ولم اوفق في ذلك.. هذا ما تقوله فادية حسين (بكالريوس اقتصاد من جامعة اليرموك) وتضيف: انه امام ذلك: قبلت بفرصة عمل كسكرتيرة في القطاع الخاص وبراتب متدن لكي اساعد اهلي نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها عائلتي. أنني فعلا نادمة على ضياع سنوات عمري في دراسة الاقتصاد، لانني ادركت مؤخرا انه ليس مجالي، ولو يعود الزمن للوراء لدرست احدى المهن التعليمية وعملت مدرسة، لكان وضعي افضل مما انا فيه الآن.

أما باسم ابراهيم الذي يحمل بكالريوس صحافة فإن قصته تأكيد اخر على فشل اسلوب التوجيه العلمي لقدرات الطلبة.. فهو يقول بسخرية بالغة: اعمل سائقا واحمل رخصة قيادة عمومية. وهذه الرخصة فتحت امامي مجال عمل شريف في الوقت الذي فشلت شهادتي الجامعية في تحقيق ذلك. ويضيف: درست الصحافة عن غير قناعة وبدون تخطيط مسبق لانها التخصص الوحيد الذي قبل بمعدلي المتدني في الثانوية العامة!

ومكثت 4 سنوات عاطلا عن العمل لعدم توفر الفرص في مجال الصحافة.. وبحثت عن وظيفة في دوائر الدولة ولم يصلني الدور حتى الآن في ديوان الخدمة المدنية.

دراستي ضاعت هباء!

وفي قطر: يرفض رجال الاعمال ان يحددوا سلفا ما يطلبونه من عمالة، وحجتهم ان ذلك يتحدد حسب حركة العمل نفسه.

وان كانوا يجمعون على ان القدرة على التعامل مع اجهزة الكمبيوتر هي الحد الادنى الذي يمكن قبوله في أي عنصر يلتحق بالعمل في كثير من الاعمال الادارية والتجارية والفنية في العصر الحاضر.

هذا الواقع لا يتقبله الطلاب في ظل تعدد التخصصات في الكليات الاكاديمية.. ورغبات الطالب نفسه. من هؤلاء محمد صالح وهو خريج كلية الحقوق.. لا يجد فرصة للعمل في مجال القانون برغم ان جميع الشركات والمؤسسات الاهلية والحكومية تتوافر على ادارة قانونية للمنشأة.. ومع ذلك رضخ محمد للواقع بقوله: ليس امامي سوى ان اقبل أي عمل اداري تكون له صلة ما بالقانون اولا تكون له هذه الصلة! فهل ابقى فترة طويلة عاطلا حتى اجد فرصة في مجال تخصصي؟!

اما عادل ابراهيم فقد تخرج في كلية العلوم، لكن تخصصه في الكيمياء لا يسمح له بالدخول في سوق العمل الذي يتطلب خبرات كبيرة لا يتحصل عليها الكثير مادام لا يمارس نفس العمل. وربما كانت اعمال الحسابات وخبرات التعامل مع انظمة الكمبيوتر هي المطلوبة امامي حتى الآن.. واشعر الآن ان سنوات دراستي ضاعت هباء، لانني لم اوفق في اختيار التخصص الذي يحتاجه سوق العمل.

عبدالوهاب. ا: تخرج في كلية التربية.. ومع ذلك لا يريد العمل في سلك التعليم.. فإن العصر قد تغير ـ في رأيه ـ ولم يعد الطلبة هم الطلبة. وكذلك لم يعد المدرس يلقى المكانة الاجتماعية العالية في المجتمع. كما كان الامر في جيلنا!■

العنصر المميز يجد فرصته بلا تعب!

□ في الاردن يرى الدكتور صالح السعد ان الاجهزة المختصة في وزارة العمل الاردنية تبقى تحمل دور الريادة في معرفة هيكلة وابعاد تنظيم المستقبل بجوانبه المختلفة في ضوء التطورات والمستجدات المتلاحقة.

فالتعليم اصبح ينصب بنسب كبيرة على الجانب الاكاديمي الذي اصبح عبئا كبيرا على فرص العمل المكتبية في المؤسسات الحكومية والخاصة. وبمعنى آخر انحصرت الفئات العاطلة عن العمل عند ذوي التخصصات الاكاديمية، واصبحت لغة البطالة تخصهم اكثر من غيرهم.

كما يرى الدكتور السعد ان اسلوب المكاشفة والمصارحة لطالبي العمل بواقع الشواغر الوظيفية الحالية والمستقبلية وحثهم على الاستجابة والمشاركة في المستجدات العملية المتاحة لحين توفر فرص العمل المطلوبة.

اما محمد عبدالرحمن عبدالرزاق وهو من الخبراء في ادارة الاعمال بقطر فيقول: مهما كانت حاجة سوق العمل الى نوعية غير متوافرة كثيرا في الاسواق فإن منطق العمل يفرض حاجته في الساحة والمنطق العام يقول ان البقاء للاقوى وللاصلح.

وطوال تاريخ ادارة الاعمال فإن الاصل هو ان العنصر المميز هو الذي يفرض نفسه ويختار سريعا ويجد فرصته للعمل بلا تعب.

لكن لابد من طرح قضية التدريب كمخرج لاحداث التوازن بين سوق العرض والطلب، وقد صار التدريب علما له ادارته وخبرته التي يمكنها حل المشكلات التي تقابل كلا من اصحاب الاعمال والخريجين الجدد الذين تضخهم الجامعات كل عام.

أما رجال الاعمال في المغرب فإن لهم رأيا مخالفا تجاه الشباب الذين يحملون شهادات وكفاءات من مستوى عال، فهم يعتبرون هؤلاء الخريجين بأنهم ليسوا عمليين ولذلك فهم محتاجون لتأهيل عملي وتطبيقي لفترة تتراوح ما بين 6 و18 شهرا، كما انهم يحبذون عند منح فرصة العمل اشخاصا لهم تجارب وخبرات سابقة. ومشكلة اخرى يطرحها رجال الاعمال وهي مسألة الراتب الشهري الذي يتطلبه توظيف اطر عليا في احدى المعامل او المصانع أو الشركات، هذا الراتب يعتبره هؤلاء مرتفعا ومبالغا فيه اذا قورن بالقدرة الاستهلاكية المحدودة اتجاه الاقبال على المنتوج الوطني.

كما ان النسيج الاقتصادي الوطني تهيمن عليه المقاولات الصغيرة والمتوسطة والتي غالبا ما تلجأ الى تشغيل اطر متوسطة التأهيل والتعليم.■

الإسلام لا يحقر أية مهنة

□ يقول الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بالجامعة الازهرية ان الاسلام لايحقر اي مهنة ويعتبر الفراغ مفسدة اجتماعية واقتصادية ومن وسائل الاسلام في القضاء على البطالة خلق فرص العمل وهي مسؤولية الامة كلها والسعي في الارض بحثا عن وسيلة لكسب الرزق وعدم الانتظار الى ان يأتي العمل بنفسه الى الشاب وعدم احتقار اي عمل مهما كان صغيرا مادام شرعيا وشريفا وفي الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى بين العمل والجهاد في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم «من كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله ولن كان يسعى على ابوين ضعيفين أو ذرية ضعافا ويكفيهم فهو في سبيل الله».

وقد قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها «المغزل في يد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد».

أما الدكتور ابراهيم السنيدي من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض فيقول: ان الطالب اذا أراد اختيار تخصص معين فيفترض فيه ان يعرف مدى حاجة البلد اليه ومدى تلاؤمه مع الوظيفة التي سيزاولها بعد التخرج، وهذا يكون بالاستقرار وسؤال أهل الخبرة والعارفين. ولا ينبغي للطالب عند اختياره لتخصصه ان يبني عليه الآمال فإن هذه الآمال قد لا تتحقق فيذهب يندب حظه.■

رأى اجتماعى ونفسى

□ تؤكد الدكتورة سوسن عثمان عميدة معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة: ان مشكلات البطالة عند الشباب تتمثل في مشكلات التعليم التي تتركز في انخفاض المستوى القومي للخريجين ويرجع ذلك الى ضعف المناهج وعدم مواجهتها الظروف المستحدثة في اسواق العمل وكذلك مشكلات نظم الاستخدام وتتمثل في عدم التوازن بين سياسات التعليم وسياسات الاستخدام وبطالة المتعلمين لاتعني تقليل عددهم وانما تنظيم وتطوير التعليم حيث متطلبات السوق وايضا تشجيع الاستثمار في القطاعات السلعية المختلفة وتنصح الدكتورة سوسن بعدم انتظار العمل المكتبي بل التوجه الى مناطق العمل والانتاج.

وتؤكد على أن فراغ الشباب والبطالة لهما تأثير سلبي خطير على المجتمع فلا يخفى على أحد وحين يعتنق الشباب المتعلم العاطل عن العمل فكرا ما سيكون عنصرا قادرا على التأثير وتحريك للجاميع السلبية الصامتة التي تتحرك تحت ضغط الجوع والحاجة وسيكون تحركه عنيفا ومؤثرا.

ويشخص الدكتور عبد الحليم محمود استاذ الامراض النفسية والعصبية بطب القاهرة حالة الشاب العاطل فيقول: عندما يجد الشاب نفسه وقد امضى سنوات طويلة يجد ويجتهد في دراسته وتشترك معه الاسرة في توفير كل متطلبات المرحلة التعليمية بقدر المستطاع لتجده شابا عاملا ثم يجد الشاب نفسه بعد طول معاناة طاقة معطلة لايزال يأخذ مصروفه من أبيه يشعر بأنه اصبح عبئا ثقيلا على الاسرة فيصاب بالاكتئاب ثم الانعزال للهروب من الواقع المؤلم وفي هذه الحالة تكون نفسه وعقليته هشة قابلة لأي شيء في سبيل الخروج من هذه البطالة وفي ويضيف ان الشاب بطبيعته يعيش احلاما وردية يتخيل فيها مستقبله وعندما يصطدم بالواقع يصاب بالاحباط فيتولد لديه شعور بالحقد والنقمة على المجتمع كما يصاب بالتبلد وعدم الانتماء والتفاعل مع قضايا المجتمع فيلجأ الى العنف والتخريب.■

البطالة تؤدي إلى فراغ قد ينتهي بنتائج سيئة

في العالم العربي.. كلما انخفض مستوى التعليم.. انخفضت نسبة البطالة!!

□ يقول الدكتور اسماعيل شلبي ان البطالة تمس بشكل صارخ مئات المتعلمين بدءا من أعلى مستويات التعليم الى ادناها والعجيب انه كلما انخفض مستوى التعليم انخفضت نسبة البطالة فالمفروض ان التعليم يزيد من مهارات الفرد ويزيد قدرته ومعدل انتاجه اما ان يترتب عليه تعطيل قدراته فهذا يعني خللا في التركيبة الاقتصادية والاجتماعية ويحتاج الى اعادة النظر في السياسة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية معا ويجب ان تأخذ قضية القبول بالجامعات بعدا جديدا يشترك فيه الجانب الاقتصادي للعملية التعليمية مع الاخذ في الاعتبار احتياجات سوق العمل من التخصصات المختلفة.

وعن دور وزارة القوى العاملة بمصر تجاه الواقع وارقام الاحصائيات التي تؤكد ان هناك نسبة بطالة مرتفعة بين المتعلمين.. يقول ابراهيم حسن بإدارة الخريجين بالوزارة: ان سوق العمل في مصر يعاني من مشكلة البطالة على مدى سنوات طويلة وتتفاقم هذه المشكلة عاما بعد عام واذا كانت الارقام تؤكد ان اعلى نسبة بطالة بين المؤهلات المتوسطة من خريجي المدارس التجارية والفنية فهذا يؤكد ان هذا النوع من التعليم في حاجة الى تطوير في المنهج الدراسي ليساير سياسة العصر الجديد مثل زيادة جرعات اللغات وتعليم الكمبيوتر ووسائل اخرى حديثة يحتاج اليها سوق العمل بهذا التخصص.

يقول الدكتور سيد خليل استاذ مساعد علم الافراد بمصر انه منذ بداية الخمسينات جعلت الحكومة التعليم بالمجان وفتحت الجامعات ابوابها أمام للتفوقين وتحولت المدارس والكليات الى معامل تفريخ لطابور طويل من الطلبة العاطلين حيث ان السياسة التعليمية لم تتسق وتربط بين مايدرس في المدارس والجامعات وما يحتاج إليه المجتمع كمجتمع نام من مهارات فنية وتكتيكية وكان الهم الاكبر للسياسة التعليمية منصبا على التوسع في بقاء الجامعات لتستوعب الاعداد المتزايدة سنويا من الحاصلين على الثانوية العامة.

ويضيف الدكتور خليل لقد نسيت الدولة وهي تفتح ابواب الجامعة اننا كمجتمع نام لسنا في حاجة الى هذا الكم الهائل من الجامعيين ولكننا في حاجة الى طاقة انتاجية لن تتكون الا بالمعاهد الفنية والتكنولوجية المتوسطة ذات المستوى المتاز التي يمكنها ان تخرج العامل والاخصائي من ذوي للهارات المرتفعة، وبرغم ان سياسة الحكومة تتجه الآن لتشجيع التعليم الفني الا ان الواقع يؤكد عكس ذلك فالتعليم الفني والصناعي يفتقد المخططات الكافية لبرامج التدريب ويعاني عجزا واضحا في المعدات التي يضطر الطالب احيانا لشرائها على حسابه.

وتؤكد الارقام الرسمية ان نصيب طالب التعليم الفني في مصر من ميزانية التعليم لبرامج التدريب 3 جنيهات في العام. ويضيف الدكتور خليل ايضا ان التعليم الفني ارتبط في ذهن الناس بان الخريج منه هو اطن من الدرجة الثانية فمعظم الذين التحقوا به كان انخفاض المجموع في الاعدادية او الثانوية هو السبب اما الطالب ذو المجموع للرتفع فيتوجه فورا للتعليم الجامعي.

يقول الحسن جوهر مستشار في التوجيه التربوي والمهني بالمغرب: ان اختيار نوع الدراسة ونوع التخصص هو بمثابة قرار حاسم لا ينحصر مفعوله على النتائج النهائية للدراسة بل يتعداه الى اختيار المهنة. (مهنة المستقبل)، وفي هذا السياق يمكن لنا القول ان هذا الاختيار هو في حد ذاته اختيار لمستوى العيش. لذا فالمشكلة هي مشكلة توجيه دراسي ومهني. لابد منه للمساعدة لاتخاذ القرار الملائم والاختيار الصائب اللذين من شأنهما ان يجنبا صاحبهما الوقوع في عواقب القرار الخاطئ الذي تنعكس اثاره السلبية على الفرد والانتاج والمردودية في العمل وبالتالي على المجتمع بأكمله. ويوجه المهندس مصطفى السيد بالمعهد الفني الصناعي بالقاهرة دعوة لكل طالب ان يكون اكثر واقعية مع نفسه في اختيار المجال الذي سوف يحقق حلمه بالعمل الشريف بعد تخرجه ويتساءل لماذا الاصرار على الالتحاق بالجامعة فلو نظرنا الى الامر بواقعية لوجدنا ان خريج الجامعة ينتظر ليس اقل من ست سنوات بعد التخرج لكي يحصل على عمل بينما هناك معاهد كثيرة تؤهل الشاب لما يحتاج اليه سوق العمل من تخصصات كمعهد غزل ونسج الصوف ومعهد البصريات الفني ومعهد المساحة واستصلاح الاراضي ومعاهد الحاسبات الآلية وغيرها.■

خبراء واقتصاديون من 13 دولة افريقية والبنك الإسلامى للتنمية يشاركون فى ندوة مراكش المغربية

تعميق فهم الاقتصاد الإسلامى فى الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية

كيف تعالج الأدوات المالية الإسلامية العجز المالى الحكومى؟

□ احتضنت مدينة مراكش المغربية مـا بين 15 - 20 ابريل 1996م ندوة اقتصادية جعلت محورها الاساسى «التعريف بالاقتصاد الاسلامى والبنوك الاسلامية»، كانت من تنظيم المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب التابع للبنك الاسلامى للتنمية (جدة) بالتعاون مع الجمعية المغربية للدراسات والبحوث فى الاقتصاد الاسلامى، وقد جمعت نخبة من المشاركين وفودا من دول افريقية ناطقة كليا او جزئيا بالفرنسية اعضاء بالبنك الاسلامى للتنمية: الجزائر، بنين، بوركينا فاسو، غينيا كوناكرى، غينيا بيساو، مالى، موريتانيا، تونس، جزر موريس، توجو، الكونغو، زائير، والمغرب.

تناول الكلمة فى الجلسة الافتتاحية كل من الدكتور سيف الدين مروان المدير الجهوى للبنك الاسلامى والدكتور منذر قحف ممثل المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب، والدكتور لحسن الداودى رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث فى الاقتصاد الاسلامى.

د. صالح بكر الطيار


د. عبدالرحمن لحلو

منانة محمد

بعدما توالت الجلسات بصفة منتظمة تناولت بالدرس والتحليل جوانب هامة من الموضوع البارز انطلاقا من القواعد الفقهية ذات العلاقة بالاقتصاد والمقاصد العامة للشريعة والنظام الاقتصادى الاسلامى ومبادئ التنمية فى الاقتصاد الاسلامى والسلوك الاستهلاكى فى الاقتصاد الاسلامى وفقه الربا والقرض والبيع والميزانية وتمويل العجز فى الاقتصاد الاسلامى والبنوك الاسلامية ليصل مجموعها الى ثمانية عشر عرضا منها اثنا عشر عرضا باللغة الفرنسية.

وقد انبثقت عن هذه الندوة التوصيات التالية:

1 - التعجيل بطبع اعمال هذه الندوة ونشرها على اوسع نطاق ممكن.

2 - تكثيف الندوات التعريفية بالاقتصاد الاسلامى والتقنيات المالية الاسلامية على مستوى الدول الاسلامية الناطقة باللغة الفرنسية ولصالح الاقليات الاسلامية داخل الدول غير الاعضاء.

3 - تدعيم الاقتصاد الاسلامى فى جامعات الدول الاسلامية تدريسا وبحثا واشعاعا.

4 - تقوية اواصر التعاون بين المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب والمراكز الجامعية والهيئات الاخرى المهتمة بالبحث فى الاقتصاد الاسلامى.

5 - تشجيع التأليف والترجمة والنشر والتوزيع فى مجال الاقتصاد الاسلامى.

6 - تزويد الجامعات والمعاهد التى تعتمد الفرنسية لغة لها بما هو متوفر حاليا من المراجع الفرنسية.

7 - العمل على تأليف معجم عربى - فرنسى خاص بالمصطلحات الاقتصادية وجعله رهن اشارة الباحثين والمهتمين.

8 - تكييف قوانين الدول الاسلامية عامة والناطقة منها جزئيا أو كليا بالفرنسية خاصة ما يمكن من ادخال ادوات التمويل الاسلامية الى نسيجها الاقتصادى.

الهدف من هذه الندوة كما يقول لـ«المسلمون» الدكتور لحسن الداودى (رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث فى الاقتصاد الاسلامى) هو الاستعانة بالخبرة الطويلة فى هذا المجال للبنك الاسلامى للتنمية، والاستفادة من معلومات خبرائه، وكذا اشعار المسلمين بأن هناك علما اقتصاديا يندرج فى الاطار الشامل للاسلام، لابد له ان يدرس أو يعرف بغض النظر عن الاقتناع بالاسلام، وتعميق فهم الاقتصاد الاسلامى عن طريق موائد مستديرة كهذه، وتعميم هذا العلم الذى لم يأخذ بعد وضعه الطبيعى، فالتصور الإسلامى الاقتصادى تصور قائم بذاته يمكن ان يطبق فى أى وقت. وحان الوقت ليدخل الاقتصاد الاسلامى بصفة رسمية فى الجامعة المغربية.

الندوة من خلال عروضها الفنية والمتنوعة لامست عدة قضايا جوهرية تصب كلها فى اتجاه توضيح بعض المفاهيم وتفكيك بعض الاشكاليات متوخية تقريب الصورة بكل وضوح عن علم الاقتصاد من منظور اسلامى، وكشف اليات العمل بالنسبة للبنك الاسلامى، وطرح حلول اسلامية لمعضلات اقتصادية معاصرة، كما هو الشأن بالنسبة للدكتور منذر قحف الذى قدم عرضا حول معالجة العجز فى الميزانية العامة فى النظام الاسلامى، اكد فى بدايته انه منذ عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قامت الدولة الاسلامية بتقديم العديد من السلع العامة كخدمة عامة لفائدة المجتمع، كالدفاع، انشاء المساجد، تعليم الاطفال القراءة والكتابة. اما مصادر التمويل لهذه الخدمات العامة فكانت عن طريق: التبرعات، الوقف، ايرادات الامـلاك العامة للدولة والاراضى العامة. تحصيل بعض الايرادات قبل استحقاقها، الاقتراض العام نقدا وعينا، وبالاضافة الى الزكاة التى فرضت فى السنة الثانية للهجرة لتقوم بتحمل اعباء بعض الخدمات العامة بشكل صندوق حكومى مستقل. حسب رأى منذر قحف، فقد تضمن النظام الاقتصادى الاسلامى تصورا واضحا لتقديم عدد من السلع العامة بواسطة قطاعى الاوقاف والجهات والمؤسسات

تغطية:
ايدار قردامت - مراكش

التبرعية، كما جعل تقديم بعض الرعاية الاجتماعية بتمويل اجتماعى مؤسسى (الزكاة). لذلك فانه لابد - كما يقول منذر قحف - من اعادة احياء مؤسستى الزكاة والاوقاف بشكل يجعلهما يتحملان العبء المناسب، فى تقديم السلع العامة بحيث تخففان عن الميزانية العامة للحكومة نفقات كبيرة. بعد ذلك انتقل الدكتور منذر للحديث عن مبادئ التمويل الاسلامى، فحصرها فى ثلاثة انواع: التمويل بالبيوع الذى يضمن تقديم المواد الاولية أى عناصر الانتاج الى المستهلكين أو الحكومة مع تأجيل دفع الثمن وهو نوعان: بيع مؤجل واجارة، التمويل على اساس المساهمة فى توزيع الربح والخسارة وهو يشمل التمويل بالشركة والمضاربة برغم ماهو معروف من فروق فقهية بينهما، التمويل على اساس المشاركة بالانتاج ويتجلى فى تقديم بعض عوامل الانتاج دون الحاجة لدفع مقابل لها عند الحصول عليها، واختتمها بملاحظتين:

أولاهما: ان ربح الممول فى جميع اساليب التمويل الاسلامية المذكورة، انما يستحق بسبب الملك، وثانيهما: أن المالك يستطيع فى كل وقت ان يتصرف بملكه بيعا أو رهنا أو صدقة أو وقفا الى غير ذلك من التصرفات.

الأدوات المالية الاسلامية

وختم الدكتور منذر قحف عرضه بالحديث عن الادوات المالية الاسلامية التى يمكن للدولة استخدامها لتمويل العجز فى الميزانية العامة - كما يقول الدكتور منذر - يمكن ان يكون قصير الاجل او طويل الاجل، ويمكن تصنيف هذه الحاجات تحت ثلاثة عناوين كبرى هى:

اولا: تمويل المشاريع ذات العائد الايرادى وهى تشتمل المشروعات الاقتصادية للقطاع العام ومشروعات اخرى.

ثانيا: تمويل مشاريع البنية الاساسية كالمبانى الادارية للحكومة والطرق الريفية ومشاريع كهربة الارياف البعيدة.

ثالثا: تمويل النفقات العادية للحكومة مثل صرف رواتب موظفى الادارة الحكومية، وحراس الامن وغيرهم، أو شراء المواد واللوازم الاستهلاكية للجهاز الحكومى...

فالممول من القطاع الخاص يفضل دون شك أدوات التمويل التى يستطيع التخلص منها، بسهولة ويسر، فى أى وقت لذلك فان قابلية الاداة التمويلية للتداول تعتبر على جانب من الاهمية كبير، بالنسبة لنجاح الاداة المالية فى اجتذاب المستثمرين وثمة صفتان اخريان يهتم بهما المستثمر ايضا هما العائد المتوقع لاستثماره، ودرجة المخاطرة التى يتعرض لها.

وهذه الادوات المالية كما قسمها الدكتور منذر تنقسم الى صنفين:

اولا: الادوات المالية القائمة على الملكية واهم انواعها، صكوك الاجارة، واسهم المشاركة واسهم المضاربة واسهم الانتاج واهم خصائصها، قابليتها للتداول، لا تشكل مديونية على الحكومة تعتبر نوعا من الخوصصة، استعمالها لا يستدعى فرض ضرائب ارتباطها بمشروع أو اصل ثابت معين أو محدد، صالحة للتمويل الداخلى والخارجى.

ثانيا: الادوات المالية القائمة على المديونية، والمديونية كما هو معلوم يمكن ان تنشأ من القبض أو من البيوع أو غيرهما من العقود الشرعية. أما خصائصها فانها ترتبط بالانتاج المادى للسلع والخدمات بتاريخ التعاقد بالنسبة لادوات الدين النقدى، تتطلب هذه القروض التزاما بالوفاء، من قبل الدولة، كلها ترتبط بالميزانية العامة للحكومة أو المؤسسة العامة، يمكن ان يتم التمويل بالمديونية بكل اشكاله عن طريق وسطاء ماليين كالمصارف الاسلامية مثلا، والفكرة التى انتهى اليها الدكتور منذر قحفا هى ان قواعد ومبادئ التمويل الاسلامى تقدم مساحة واسعة، وتنوعا فى عمليات تمويل عجز الميزانية العامة، ويمكن معها تكييف الادوات التمويلية التى تؤدى جميع الاغراض التمويلية، دونما حاجة للتعرض لمواقف تتضمن مخالفات للشريعة الغراء.

ان مفهوم التنمية اصبح يكتسى اهمية كبرى فى الادبيات الاقتصادية، وحان الوقت ليأخذ نصيبه من النقاش فى هذا الاتجاه سار عرض الدكتور لحسن الداودى (استاذ الاقتصاد بكلية الحقوق فاس) الذى اختار له عنوان «من اجل مقاربة اسلامية للتنمية»، منطلقا من الآية الكريمة «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»، فالهدف محدد ومعروف، وهذا يفرض على الانسان اعمار الارض وفق الشروط المعروفة والتى يمكن تصنيفها فى مصطلح «الاستخلاف».

هذا التصور الصحيح للاستخلاف يدفعنا الى التحرك والتفاعل مع كل مكونات المجال الطبيعى الذى يحيط بالانسان ويحكم التصرف فيه، والتنمية - كما يعرفها الداودى - هى امتداد لوعى الانسان بنفسه واتجاه نفسه من اجل سيادة جماعية على العلوم والتقنيات. فهذا التعريف يلغى كل هيمنة غربية على توجهاتنا الاقتصادية - الاجتماعية، أو محاولته الامساك بنا لسلوك كل تقدم تقنى، أو كيفية استغلال ثرواتنا، فالعالم الاسلامى له مساره الخاص به من اجل التنمية مستمد من خصوصياته وله توجيهاته وتخطيطاته لمواجهة مشاكله الصعبة والشائكة بعيدا عن الحلول والوصفات التى تقترحها المؤسسات المالية العالمية بدون مراعاة درجات التباين والاختلاف بين البلدان ومن اجل تحقيق تنمية شاملة وقارة وعامة - كما يقول الداودى - لابد من توفر مجموعة من الشروط الانسانية والاقتصادية ولكن ابرزها: الاخلاق - الرأسمال البشرى، فالاخلاق ليست فقط شرطا بل هى عامل اساسى فى انتاج التنمية وهى تصاحب الانسان المسلم فى جميع تحركاته سواء فى مراحل الانتاج أو الاستهلاك أو التوزيع وفى علاقته مع الطبيعة أو مع المواطنين، وفيما يخص هذه النقطة توقف كثيرا عند مسألة التبذير وكيف عالجها الاسلام من الناحية الاخلاقية. اما الشرط الثانى الذى هو الرأسمال البشرى فهو عامل هام فى الرفع من الانتاجية ومصدر تجديد وابتكار وبخصوص هذا الشرط فقد أولاه الاسلام عناية كبيرة فى كل مشروع يهدف التنمية الاقتصادية، كما الزمه بالعلم والمعرفة والتكوين، وهذا ما اكد عليه مؤخرا البنك الدولى.

الجانب الثانى الذى عالجته هذه الندوة هو مفهوم البنك الاسلامى والآليات التى تتحكم فى تسييره وتركيبته الخاصة به، وقد سلط الاضواء على كل هذه الاشكاليات عبدالرحمن لحلو من خلال عرضين الاول حول النظام البنكى من وجهة نظر اسلامية والثانى البنوك الاسلامية فى العالم. أما أهم الافكار التى وردت فى العرض الاول فيمكن اجمالها فى ثوابت ركز عليها كثيرا وافاض فيها بالشرح والتفصيل وهى: ان الربا الذى يسميه البعض الفائدة أو الربح حرام فى الاسلام باجماع العلماء، مهما صدرت فتاوى من البعض تحاول اضفاء نوع من الشرعية على بعض المعاملات البنكية المعاصرة.

القاعدة الفقهية التى معناها انه ليست هناك فائدة بدون جهد، «الغنم بالغرم» فأى شخص مادى أو معنوى لم يبذل جهدا ولم يخاطر أو يغامر بماله ليس له الحق فى الربح المصاحب للمعاملات البنكية التى نفذها، فالانسان الذى يؤجر مالا وينتظر ربحا محددا من ورائه بدون المشاركة فى المخاطرة الاقتصادية والجهد الاقتصادى الذى يخول له انتاج الثروة الحقيقية ليس له الحق فى هذا الربح وهذه الفائدة.

القاعدة الفقهية الاخرى «الخراج بالضمان» فعندما يقرض بنك مالا لأى مستثمر. هذا المال مضمون، ضامنه هو المقرض، لانه هو الذى يشغله ويستعمله، ففى حالة الخسارة مثلا فهو الذى يؤديها بمعنى ان مجموع الارباح الناتج يعود للمستثمر وليس الى البنك.

البنك الاسلامى هو كل مؤسسة تستقبل ودائع من اجل التمويل وليس كقروض، وخدمات بنكية اخرى وفق نظام متفق عليه (تقسيم الخسارة والربح) والتى تبعد كل اشكال الفائدة.

فى حالة الخسارة المضارب لا يتحمل الخسارة لانه سبق له ان خسر جهده ووقته ومجهوده الفكرى، فرب المال هو الذى يتحمل لوحده الخسارة المالية، اما فى المشاركة فالبنك والمودع يتحملان الخسارة والربح، اما الخدمات التى يقدمها البنك الاسلامى فهى - حسب قول لحلو - هى:

- التمويل بالمشاركة (المشاركة - المضاربة).

- الاستثمار المباشر بواسطة البنك.

- قروض بدون فوائد: باستثناء القرض الحسن.

- الزكاة: تؤديها البنوك على رؤوس اموالها، أو على الودائع بطلب من الزبائن.

وانتهى لحلو الى خلاصة وهى ان البنوك الاسلامية بدأت تعرف اقبالا شعبيا لانها تستجيب لحاجيات الناس كما انها تضمن مردودية اقتصادية مؤكدة. فالبنك الاسلامى اسلوب جديد للبنك يمد يد المساعدة لمن يريد توظيف امواله، بتعاون مع الشباب المقبلين على انشاء المقاولات تسوده روح التضامن بين اصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين.

اما فى العرض الثانى فقد اسهب لحلو القول فى التجربة الرائدة للبنوك الاسلامية فى العالم ابتداء من الانطلاقة الصعبة سنة 1963م مرورا بسنة 1975م التى عرفت ميلاد البنك الاسلامى للتنمية الذى اعطى دفعة قوية ودما جديدا للمعاملات البنكية الاسلامية انتهاء بدار المال الاسلامى وبيت التمويل الكويتى ومجموعة دلة بركة وبنك دبى الاسلامى، واوضح لحلو ان ثلث هذه البنوك يتركز فى الشرق الاوسط تليه السودان، مصر ثم الشرق الادنى (ماليزيا مثلا)، وبعض الشبابيك بأوروبا وامريكا. وقد اظهرت هذه البنوك عبر هذه السنوات كلها تفوقها ونجاعتها وزحفها من اجل التنمية الاقتصادية فى اطار قانونى خاص وضوابط شرعية مراقبة. ■

د. على بوعلا ود. منذر قحف وحسن عبدالغنى فى ندوة مراكش حول الاقتصاد الإسلامى

الجمعية المغربية للدراسات

□ تكونت هذه الجمعية من نخبة من الاساتذة والباحثين ورجال الاعمال مباشرة بعد تنظيم ندوة بالرباط سنة 1987م حول الاقتصاد الاسلامى:

وتجعل من اهدافها:

● تشجيع الدراسات والبحوث التى تهتم بالاقتصاد الاسلامى سواء كانت نظرية او تطبيقية.

● تنظيم اللقاءات العلمية والموائد المستديرة التى تصب كلها فى محور الاقتصاد الاسلامى.

● تنمية المعارف الخاصة بمبادئ ونظريات الاقتصاد الاسلامى.

وتضم الجمعية:

- اساتذة جامعيون لهم تخصص الاقتصاد الاسلامى.
- علماء لهم معرفة شرعية مرتبطة بالاقتصاد الاسلامى.
- مهنيون ورجال اعمال لهم ارتباط بالمجال الاقتصادى الوطنى والدولى.
- باحثون وطلبة مهتمون بالاقتصاد الاسلامى. ■

الوقف والملكية

□ الدكتور عمر الكتانى (استاذ الاقتصاد بكلية الحقوق بالرباط) تناول عرضه الملكية والوقف فى الاقتصاد الاسلامى واستهله بعرض المبادئ الاساسية فى الاسلام وهى: ان الانسان مستخلف فى هذه الارض ويتصرف فقط بالنيابة فى ملك الله، وحدة المادة والروح فى العقد الاجتماعى، الملكية المطلقة هى لله سبحانه وتعالى. كما ان الملكية حق عالمى مقسم على النوع البشرى. وهذه الملكية تزول اذا كان الانسان سفيها ولا يحسن التصرف أو فى حالة الوفاة.

بعد هذا التوضيح انتقل الكتانى للحديث عن اشكال الملكية فى الاسلام فحددها فى ثلاث:

أ - الملكية الجماعية وهى تشمل جميع الثروات والخيرات التى هى فى ملك الامة الاسلامية وتذكر بالحديث النبوى الشريف «الناس شركاء فى ثلاث: الماء، الكلأ، النار».

ب - الملكية الخاصة: وهى تهم كل الثروات التى يملكها الفرد وهى فى جوهرها ملكية بالنيابة عن الدولة التى هى بنفسها مالكة بالنيابة عن الامة.

ج - الملكية العمومية: تجمع جميع الثروات التى هى فى ملك الدولة بصفتها مؤسسات قائمة الذات لصالح الامة

أما الطرق التى تؤدى الى الملكية فى الاسلام فقد اوجزها الكتانى فى النقاط التالية وهى: العمل - الحاجة - الارث - الوقف.

واعتبر ان الملكية فى الاسلام لها وظيفة اجتماعية وعامل مهم فى انتاج الثروات وفى التنمية كذلك. اذ لا يمكن كنزها أو ادخارها والا تعرضت للزوال عن طريق الزكاة

وتوقف الكتانى عند مسألة الوقف وابرز معناه فى الفقه الاسلامى والادوار الرائدة التى يقوم بها فى خدمة المصالح الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلد وتتعداه الى مجالات التعليم والدفاع والصحة والمستشفيات وبعض الاعمال الاجتماعية ■

المشاركون فى الندوة

● د. احمد الريسونى
- شعبة الدراسات الاسلامية بالرباط.

● د. بوعلام بن الجيلالى
- باحث بالمعهد الاسلامى للبحوث والتدريب.

● د. محمد التوجكانى
- كلية اصول الدين تطوان.

● د. محمد الروكى
- شعبة الدراسات الاسلامية الرباط.

● الدكتور عمر الكتانى
- كلية الحقوق - الرباط.

● د. محمد الزنواكى
- شعبة الدراسات الاسلامية الدار البيضاء.

● الدكتور لحسن الداودى
- كلية الحقوق - فاس.

● د. عبدالرحمن لحلو
- مدير مؤسسة تربوية الدار البيضاء.

● د. منذر قحف
- باحث بالمعهد الاسلامى للبحوث والتدريب.

● د. سيف الدين مروان
- مدير المكتب الاقليمى للبنك الاسلامى للتنمية - الرباط.

من أوراق المؤتمر

ملخص الورقة الرابعة

نماذج من القواعد الفقهية ذات الصلة بالاقتصاد الإسلامى

الدكتور أحمد الروكى

□ يمكن للقارئ أن يأخذ تصورا واضحا عن الاقتصاد الإسلامى وأسسه وخصائصه ومقاصده إذا تأمل فيما كتبه فقهاء الإسلام وبسط فى المعاملات المالية بطريقة تطبيقية موصولة بالواقع المعيشى. وهذا الذى يسطره غنى بالأحكام الشرعية والاجتهادات والفهوم الفقهية التى تنظم مجال المعاملات المالية، تنظيما يحقق الأمن الاقتصادى والعدالة الاجتماعية. ويستطيع الباحث أن يأخذ فكرة كاملة عن الفقه المالى والاقتصادى من خلال ما هو مبثوث فى مصنفات الفقهاء من قواعد فقهية كلية تنظم مجال المعاملات المالية، وفيما يأتى جملة من هذه القواعد:

أولا: قواعد فقهية فى الضمان

1 - الخراج بالضمان.
2 - المفرط ضامن.
3 - إذا اجتمع السبب والمباشرة سقط حكم السبب.
4 - ما يضمن بالعمد يضمن بالخطأ.
5 - ما يوجب ضمان المنقول يوجب ضمان الأصول.
6 - ما تصح إجارته فعلى متلفه الضمان.
7 - ما أذن فى اتخاذه فعلى متلفه الضمان بغير إشهاد.
8 - الزعيم غارم.

من اليمين أحمد الريسونى ومحمد بلبشير وحسن الداودى

9 - إيجاب الأخذ يفيد إيجاب الدفع

ثانيا: قواعد فقهية فى العقود

10 - العقد على الأعيان كالعقد على منافعها.
11 - كل ما لم يمنع العقد على العين لم يمنع العقد على منفعتها.
12 - كل عقد جاز أن يكون على القسمة جاز أن يكون على الشياع.
13 - العقود لا تثبت فى الذمم.
14 - كل عقد فاسد مردود إلى صحيحه.
15 - الشرط الباطل لا يؤثر فى العقد.
16 - ما ليس بشرط فى صحة العقد فليس من الواجب أن يقترن به.
17 - الإكراه يبطل العقد.
18 - كل ما يصح تأبيده من عقود المعاوضات فلا يصح توقيته.
19 - كل ما كان لأحد المتعاقدين فسخه بوجه، كان للآخر فسخه بمثل ذلك الوجه.
20 - ما هو من موجب العقد لا يحتاج إلى اشتراطه.

ثالثا: قواعد فقهية فى مسائل الملك

21 - كل مال صح أن يملك بعد زوالها، صح أن يملك مع وجودها.
22 - ما حرم للاستعمال حرم اللاتخاذ.
23 - ما حرم لذاته حرم ثمنه.
24 - ما صحت إجارته صح ملكه.
25 - ما صح أن يملك بالأخذ، صح أن يملك هبة وابتياعا.
26 - ما صح أن يملك إرثا، صح أن يملك هبة وابتياعا.
27 - كل تمليك صح فى الحياة، صح بعد الوفاة.

رابعا: قواعد فقهية فى البيوع وما شاكلها

28 - كل مبيع لم يصح فى دار الإسلام لم يصح فى دار الحرب.
29 - كل ما يجوز بيعه يجوز هبته.
30 - كل ما جاز شربه جاز بيعه.
31 - كل ما جاز أن يكون فى الذمة ثمنا، جاز أن يكون سلما.
32 - كل ما جاز أن يكون فى الذمة إلى أجل، جاز أن يكون إلى أجلين.
33 - كل عين صح أن تثبت فى الذمة مهرا، صح أن تثبت فيها قرضا.
34 - كل قرض جر نفعا فهو حرام.
35 - الأثمان ينوب بعضها عن بعض. ■

ملخص الورقة التاسعة

السياسة الاقتصادية فى الإسلام

الدكتور محمد زلواكى

□ تناولت هذه الورقة عرض معالم السياسة الاقتصادية فى الإسلام مبرزة الجوانب التالية:

المبحث الأول:

تركز حول الأسس النظرية والمنهجية لموضوع السياسة الاقتصادية فى النظرية الاقتصادية التقليدية (الكلاسيكية والكينزية). يعتبر هذا التيار السياسة الاقتصادية «التوظيف الإرادى والممنهج لمجموعة من الوسائل بقصد تحقيق أهداف معينة». غير ان تعريف السياسة الاقتصادية باعتماد موضوعها كمحدد يفيد فى تبيان وظيفتها هو أقرب للفهم: «تشكل السياسة الاقتصادية، القرارات المتخذة من طرف الدولة والمؤسسات التابعة لها قصد التأثير فى الانتاج وتوزيع للدخل وتوجيه الموارد الانتاجية نحو مستوى أفضل».

تطرح هذه المقاربة للسياسة الاقتصادية، إشكالية الدولة، مفهومها، وظائفها الاقتصادية فى التيارات والمذاهب الاقتصادية كما تطرح إشكالية إطار التحليل الاقتصادى المعتمد، الذى يعتبر المرجعية العلمية للسياسة الاقتصادية.

المبحث الثانى:

المقاربة الإسلامية للسياسة الاقتصادية: تمثل السياسة الاقتصادية الاجراءات العملية التى تتخذها الدولة بقصد التأثير فى الأنشطة الاقتصادية للمجتمع، وقد تعنى الأهداف الاقتصادية المطلوب تحقيقها، كما قد تعنى الأساليب المتبعة لتحقيق هذه الأهداف. وغالبا تشمل السياسة الاقتصادية كلا من الوسائل والأهداف المطلوب تحقيقها معا.

كما أن تعبير السياسة الاقتصادية يتميز بمرونة كبيرة بحيث يمكن أن يشمل العديد من الوسائل والأهداف المرتبطة ببعضها فى صورة برامج لتحقيق أهداف واسعة كالتنمية الاقتصادية، أو أهداف محدودة كتغيير نسب الضرائب.

ترتكز السياسة الاقتصادية فى الإسلام على الثوابت المذهبية الواردة فى النظام الاقتصادى الإسلامى، حيث يتم تطبيق تفاصيل هذه الثوابت تبعا لمستجدات ومتغيرات ظروف الزمان والمكان.

المبحث الثالث:

تطرق هذا المبحث لنماذج عن السياسة الاقتصادية فى تاريخ الفكر الاقتصادى فى الإسلام من خلال كتاب الماوردى «الأحكام السلطانية والولايات الدينية». مبرزا بعض النماذج التى تشكل سياسات اقتصادية بالمفهوم الذى عرض فى أول النص. تعرض هذا المبحث أيضا لنموذج سياسة التقويم الهيكلى، كسياسة اقتصادية تنتهجها الدول الإسلامية غير المنتجة للنفط. وقد جاءت هذه السياسة بايعاز من المؤسسات النقدية العالمية نتيجة ما أصبحت عليه اقتصاديات هذه الدول من عجز مستديم بالنسبة لجميع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية. العجز المالى، المديونية، استفحال البطالة وتدهور مستوى المعيشة لفئات عريضة من أبناء الأمة الإسلامية ■

فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة وكل ذلك ينتظم فى إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ سعد الحصين

خطأ الدعاة إلى الله أعظم وأبعد أثرا من غيرهم

ليس من الشرع ولا العقل أن ننشغل عن أخطائنا

□ لم أرغب من قبل فى أن أكون طرفا فى التجمعات الدينية التى أحدثت أو زادت شقة الخلاف بين الدعاة إلى الله وشغلتهم بمناهجها الخاصة عن منهج النبوة فى الدعوة إلى سبيل الله على بصيرة.

ولكنى قبل بضع عشرة سنة وجدت تيار «الصحوة الدينية» الذى اكتسح العالم الكافر ثم المسلم ورد عددا كبيرا من الناس إلى الدين الحق أو أديان الضلال.. وجدته يدفعنى إلى طريق الدعوة الحديثة.

واخترت جماعة التبليغ إذ بدت لى بعيدة عن احتمال غرور طالب العلم بعلمه: لأن غالبية أهلها من العوام .. وبعيدة عن احتمال طمع الموظف فى المال: لأن أفرادها يتحملون نفقات دعوتهم.. وبعيدة عن احتمال تطلع الحزبى إلى السلطة: لأن عامة أهلها من المستضعفين الراغبين عن خوض معارك الزعامات الدنيوية.

وعشت بضعة أعوام من حياتى مع هذه الجماعة مشاركا فى نشاطها ومؤيدا لها وداعيا إليها ومدافعا عنها التهم التى لم تثبتها لى الممارسة ولم ترافقها البينات التى تجيز الأخذ بها.

وفى يوم من أيام رجب عام أربعة وأربعمائة وألف من الهجرة (1404هـ) جاءنى بالبينات على ثبوت اتهامها بالتصوف والخرافة والبدعة بل والشرك من هو أعرف منى بهذه الجماعة وأسبق منى إليها وأكثر التصاقا بمناهجها ومشايخها، واعترف لى بمبايعته وعدد من أبناء جزيرة العرب: من الرجال والنساء، لأميرها العام فى دلهى على الطرق الصوفية الأربع فى الهند وأطلعنى على «تبليغى نصاب»: منهج التبليغ لغير العرب ونصوصه البدعية والخرافية والشركية.

ولم يكن بد من قبول الحق بعدما تبين.. وأعاننى الله على تخطى حاجز التعصب للرأى السابق والحزب فبادرت إلى تحذير أهلها ومؤيديها.. ولما رأيت إصرارا على الباطل بادرت إلى تحذير غيرهم من أخطائها وأخطارها.

وقد رأيت ختام هذه الجولة من محاولة الإصلاح التى أرجو الله أن يجعل رائدها الحق برسالة أخيرة فى الدعوة إلى الله توازن باختصار بين المنهج الذى اختاره الله لرسله وبين مجمل مناهج الدعوة الحديثة.

ورأيت تركيز الدراسة على «جزيرة العرب» لأنها القدوة اصطفاء من الله رب العالمين.. وعلى «جماعة التبليغ» وجماعة «الإخوان المسلمين» لأنهما من أكبر الجماعات المعاصرة وأنشطها وأحراها بالصلاح والنجاح لو أدركتا الخطأ وطرحتا التعصب والتحزب وسعتا إلى التصحيح على هدى من شرع الله.

أغلبية من ينتسب إلى الإسلام يطالبون بعودة الأراضى المغتصبة وبالحكم بما أنزل الله.. ولكن أكثرهم يلتزم بالبدع المحدثة فى الدين

ولربما سأل سائل ممن تخطت هذه الدراسة حدودهم: لماذا يخص الدعاة بالنقد ومحاولة التصحيح؟ ألم يبق من الملمات ما هو أولى بذلك: كيد الكافرين والملحدين.. الحكم بغير ما أنزل الله.. الأراضى المغتصبة.. الأقليات المسلمة المستضعفة فى بلاد الكفر؟

وسنحاول الإجابة عن هذا الاعتراض الذى يقذفه الشيطان كثيرا فى وجه الدعوة إلى الله على منهاج النبوة راجيا من الله التسديد.

1 ـ جميع كتب وخطب ومؤتمرات ما يسمى «بالفكر الإسلامى» و«الثقافة الإسلامية» موجه للقضايا المذكورة، فهى لا تشكو من الإهمال والتفريط بل تشكو من الاغراق والإفراط. وفى المقابل لا نجد بينها ما ينبئ بأى قدر من الشجاعة فى إنكار مظاهر الشرك والوثنية والبدعة التى لا يخلو منها مجتمع مسلم خارج جزيرة العرب.. وهى أولى بالإصلاح وأيسر وأقرب صلة بالجمهور الموجهة له وإليه.

2 ـ أغلبية من ينتسب إلى الإسلام (صالحين أو فاسقين.. موحدين أو مشركين) يطالبون بعودة الأراضى المغتصبة وبالحكم بما أنزل الله ويلعنون الكفرة والملحدين.. ولكن أكثرهم يلتزم بالبدع المحدثة فى الدين، ويعيش الثقافة الملحدة، ولا يحكم بما أنزل الله فى أهم أمور دينه ودنياه، وينافس بعضهم اليهود والنصارى وطوائف الضلال فى صرف أنواع من العبادة لغير الله والتقرب إلى الله بالتوجه إلى الأموات والتوسل بهم إليه وسؤالهم ما لا يجوز طلبه إلا منه سبحانه، بل وفى أحب البقاع إلى الله، ويحكم فى جميع أمره بما يمليه هواه وهوى شيخه وقائد حزبه ورئيس طائفته أو عشيرته وشيخ طريقته، ويعرض عن اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، وفقه سلف الأمة.

فليس من الشرع ولا من العقل (والحال على ما ذكرته) أن يشغل المسلمون بأخطاء غيرهم عن أخطائهم.. وبالأخطاء التى لا يملكون من أمرها شيئا عن الأخطاء التى يستطيعون (ويجب عليهم) إصلاحها.. وبالأخطار البعيدة عن الأخطار القريبة.. وبتأكيد ما يرددونه من حقائق أو شائعات عن غيرهم عن تعلم ما جهلوا من دينهم وغاية حياتهم.

3 ـ خطأ الدعاة إلى الله أعظم وأبعد أثرا من خطأ الفساق.. فالدعاة إلى الله يظن فيهم (خطأ أو صوابا) أنهم علماء بما يدعون إليه ثقاة فيما يقولون قدوة صالحة فيما يعملون.. وعلى هذا تنتشر أخطاؤهم بانتشارهم ثم ترسخ فى القلوب والأعمال فتقاوم كل إصلاح.

ومن هنا صار أكثر المسلمين يتقرب إلى الله بالبدعة والخرافة بل وبالشرك بالله اقتداء بأفراد أو طوائف الضلال.

4 ـ وفضلا عن كل ما تقدم.. فالاعتراض المذكور أمر جبلى محض.. فمن الذى لا يأمر إلا الدعاة بالمعروف؟ ولا ينهى إلا الدعاة عن المنكر؟

إن محاولة رد الدعاة إلى العقيدة الصحيحة والعبادة الصحيحة والدعوة الصحيحة مرحلة ثانية اكتشف الحاجة إليها من حاول تصحيح العقيدة والعبادة ونشر السنة والتحذير من البدعة والضلال عامة حيثما وجد أو وجد خطره، ثم تبين له أن بعض الدعاة سبب مهم من أسباب حدوث الانحراف أو استفحاله..

بل إن أكثر الجماعات الإسلامية والطرق والطوائف المبتدعة فى الدين بنت مناهجها على مخالفة شريعة الله فى الدعوة إليه أو طورت لتساير ركب المخالفة.

ميزان الدعوة إلى الله وضابطها

الدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة بالتى هى أحسن وبالقدوة الصالحة خير ما يوقف المسلم فيه نفسه ووقته وماله استعدادا ليوم الحساب والجزاء.. فقد اصطفى الله لها خير خلقه من أنبيائه ورسله وأتباعهم بإحسان.

قال الله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين».

«قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين».

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن».

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».

«الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس».

من هذه الآيات يؤخذ الميزان العادل الذى لم يختلف اثنان من الأئمة فى صحته للحكم على صواب أو خطأ منهاج الدعوة فى أى مكان وأى زمان وعلى أى حال وهو:

1 ـ مطابقة «سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم» فى إبلاغ رسالة ربه: تقديم ما قدم وتأخير ما أخر.. الاحتياط والحزم فيما لم يوسع فيه والتوسيع فيما وسع فيه.. بإذن الله.

2 ـ أن يكون الداعى إلى الله «على بصيرة» بما يدعو إليه.. أى على علم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده وفقه علماء السلف.

3 ـ أن يقوم منهاج الدعوة إلى الله على «الحكمة» فى كل حال وهى السنة.. قال الله تعالى: «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة». وما ذكره بعض المفسرين من أنها الدين أو الشرع أو الإصابة فى القول لا يخالف ذلك.

4 ـ أن يقوم أسلوب الدعوة على «الموعظة الحسنة» و«المجادلة بالتى هى أحسن» فى الموضع المناسب لكل منهما.

5 ـ التزام الداعى إلى الله فى حياته «بالعمل الصالح» الشرعى الذى يدعو إليه جامعا بين القول الحسن والعمل الصالح والقدوة الحسنة.

منهاج الدعوة ثابت لا يتغير

الدعوة إلى الله عبادة.. والعبادة لا بد من الالتزام فيها بشرع الله من كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتأسى والاقتداء فى تطبيق الكتاب والسنة، والاستقامة على الدين، بسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده على الرغم من اختلاف العصور وتعاقب الأمم.

وقد قص الله علينا فى كتابه قصص بعض رسله من نوح إلى محمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين على اختلاف المكان والزمان وحال الأقوام الذين أرسلوا إليهم وطول الفترة بين الرسل ومدة لبث الرسول فى قومه فلم يتغير أساس الرسالة ونقطة البداية فى الدعوة أبدا ولو مرة واحدة.

وإنما قامت جميع الرسالات وبدأ جميع الرسل دعوتهم بإفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه وهو معنى ومقصد لا إله إلا الله: قال الله تعالى: «ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت».

«وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون».

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

وأخبرنا الله سبحانه وتعالى (على وجه التفصيل) أن نوحا وهودا وصالحا وشعيبا قال كل منهم لقومه: «اعبدوا الله ما لكم من إله غيره» وفهم المشركون أن مقصد الرسالة هو توحيد العبودية، فقالت عاد: «أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا»، وقال كفار مكة: «أجعل الآلهة إلها واحدا» وهم مؤمنون بوحدانية الله فى ربوبيته.

وبين الله سبحانه وتعالى أن التوحيد شرع الله لهذه الأمة وهو ما وصى به نوحا ومحمدا وإبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

يقول جلال الدين المحلى فى تفسير الجلالين عن هذه الآية من سورة الشورى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه. الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب». هذا هو المشروع الموصى به، والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو: التوحيد «كبر» عظم «على المشركين ما تدعوهم إليه» من: التوحيد «الله يجتبى إليه» إلى: التوحيد «من يشاء ويهدى إليه من ينيب» يقبل إلى طاعته.

وكما بين الله فى هذه الآية أن التوحيد من أعظم نعم الله على عباده يصطفى له من يشاء بفضله ثم بطاعة عبده له. قص مثل ذلك عن يوسف عليه الصلاة والسلام فى سورة يوسف: «واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون».

وفى وحدة الدعوة والأمة بالتوحيد قال الله تعالى: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».

فإذا كان الله تبارك وتعالى خالق العباد العليم بأحوالهم، الخبير بما يصلح لهم فى كل حال، قد اختار هذا المنهاج لجميع رسله ولجميع من أرسل إليهم: فليس لبشر أن يغير شرع الله، ومنهاجه باختياره لنفسه أو لغيره طريقا للهداية غير هذا الطريق. وليس لنا أن نسوغ الخروج عن سبيل الله وسبيل رسله فى الدعوة إليه بأن «الظروف تغيرت» أو أن الناس قد «ملوا التكرار» أو أن الحكمة تقتضى تغيير مسار الدعوة لمواجهة «قضايا العصر» أو أن دعوتنا موجهة للمسلمين و«لا وجود للشرك» بينهم.

مثل هذا الجدل (مع حسن الظن بنية المجادل، وأن هذا مبلغه من العلم) مشاقة لله ولرسوله واتباع لغير سبيل المؤمنين فى دين الله والدعوة إليه، قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

فتغير الظروف بين نوح ومحمد، ومن بعث بينهما عليهم الصلاة والسلام لم يغير نهج رسالاتهم فى (أصولها).

وأسلوب التكرار من أساليب شرع الله، ومظهر من مظاهر الدعوة إلى الله: فى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. فقد تكرر ذكر قصص الأنبياء وأقوامهم إجمالا وتفصيلا فى عدد من سور القرآن، متتابعة ومتفرقة وتكررت الآية فى السورة الواحدة وتكرر ذكر الإيمان والشرك والوعد والوعيد وعمل الخير والشر وجزاء الحسنة والسيئة وذكر الدنيا والآخرة.

وكان صلى الله عليه وسلم يكرر قراءة سور معينة فى أوقات معينة.. حتى لقد حفظت سور «ق» من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يخطب بها كل جمعة.

وشبهة تغيير منهاج الدعوة لمواجهة قضايا العصر بينة البطلان.. فإن أهم قضايا هذا العصر وكل عصر: ما خلق الله له الجن والإنس من العبادة الخالصة لله والاستعداد بذلك للمستقبل الوحيد الذى لا شك فيه: الموت وسؤال القبر والبعث والحساب والجزاء.

ولا يليق بمن يوظف نفسه فى الدعوة إلى الله أن يظن أن المسلمين الصالحين فى غير حاجة إلى الحث على توحيد العبودية والتحذير من الشرك فقد انتهت حياة النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما بدأت به بعثته، ومن ذلك:

عن جندب بن عبدالله رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك».

وعن أبى عبيدة: عامر بن عبدالله بن الجراح رضى الله عنه قال: آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم: «... واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

كانت هذه آخر وصايا النبى صلى الله عليه وسلم (قدوة الدعاة) لآل بيته، وخلفائه، وصحبه (قدوة المسلمين بعده إلى يوم القيامة).

ولا يليق بمن يوظف نفسه فى الدعوة إلى الله أن يبلغ به الجهل بمعنى التوحيد (الذى بدأت كل رسالة وكل دعوة إلى الله على بصيرة) بتقريره والدعوة إليه، وبمعنى الشرك الذى بدأت أيضا بإنكاره والتحذير منه ألا يميز مظاهر المخالفة لأهم أنواع التوحيد واستفحال أهم أنواع الشرك بين مسلمى هذا العصر.. وأن يحول انشغالهم بمناهجهم المبتدعة بينهم وبين العلم بما سيمتد إليه ذلك من سوء، يبين ذلك ما جاء فى صحيح البخارى.

ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قول الله تعالى: «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا» أن هؤلاء الخمسة أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد.. حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت.

هكذا بدأ الشرك.. وعن نهايته يقول النبى صلى الله عليه وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة».. وكانت صنما تعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة.

ـ و«لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى».

وإن من المسلمين فى بلاد الإسلام من يذبح للجن فى البيوت المنكوبة اتقاء لشرهم.. وعلى درج البيت الجديد. ومقدمة السيارة الجديدة لدرء المصائب.. ويضع حذوة، وقطعة من العجين على الباب ليلة الزواج، وصورة كف وعين على مؤخرة السيارة لدفع الحسد والبلوى، ويذبح بلا تسمية ليعيش الجنين.. ويأتى العراف يسأله ويصدقه!!

وبعد هذا ـ ومثله كثير ـ هل يمنحنا الانتماء للإسلام حصانة من لقب الشرك وعاقبته إذا تلبسنا به فى قلوبنا ومساجدنا وبيوتنا؟ وهل نملك الإيمان بالتحلى أو بالتمنى؟

لقد قال الله تعالى لمن قبلنا: «يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين».

وقال تعالى: «قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين».

كلتا الجماعتين أخطأت فهم معنى ومقصد «لا إله إلا الله» وآثرتا السلامة من مغبة مناهضة الابتداع فى الدين

فلم يغنهم تفضيل الله لهم فى زمانهم ولم يمنعهم وجود الرسول بينهم من الضلال والعقاب. والالتزام ببعض الطاعات لا يعصم من الشرك فقد شهد الله للمشركين بأنهم كانوا يسقون الحاج ويعمرون المسجد الحرام: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله».. وأنهم كانوا يستغفرون الله: «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».. وأنهم يوحدونه بالخلق والرزق والملك والتدبير: «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم». «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله». «قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون». وأنهم فى الشدة يخلصون لله الدعاء والدين وإنما كان شركهم فى الرخاء: «فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون». بينما نجد بعض المسلمين يشركون أولياءهم الأموات مع الحى الذى لا يموت فى الرخاء والشدة.. فى البر والبحر.. فى الصحة والمرض!!.

ولا يجوز لمسلم أن يعتذر لاستمرار وجود الشرك بين المسلمين بحسن النية أو الجهل أو التقرب إلى الله.. فقد وصف الله المشركين الأوائل بمثل هذه الأوصاف: قال الله تعالى: «إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون» «الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا». «قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون». «ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله». «والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى».

وثبت أنهم كانوا يقولون فى التلبية: «لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك».

إذن.. لا مناص من الاعتراف بتسلل وتغلغل الشرك إلى حياة المسلم المعاصر وعبادته.. وأن أكثر مسلمى هذا العصر بين مقر له أو مدافع عن مرتكبيه أو ساكت عن التحذير منه ومن بين هؤلاء أكثر الدعاة إلى الله والخطباء والوعاظ والكتاب والمفكرين «الإسلاميين».. وهم بين جاهل بحقيقة الأمر وخائف على سمعته ومكانة حزبه بين المبتدعة، لأن الابتداع دين الأغلبية فى العصور المتأخرة. نسأل الله الثبات على الحق.

وإن من أهم أسباب رسوخ هذا الفساد فى العالم المسلم منذ قرون: الجهل بالمعنى والمقصد الأساس لكلمة التوحيد وقاعدة الدين الحق: (لا إله إلا الله).

فغالبية عوام المسلمين يظنون أنها تعنى أول وآخر ما تعنى: الإيمان بوحدانية الله فى الخلق والرزق والإحياء والإماتة والنفع والضر والتدبير أو الربوبية وحدها.. ولو كان هذا صحيحا لما ردها المشركون من قريش ولما قالوا: «أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشىء عجاب» والله يشهد لهم بأنهم يفردونه بالربوبية.

وغالبية مثقفى المسلمين يظنون أنها تعنى أول ما تعنى: الإيمان بوحدانية الله فى الحكم (الحاكمية)..!! ولو كان الأمر كذلك لما ردها مشركو قريش وما كان أهون عليهم من عرض المال والملك على النبى صلى الله عليه وسلم فى مقابل تنازله عن (لا إله إلا الله).. وما نازعهم ولا نازعوه فى ملك ولا مال.

ولكن تدبر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستقراء السيرة لا يبقى مجالا للشك عند أى مسلم سوى فى أن: (لا إله إلا الله) تعنى فوق كل أمر وأساس كل أمر: إفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه.. وأن أبا جهل وغيره من مشركى قريش عقلوا هذا المعنى فردوا كلمة التوحيد لأنها تهدم ما وجدوا عليه آباءهم من جمع بين الخالق والمخلوق فى الألوهية.

ولو عقل أكثر المسلمين ذلك فى العصور المتأخرة لما قامت الأنصاب على القبور وفى المساجد. ولما وجدت هذه الطوائف والطرق والأحزاب والفرق تقطع الطريق بين العبد والعبودية الخالصة لمولاه. وتحتكر لنفسها إيصال المخلوق إلى خالقه وهو أقرب إليه من حبل الوريد. ولما وجدت هذه البيعات الطرقية والطائفية والحزبية تستعبد المسلم الحر وتحكم ولاءه وانتماءه وترسم له طريقا غير طريق رسوله صلى الله عليه وسلم فى العلم والعمل والدعوة والذكر.. وتقف سدا بينه وبين العلم الشرعى والعمل الشرعى والدعوة على بصيرة من نصوص الكتاب والسنة وفقه الأئمة. ولما انتشرت الخرافات والبدع الأصيلة والإضافية والتركية تشوه العبادات فى القلوب، والمساجد، والمراكز، والمدارس الإسلامية، والاتجاه الدينى بمختلف أشكاله وألوانه.

اختار الله جزيرة العرب واصطفاها وميزها بأمور عظيمة، من أهمها:

1 ـ جعل بيته الحرام فيها قياما للناس ومثابة وأمنا.

2 ـ انطلاق رسالة الله الأخيرة منها إلى الثقلين فى كل زمان ومكان.

3 ـ اختيار لغتها لبيان شرع الله الكامل.

4 ـ تفضيل العبادة فى المسجد الحرام ثم المسجد النبوى فيها على العبادة فى سائر بيوت الله.

5 ـ الحكم بتطهيرها من الشرك وأهله حتى لا يجتمع فيها دينان وحتى تبقى شريعة الله فيها بلا منافس ولا مضاد.

ومع أن جزيرة العرب تأثرت (بعد القرون المفضلة) بما انتشر فى الأمصار الإسلامية من اختلاف وانحراف فى العقيدة والعبادة. فإن الله سبحانه وتعالى ميز هذه الجزيرة مرة أخرى بزوال آثار هذا الاختلاف والانحراف فوحدها (فى عهد دولة التوحيد) فى أوائل القرن الثالث عشر ثم فى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى على العقيدة الصافية من الشرك، والعبادة الصافية من الابتداع.

ومن هنا نجدها بعد أكثر من ألف وأربعمائة عام من الهجرة متميزة عن غيرها من بلاد الإسلام والكفر بما يأتى:

1 ـ قيام دولتها على الدعوة إلى توحيد العبودية.

2 ـ تحكيم شرع الله وإقامة حدوده.

3 ـ اتخاذ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله راية لها ينصرف لها التعظيم إذا زين التقليد للمسلم تعظيم الشعارات والرموز. وتظل مرتفعة فى كل مكان إذا نكست الرايات لموت العظماء.

4 ـ خلو أرضها من التماثيل والنصب والأوثان والأضرحة والمقامات والمشاهدات والمزارات. ومن كل رمز يصرف له شىء من العبادة والتعظيم مع الله.

5 ـ خلو مساجدها من البدع، وأسواقها من المحرمات الظاهرة.

6 ـ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله على منهج النبوة وظيفة رسمية مستقلة فى نظامها الإدارى.

7 ـ الأذان للصلاة فيها إيذان إجبارى بترك البيع والتجارة والعمل واللهو حتى تقضى الصلاة.. كما أمر الله.

8 ـ فرض الحجاب.. وفصل الرجال عن النساء فى جميع مراحل العلم والعمل.

9 ـ لا تمنح جنسيتها إلا لمسلم تنفيذا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يجتمع فيها دينان وقوله: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما».

ولهذا ميزت جزيرة العرب فى هذه الدراسة.. فما زالت (مع ما لحقها من نقص وتقصير) تملك الحق فى كونها قدوة لكل مسلم.. وأن يرى فيها الدعاة (خاصة) تحقق وعد الله للمؤمنين والصالحين منهم بالاستخلاف فى الأرض والتمكين فى الدين الحق والأمن والبسطة فى الرزق.

فهذا تجديد دعوة التوحيد يبدأ قبل قرنين فى قرية صغيرة من صحراء جزيرة العرب القاحلة الممزقة إلى إمارات صغيرة لا تملك شيئا يذكر من حظ الدنيا أو الآخرة. فيوحد الله بها أهل الجزيرة بعد الفرقة ويطعمهم بعد الجوع ويؤمنهم بعد الخوف. ويحول الله بها الجزيرة دولة واحدة مترامية الأطراف مميزة فى دينها ودنياها يقصدها طالب العلم والدين وطالب الأمن والمال من كل مكان.

منهاج الدعوة الأصيل فى جزيرة العرب

تتميز الدعوة التى قام عليها المجتمع الحديث فى جزيرة العرب عن مناهج الدعوة الحديثة الأخرى (التى لم توفق إلى ما وفقت إليه) بما يأتى:

1ـ لم تقم على أساس انفصالى عن جماعة المسلمين الملتزمين بشرع الله بل كل مسلم متمسك بالكتاب والسنة فهو من أهلها.

2 ـ لم ترض لنفسها اسما أو عنوانا يعزلها عن تسمية الله لهذه الأمة: «سماكم المسلمين من قبل وفى هذا..».

3 ـ لم تنتم إلى فرد من البشر غير محمد صلى الله عليه وسلم.

4 ـ لم تدن لله بعقيدة غير عقيدة السلف من الصحابة والتابعين والأئمة المعتد بهم رضى الله عنهم أجمعين.

5 ـ لم تلتزم بمذهب فقهى غير مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أحد المذاهب المعتد بها بين أهل السنة. (فيما لم يتضح دليله، ولم تقم الحجة الشرعية على خلافه).

6 ـ لم تعط ولم تأخذ بيعة غير البيعة الشرعية لولى الأمر.

7 ـ لم ترفع رمزا أو شعارا غير شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

8 ـ تتبعت خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعوته إلى الله بأمر الله فبدأت بما بدأ به رسول الله والرسل من قبله بتوحيد الله بالعبادة وعدم صرفها إلى غيره ولو كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا أو وليا شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.

9 ـ تتبعت خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماس الحماية بإذن الله للدعوة الوليدة حتى تبلغ أمر الله.

10ـ ولما اشتد ساعدها أقامت الحدود وحكمت شرع الله فى جميع أمور الدين والدنيا وجاهدت «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

11ـ هداها الله لما هدى له الخليفة الراشد أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى قتال المرتدين من المسلمين بمنع الزكاة فلم تتهيب قتال المرتدين من المسلمين بما هو أعظم من منع الزكاة وهو الشرك بالله بصرف بعض العبادة لغيره وطلب النفع ودفع الضر من غيره فيما لا يقدر عليه سواه.

وصدق الله وعده وأعز جنده ونصر عباده الداعين إلى دينه الحق.. «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» وسقطت أوثان الأضرحة والقبب والأشجار والأحجار تارة أخرى بعد أن أعادها الجهل والانحراف إلى جزيرة العرب.

واستخلف الله عباده الموحدين فى أرض الجزيرة كما استخلف الذين من قبلهم ومكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونه لا يشركون به شيئا.

وفتح الله لهم خزائن الأرض فجمع لهم خير الدنيا إلى خير الدين. وجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم، ورزقهم من ثمرات الأرض كلها لعلهم يشكرون. وسيبقى الأمر كذلك بإذن الله ما حفظوا عهدهم مع الله.. ـ ثبتهم الله على ذلك ـ .

وعادت الدعوة إلى الله على بصيرة تنطلق من جزيرة العرب إلى مشارق الأرض ومغاربها بتوظيف الدعاة وتأسيس معاهد العلم الشرعى ونشر كتبه. وأنتجت بفضل الله أئمة يهدون بأمر الله ويدعون إلى سبيله على النهج الذى ارتضاه لرسله.

الجماعات الإسلامية فى جزيرة العرب

فى العقدين الماضيين (على الأخص) هبت على جزيرة العرب رياح بعض الحركات التى تريد الإصلاح ـ ظهرت فى القرن الماضى خارجها.. وكانت الحركات المعنية قبل ذلك تعيش فترة الركود التى شملت التدين الصالح والطالح فى بلاد الإسلام وبلاد الكفر. ثم غير الله الحال بين عشية وضحاها لأمر يريده سبحانه بلا سبب ظاهر.

أما فيما مضى فلم تعرف الجزيرة كثيرا عن هذه الحركات، ولم يتأثر بها غير قلة من بنيها غرهم من بريقها ما جعلهم يستبدلون الذى هو أدنى (جماعاتهم الجديدة) بالذى هو خير (الدعوة الشرعية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم بإحسان، وتجديدها فى القرنين الأخيرين).

ومن الواضح أنه لم يتحقق لأى من هذه الحركات الوافدة سلامة المنهج. ولم يتخلص معظمها من آثار الانحراف فى البيئات التى نشأت فيها. لذلك لم تؤثر شيئا يذكر فى تصحيح عقائد وعبادات المجتمع المحيط بها.

ولذلك لم يحصل أى منها على ما وعد الله به المؤمنين الصالحين الداعين إلى الله على بصيرة، من الاستخلاف فى الأرض والتمكين والأمن فى أوطانها.

ومن أبرز هذه الجماعات وأوسعها انتشارا وأكثرها عددا: جماعة التبليغ. وجماعة الإخوان المسلمين.

الأولى: ظهرت فى الهند. والثانية: فى مصر: فى منتصف القرن الرابع عشر من الهجرة.

الهدف المعلن للأولى: إصلاح المسلم بالانتقال به من بيئة الغفلة إلى بيئة الذكر. وللثانية: الحكم بما أنزل الله. وأسلمة الثقافة العلمانية.

كلتا الحركتين تأثر مؤسسها بالطرق الصوفية. الأولى: بالجشتية والنقشبندية والقادرية والسهروردية. والثانية: بالحصافية.

وكلتاهما استخدمت البيعة الدينية المبتدعة فى ربط أفرادها بها.

وكلتاهما أخطأت فى فهم معنى ومقصد (لا إله إلا الله).

الأولى: خصتها بالربوبية. والثانية: خصتها بالحاكمية.

وكلتاهما آثرت السلامة من مغبة مناهضة الابتداع فى الدين. الأولى: بدعوى عدم التعرض للخلافات ونشر أمراض الأمة. والثانية: بدعوى الخلاف فى حكم البدع الإضافية والتركية والتوسل بالمخلوق فى الدعاء.

ومع مرور الزمن تردى كل منهما إلى غاية تجميع الناس (على اختلاف اتجاهاتهم) حولها والحرص على تحقيق المكاسب الدنيوية معنوية أو مادية، لقيادتها أو أفرادها.

وقد يلتمس لهما العذر فى القناعة بما حققتا من نتائج ثانوية فى مجتمعاتهما القائمة على التعصب للمذهب الفقهى والتشدد فيه (حيث تشرع المرونة والتوسعة) والتنكر للمذهب نفسه فى العقيدة، والتساهل فيها (حيث يشرع الاحتياط والحذر والحزم والتقيد بالكتاب والسنة نصا وروحا، وسد ذرائع الشرك ومنع جميع وسائله وأسبابه وقطع جميع أسباب الابتداع فى الدين).

هبت على جزيرة العرب رياح بعض الحركات ـ التى تزعم الإصلاح ـ من أوسعها انتشارا جماعة «التبليغ» وجماعة «الإخوان المسلمون»

ولكن كلا منهما بوصولها إلى جزيرة العرب، واجتذابها عددا من أبنائها هددت مستقبل العقيدة فى عقر دارها وملاذها فى هذا العصر. فقد تمكن كل منهما بطريقته الخاصة من تذليل أتباعه من أبناء الجزيرة وكسر صلابتهم وتضييع أصالتهم المميزة فى فهم وتطبيق ونشر توحيد العبودية والنفور من الشرك والبدعة والخرافة وأهلها، وفى المحافظة على ترتيب الأولويات فى العلم والعبادة والدعوة إلى ذلك والصبر على الأذى فيه.

وفى هذا اليوم قبل الغد نجد أن الميزة الشرعية العظيمة (ميزة الاحتياط والجزم فى أمر العقيدة، والنفور من كل ما يخالفها أو يهددها) تفقد تدريجيا بين أبناء جزيرة العرب المنتمين إلى الجماعات الإسلامية الوافدة من مناطق الشرك والبدع والجهل.

وفى ثوب أحدهم نجد مسخا طبعته الحزبية «المنسوبة إلى الدين» بطابعها التقليدى المتميز عن طابع المسلم الحر الأصيل إلى درجة لم يعد من العسير معها التعرف على الحركة الدخيلة التى تقوده من مظهره وتصرفه ودعوته، فالتبليغى مثلا: متواضع المظهر، متكلف حسن الخلق، حريص على الطاعات والالتزام بسنن العادات وما يعرف مما يتفق مع منهج دعوته من سنن العبادات، ضعيف الشخصية لين العريكة الدينية، قليل الحظ من العلوم الدينية والدنيوية.

موضوع دعوته: الرقائق بأسلوب القص وضرب الأمثلة الشائعة ورواية الأحاديث المشتهرة على ألسن العوام والاستشهاد على صحة منهج حزبه بالأحلام والكرامات والنتائج المبالغ فيها. التوحيد عنده: معرفة الله بربوبيته وعظمته، والشرك الأكبر عنده: الاشتغال بالتجارة أو الشواغل غيرها عن العبادة والدعوة التبليغية.

والإخوانى مثلا: حريص على مظهره بما فى ذلك حف لحيته، متعال على غيره، يأخذ منك وكأنه يعطيك، مثقف دنيويا. قليل البضاعة من العلوم الشرعية. موضوع دعوته: محاولة الجمع بين شرع الله والثقافة العلمانية. والعلاقة بين الحاكم والمحكوم. التوحيد عنده: إثبات وجود الله بواسطة العلوم العصرية، وتطبيق الحاكم للأحكام الشرعية بطريقة عصرية، والشرك الأكبر عنده: الحكم بالقوانين الوضعية.

ولقد ظهرت شواهد خطيرة على بدء تفتيت هذه الجماعات لوحدة جزيرة العرب فى العقيدة والعبادة والمنهج، ومن أبرزها: حج أبناء الجزيرة إلى مراكز جماعاتهم فى القارة الهندية وفى الأمصار العربية، والمؤاخاة على منهج غير الكتاب والسنة، والبيعات الحزبية السياسية المحرمة المنسوبة إلى الدين، والاستسلام للمناهج الدخيلة، والطاعة العمياء للقائمين عليها، والشقاق بين أخوة العقيدة والسنة فى ملاذ العقيدة والسنة.

ومما يدمى القلب ويثير الخوف على مستقبل العقيدة فى جزيرة العرب أن ترى بدويا من قرى الجزيرة يتقرب إلى الله بالسفر إلى بلاد يغلب عليها الشرك ليقيم ثلاثة أيام فى مسجد بنى على وثن (قبر) حتى يحذر أهله من الاشتغال بالتجارة أو غيرها من الشواغل عن الدعوة التبليغية.

ومما يدمى القلب ويثير الخوف على مستقبل العقيدة فى جزيرة العرب أن يفصل أحد قادة هذه الجماعات من مؤسسة علمية شرعية لثبوت فساد عقيدته فيبذل تلاميذه المثقفون من أبناء الجزيرة جهدهم لإعادة التعاقد معه فى وظيفة علمية شرعية أخرى.

ومما يدمى القلب ويثير الخوف على مستقبل العقيدة والدعوة فى جزيرة العرب أن ينصرف بعض الدعاة من أبنائها عن الأصالة والبساطة فى منهاج الدعوة النبوية إلى ما زينه لهم شركاؤهم فى الجماعات المحدثة من الدعوة بالخطب الصاخبة التى تهاجم أهدافا خيالية ومحاولة إثبات وجود الله وصحة شرعه بنظريات العلوم العصرية من نتاج العقول الملحدة مما سموه إعجازا علميا وهو قائم على الظن والوهم والاحتمال فوقعوا (أو كادوا) فيما وقع فيه من قبلهم ممن حاول معرفة الله بعلم الكلام من نتاج الفلسفة اليونانية الهندية. وبئس مصير من يستدل على الحقيقة بالخيال وعلى اليقين بالظن.. ومن يستبدل شريعة المخلوق بشريعة الخالق. والله المستعان ومنه الهداية ■

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

تكفير المعين 1 ـ 4

من القواعد المقررة عند السلف: أهل السنة والجماعة: التفريق في أمر التكفير بين الاطلاق والتعيين. فالنصوص الواردة بالتكفير لمن عمل أعمالا معينة مطلقة. قد يلغي حكمها على الشخص الذي عملها لعدم قيام الشروط أو انتفاء الموانع، ولا فرق في ذلك ـ كما يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بين الأصول والفروع فإنه وإن كان القول تكذيبا لله وللرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لكن قد يكون القائل حديث عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة. فمثل هذا لا يكفر بجحد ما جحده حتى تقوم عليه الحجة.

وقد يكون الرجل الذي عمل عملا كفريا لم يسمع النصوص المتعلقة به، أو سمعها ولم يتثبت منها، أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها وإن كان مخطئا.

لقد دلت نصوص من السنة على هذا منها:

ما رواه حذيفة بن اليمان وأبو هريرة ـ رضي الله عنهما ـ وغيرهما أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم قال: «كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا. فلما مات فعل به ذلك. فأمر الله تعالى الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه، ففعلت فإذا هو قائم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك حملتني فغفر له» رواه البخاري ومسلم، والحديث متواتر كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله.

قال ابن عبدالبر ـ رحمه الله: (وأما جهل هذا الرجل المذكور في هذا الحديث بصفة من صفات الله في علمه وقدرته فليس ذلك بمخرجه من الإيمان).

وقال الخطابي ـ رحمه الله: (قد يستشكل هذا فيقال كيف يغفر الله له وهو منكر للبعث والقدرة على احياء الموتى؟

والجواب: أنه لم ينكر البعث، وإنما جهل فظن أنه إذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب، وقد ظهر إيمانه باعترافه أنه فعل ذلك من خشية الله)..

وللحديث صلة بإذن الله. ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

العام يمضي.. فكيف يقرأ؟!

يهرع «المشتغلون» بالصحافة على وجه اخص، الى مدونات العام للتصرم وذلك في ابتغاء القراءة للمنجزات والاخفاقات ـ ان كان ثم ـ.

فطائفة لم تر ان ثمة منجزا يقتضي قراءة، أو حتى مجرد التفتيش!! عنه! ولا تبصر ـ منه ـ الا لخفاقات تطرد وقد استحكمت حلقاتها! وهي.. حاشاها ان تجد ادنى غضاضة من ان تدس رأسها ـ على هون ـ في كثبان الرمل!! في اداء «طوباوي» يعشق الاحلام، ويخشى الواقع!!

وهذه رؤية تكتسي سوداوية، اخشى ان يكون اصحابها من «اهلك الناس»!

واخرى.. تأبى ان ترى الاسود، فتشاء هي الا تبصر الا الابيض ناصعا يطفح بالمنجزات، ولا شيء آخر!

وهذه لا تعدو كونها:

1 ـ ذات غباء صفيق، فاتها ان تدرك أن ثمة ابجدية لمنفاق، إلامة لم تحسن هي بعد فكها في المقاعد الاولى من وهج «الدبلوماسية».

2 ـ راغبة في توسيع دلالة «الفأل» فخرجت به عن المقتضى الشرعي، فارتكست ـ ربما من حيث لا تدري ـ في خطل الفهم الفاسد المفضي الى اعمال يكفي في مخالفتها ان ترتبت على فهم فاسد الاعتبار!

وثالثة.. تمارس احتراف لطم الخدود، وشق الجيوب، تارة!!

وتارة أخرى، لا تألوا جهدا في ان تشرع الايمان المغلظة بـ: «ان الامة لم تشهد ـ ولن ـ كعامها الذي مضى»!! بأداء شاعري مموسق وهذه الطائفة من فصيلة «المستأجرة»!!

ويغفر الله «للثكلى» وقد اثخنتها جروح الفقد.

وبعد.. فإني لأربأ بالصحافة الاسلامية ان يتلطخ ناصعها بشيء من دنس هذه الطوائف، وحسبي بها ان تقرأ ملفات العام المنصرم وفق هذه الآليات.

أولا: مقتضى «العدل» ولا يجرمنّ الشنآن على الا نمارسه، وهاهنا نحن.

ثانيا: التلبس بصفات يجب توافرها فيمن ينتمي لهذه الامة «الوسط» حيثنا «الشهود على الأمم».

ثالثا: سعة في الافق، ورحابة في النظر، واستحضار «راشد» لمقاصد الشارع.

رابعا: في سياق امانة كبرى للكلمة، وحسبك «الرقيب العتيد» لكل لفظة!! فأين المفر.

خامسا: وعي ينشئ رؤية ذات ابعاد تكاملية، تصطبغ بثبات في الموقف الآني واللاحق. ■

نافذة

جمال سلطان

تطوير العمل الخيري

من الظواهر الرائعة التي واكبت الاحياء الاسلامي الكبير في العقود الاخيرة، ظاهرة العمل الخيري والاغاثي، واتساع رقعته، وتنافس الخيرين من ابناء الامة وتسابقهم في هذا المجال، وهي الجهود التي كان لها الكثير من البركة والرحمة، في غير مكان من عالمنا الاسلامي الكبير، ولاسيما في افريقيا واسيا، حيث يعيش القطاع الاوسع من «فقراء العالم» او «الشعوب المنسية» والتي مازالت عرضة لعمليات التنصير واسعة النطاق.

وعلى الرغم من التطور الذي شهدته هذه التجربة، من جهود الافراد الى انشاء المؤسسات ذوات الاجهزة المتخصصة، الا ان المستقبل يفرض علينا جميعا الاعداد التخطيطي و«الاستراتيجي» الاكثر دقة ووعيا والاكثر اعتمادا على الدراسات العلمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمناطق التي تستقطب جهود النشاط الخيري.

ان الاتفاق على مثل هذه الدراسات هو جزء بالغ الاهمية لسلامة وجدية وعمق العمل الخيري، لان «العشوائية» ـ حتى مع النية الحسنة ـ تفقد العمل الكثير من القيمة والفائدة، وينبغي ان نتجاوز مرحلة بناء «عدد» من المساجد و«عدد» من المستشفيات، و«عدد» من المدارس، الى مرحلة نستطيع فيها العمل وفق خريطة شاملة للواقع المحلي، ترصد فقراته، وآفاقه المستقبلية، لكي نبدأ عملية «اعداد الانسان المسلم» في هذه المنطقة أو تلك، وفق هذه الرؤية، فيمكننا أعداد الطبيب المحلي والداعية المحلي والمدرس والمهندس والاداري ورجل السياسة والاقتصاد والدبلوماسي والصحفي والاعلامي، بتنسيق دقيق، وأولويات واضحة، وتناسب في الاعداد والاحتياجات، بحيث يتحقق لنا نقل المسلمين في تلك البلدان من شريحة الفقراء والضعفاء والمساكين والمهمشين، الى مصاف رجال الدولة، والفكر، والفاعلية في مجتمعاتهم، وفي هذا السبيل قد تجد ان تأسيس صحيفة اسلامية اهم ـ احيانا ـ من بناء مسجد، وان انشاء اذاعة محلية راقية اكثر الحاحا من بناء مدرسة، وان ابتعاث عشرة رجال للدراسة التخصصية الراقية اكثر فائدة من اقامة عشرة مؤتمرات احتفالية، وان تأسيس مصرف اسلامي محلي ـ أو هيئة بديلة ـ ترعى الانشطة المرتبطة بالائتمان الزراعي والصناعي لتنشيط فاعلية المسلمين في هذا المجال، أهم من ارسال مئات الاطنان من الاغذية التي تسمن لجسادا ترتد هزيلة مريضة بعد نفاد «الشحنة» وهكذا..

ان التخطيط والعلم والدراسة، هي ركائز التطوير المرتجى للعمل الخيري الاسلامي في كل مكان. ■

نبض الأمة

... ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100 ■

ماهو الاستشهاد في سبيل الله؟

الشيخ أبو بكر الجزائري*

ما الاستشهاد في سبيل الله؟

ان الاجابة عن هذا السؤال تتطلب العلم الشرعي والفقه فيه، والا فقد يقع من يقول فيه بدون علم ولا فقه في اخطاء يحصل بها اضطراب في نفوس المسلمين، ولا داعي لذلك، ولا حاجة اليه، وعلى سبيل المثال ما نشر في هذه الايام عن كل من شيخ الازهر السيد طنطاوي والدكتور يوسف القرضاوي؛ إذ الاول قال بتحفظ واصاب بعض الشيء، ولم يخطئ، والثاني اجاب بتوسع ولم يصب مع الاسف بل اخطأ ولكن لا اثم على العالم اذا اجتهد فاخطأ ولم يصب.

والآن الى القارئ الكريم بيان الاستشهاد في سبيل الله الذي يعد صاحبه شهيدا وتجري عليه احكام الشهداء: انه ان يقع المجاهد قتيلا في ساحة المعركة التي دارت بين المسلمين واعدائهم الكافرين، وذلك في حالتين الاولى ان يغزو المسلمون بلاد الكفر لادخال اهلها في رحمة الله. الاسلام دين الله المنجي والمسعد في الدارين، والثانية ان يغزو العدو الكافر بلاد المسلمين كمعركة احد فيقاتله المسلمون فيسقط من يسقط منهم في المعركة شهيدا فهذا كالاول يعتبر شرعا شهيدا فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن بدمه في ثيابه، وهو حي عند الله غير ميت: لقوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله». وهناك شرط اساسي لازم للحالتين المتقدم ذكرهما وهو ان يكون القتال بإذن امام المسلمين وتحت راية قائدهم. فلو ان مسلما رأى ان يقاتل وحده أو مع افراد وبدون اذن امام لمسلمين فإن قتاله باطل وان مات لا يعد شهيدا ابدا وذلك لنقصان شرط اذن الامام بذلك، لاسيما ان كان هناك معاهدة بين المسلمين والكافرين بإيقاف الحرب وعدم الاعتداء فضلا عن القتال. ومن هنا فإن الاغتيالات والتفجيرات التي تأتي على الصغير والكبير والذكر والانثى التي يقوم بها بعض الشباب المسلم في بلاد المسلمين وخارجها تحت شعار الجهاد وقتال الظلمة المحكمين لغير ما انزل الله، والمطالبة بتحكيم الاسلام واقامة الحكومة المسلمة كل هذا العمل باطل وفاسد ولا يصح نسبته الى الاسلام شرع الله ودينه الحق بحال، ولا يحل لمسلم اثباته ولا تأييده ولو بكلمة أو درهم؛ ان هو الا من الظلم والشر والفساد في الارض. وفوق ذلك انه ـ والله ـ لا يحقق خيرا ابدا فضلا عن ايجاد حكم اسلامي وحكومة مسلمة. والواقع شاهد. إذ طريق ايجاد الحكم الاسلامي والحكومة المسلمة هو ان يسلم الشعب أو الامة قلوبهم ووجوههم لله عز وجل فتطهر قلوبهم وتزكو نفوسهم، وتتحد كلمتهم ويستقيم امرهم ويتجلى ذلك في نهوضهم بالواجبات وتخليهم عن المحرمات، وغشيان نور العلم الالهي لهم وفي كل شؤون حياتهم، فلا جهل ولا ضلال في كل حياتهم. هذا هو الطريق لايجاد الحكم الاسلامي والحكومة المسلمة يا عباد الله!! ونظرة خاطفة الى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه تؤكد هذه الحقيقة وتوجبها. ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى ثلاث عشرة سنة في مكة بعد بعثته يعاني هو واصحابه من اذى المشركين وعنادهم وكبريائهم ولم يشأ ان يقول يوما لاحد اصحابه اغتل فلانا، أو اقتل فلانا قط وهاجر بيديه ونفسه الى المدينة المنورة نزلها مقيما بها ولم يأمر احدا من اصحابه بقتل او اغتيال احد من اعدائه حتى نزل امر الله تعالى بذلك في قوله عز وجل «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير». وذلك بعد ان تكونت الامة بقيادتها الرشيدة الحكيمة.

هذا حكم عام فليعلمه المسلمون وخاصة علماؤهم المحتارون في الحكم على هذه التفجيرات والاغتيالات، وما ادت اليه من ازهاق الارواح وما ملأت من سجون، وما جرت على الاسلام من عيب ووصمة عار وهو من ذلك براء. والآن لخص بالذكر تفجيرات اخواننا الفلسطينيين واستشهادلتهم كما يقال وبيان الحق في ذلك.

اولا: ارض فلسطين ارض عامة المسلمين وليست خاصة بسكانها وهذا حكم السماء، لا حكم الهوى.

ثانيا: لاحتلال اليهود ارض فلسطين وسيادتهم عليها لم يكن بقدرة اليهود، ولكن كان بقدرة العالم الغربي الكافر المتعاون مع اليهود ضد العرب.

ثالثا: عندما حكم اليهود فلسطين كان العالم الاسلامي شرقا وغربا محكوما بدول الغرب الكافر الا من رحم الله كالمملكة العربية السعودية وجزء من اليمن. ولما اخذ الغرب الحاكم يتخلى عن مستعمراته من بلاد العرب والمسلمين رأى ان اليهود ينبغي ان يكون لهم دولة اسوة بغيرهم من شعوب العالم. فقسم ارض فلسطين بين اهلها العرب واليهود وأعلن ذلك للعالم. وهنا كان المفروض عقلا وسياسة ان يرضى العرب والمسلمون بهذا التقسيم. وأن يقيموا دولة فلسطينية ويمدوها بالمال والخبراء والعلم حتى تقوى وتصمد في وجه العدو اليهودي، وفي نفس الوقت يكون قد اجتمع شمل اخواتهم الفلسطينيين واصبحت لهم دولة قانونية كدويلات العرب وغيرهم. ولكن مع الاسف لجهل العرب وبعدهم عن الله تعالى وولايته رفضوا التقسيم ورضوا بتشرد اخوانهم في كل البلاد لاجئين هنا وهناك. نتيجة الخطأ الذي وقع فيه العرب لجهلهم وبعدهم عن ولاية الله تعالى. وبعد مضي قرابة خمسين سنة رضي العرب بالتقسيم، ولكنه تقسيم رضيه اليهود واعطوه لا التقسيم الذي قررته الامم المتحدة ودول العالم من قبل.

وهنا انقسم الفلسطينيون على انفسهم فريق رضي بالقسمة، وفريق لم يرض بها، وهو القائم بالتفجيرات والاغتيالات. فأي الفريقين يا ترى هو على الصواب؟ والجواب: الفريقان مخطئان. إذ لا يجوز لهم الافتراق ولا يحل لهم الانقسام ابدا لما في ذلك من الخوف وسوء الحال وخسران للمستقبل والمآل. والسؤال المطروح هو: ما الحل المطلوب لهم للخروج من فتنتهم، وللحصول على عز الدنيا وسعادة الدارين. والجواب هو ان يتحدوا على اقامة دولتهم في الارض التي وهبت لهم وان يعملوا بجد وصدق على تحقيق ولاية الله تعالى لهم وذلك بالايمان الصحيح وتقوى الله عز وجل فيحكموا كتاب الله في اقامة حدوده وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويجتمعوا يوميا بنسائهم واطفالهم في بيوت ربهم «المساجد» ليصلوا المغرب ثم يجلسوا امام مرب لهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، ثم يصلوا العشاء ويعودوا الى بيوتهم وقلوبهم ملأى بنور الكتاب والسنة، وليكن هذا نظاما دائما لا يتخلون عنه طوال الحياة. إذ بهذا لا يبقى للفرقة ولا للخلاف معنى، ويسودهم الحب والولاء والمحبة والاخوة والتعاون على البر والتقوى، والى جانب ذلك تدريب كافة افراد رجالهم على حمل السلاح والقدرة على استعماله بجميع فنونه والوانه، وذلك بعد اعداده واحضاره قطعا. مع تثبيت المعاهدة بينهم وبين اليهود، وعدم نقضها بأي سبب من الاسباب، الا ان ينقضها اليهود وهم اهل لذلك ويومها سينصر الله اولياءه ويطهر ارض فلسطين من رجس اليهود الخائنين الماكرين. هذا هو طريق عزهم وكرامتهم وطهرهم وهنائهم فإما ان يسلكوه في صدق وعزم وحزم. وإما ان يجتنبوه جهلا وحماقة فيبقوا في عجز وضعف وهون ودون كحال من اعرض عن ذكر الله من سائر المسلمين. الا فلنذكر هذا عباد الله فإنه الحق والهدى، وليس وراء الحق الا الباطل. ولا وراء الهدى الا الضلال. ولا يهلك على الله الا هالك ■

* واعظ بالمسجد النبوي الشريف

احتجاجات فلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني [رويتر]

التحدث بالفصحى لمواجهة ضعف اللغة العربية

طرحت جريدة «المسلمون» في العدد رقم 584 قضية تفشي الضعف اللغوي بين الناطقين بالضاد واستطلعت آراء المتخصصين من الاساتذة والعلماء وتعقيبا على ذلك الحوار اتفق مع الاساتذة الاجلاء فيما ذكروه من اسباب لتفشي الضعف اللغوي واضيف انه اذا كنا نرغب حقا في تجاوز ذلك الضعف فإن علينا ان نتبع الآتي:

1 ـ ان تضع الكليات والمعاهد التي تضطلع بمهمة اعداد وتخريج معلمي اللغة العربية من الضوابط والشروط ما لا يسمح للالتحاق بها الا لمن يحفظون القرآن ولديهم القدرة على حفظ وتذوق الشعر وذلك لان النهوض باللغة العربية يستلزم وجود معلم يهوى ويعشق ويتذوق لا لن يتخذ من التدريس وسيلة للتكسب والارتزاق.

2 ـ ان تقوم رياض الاطفال بما كانت تقوم به الكتاتيب في الماضي من تحفيظ القرآن للصغار وتعليمهم قواعد اللغة العربية.

3 ـ ان نسعى لاستخدام كافة وسائل التقنية الحديثة السمعية والبصرية في شرح قواعد اللغة وتقويم النطق وتبسيط قواعد النحو والصرف.

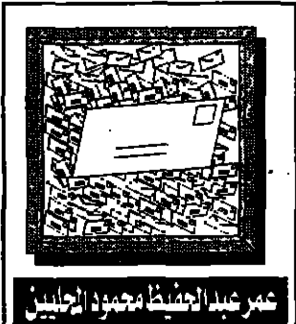
4 ـ ان نجتهد قدر الامكان في التحدث بالفصحى. ■

امنية صبري عبدالمقصود
الشرقية ـ مصر

المشاركة المتميزة



الدور التربوي لمراكز تحفيظ القرآن الكريم



عمر عبدالحفيظ محمود الحليين

تقوم دور القرآن الكريم المنتشرة في ارجاء المعمورة بدور لا يخفى على احد، ففي الوقت الذي تقوم فيه كل مؤسسة علمية من المؤسسات بالتسويق والاعلان لما تقوم به من انجازات وخدمات وتفتخر بذلك على الملأ فإن من حقنا كمسلمين ان نفخر بمؤسساتنا القرآنية التي كان لها فضل السبق في التربية واعداد الطاقات المؤمنة تلك المؤسسات التربوية المتمثلة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في الآفاق والتي تقوم بخدمة كتاب الله تعالى لتتضح هذه الصورة المشرقة الغائبة عن اعين الكثيرين والتي هي امتداد لحفظ الله تعالى لهذا الكتاب قال تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». ومن حفظه تعالى له ان يسخر كل ما من شأنه خدمة هذا الكتاب الكريم على مر العصور ابتداء من الحفظ في الصدور مرورا بالحفظ في السطور وصولا الى الحاسوب في العصر الحديث. كل ذلك من اجل ان يصل القرآن الكريم الى المسلم اين كان موقعه على هذه البقعة أو تلك من هذا العالم، ليطرق سمعه ويصل فؤاده ويعمله في حياته طاعة لربه. ولدور القرآن الكريم دور في هذه العملية إذ تقوم بخدمة هذا الكتاب تلاوة وتجويدا وحفظا للمسلمين

ويتجلى دورها التربوي فيما يلي:

1 ـ تقوية العقيدة الاسلامية عند هؤلاء الحفظة كون الايمان بهذا الكتاب والعمل به هو من صميم العقيدة.

2 ـ توجيه هؤلاء الحفظة نحو التمسك بفضائل الاخلاق والعمل بها.

3 ـ تقوية رابطة الاخوة بين هؤلاء الحفظة فيما بينهم من جهة وبين بقية المسلمين من جهة اخرى.

4 ـ العمل على نشر الوعي الاسلامي بعامة والوعي بأهمية هذا الكتاب بشكل خاص.

5 ـ ربط قارئ القرآن الكريم بلغته الام ـ العربية ـ التي هي وعاء هذا الكتاب الكريم حتى لا يخالطها اللحن والتغريب.

6 ـ واخيرا وليس آخرا العمل على اخراج جيل مؤمن عامل صالح للمجتمع الاسلامي يدرك مسؤولياته وواجباته تجاه أمته ليقودها نحو الخير والصلاح.

فهنيئا لهؤلاء المرابطين على ثغور التعليم القرآني وهنيئا للذين يسهمون بدعم تلك المراكز ماليا ومعنويا والخير العميم لمن يساهم في خدمة هذا الكتاب تعليما وطباعة وتسجيلا وتوزيعا. ■

الطفيلة ـ الاردن

تعقيبا على موضوع «التبرع بالأزواج»

اقتراح بقيام مؤسسات للترغيب في الزواج في العالم الإسلامي

ردا على تقرير «جمعية تدعو الزوجات للتبرع بأزواجهن» العدد 585 اقول: لاشك في ان الغريزة الجنسية هي التي ضمنت تأطير العلاقة بين الجنسين، لذلك وعى الانسان مبكرا ضرورة تحديدها عن طريق الزواج. وهذا ما يفسر صموده حتى اليوم. وان ظل التمرد قائما لكن ليس بنفس الحدة التي يعرفها عالم اليوم الذي طغت عليه المادية والبراغماتية.

لكن المشروع الذي طرحه اعضاء نادي العوانس كحل يظل فارغا من أية مبررات مقنعة، بل انعدمت فيه اخلاقيات الزواج. ان اخذنا بعين الاعتبار فقدان المرأة ـ في هذا الاطار ـ لعفتها، المرأة التي كرمها الله، واستشهد المنشور بالنص القرآني: «مثنى وثلاث ورباع»، ان القبائل العروبية قبل الاسلام مارست التعدد بدون تقييد حتى نص القرآن على تحديده في اربعة.

ان هذا المشروع ان ما لقى نجاحا، ستكون له عواقب وخيمة لاشك. ليعيد بعض الانظمة الشاذة التي عرفت الشيوعية الجنسية. كنظام الاستيضاع الذي كان يهدف الى تحسين النسل واعتبر عملا وطنيا.

كما يمكن التحدث عن امكانية بروز زواج السر. فالاشهار ليس شرطا عند بعض الفقهاء.. وكحل مقابل اقترح:

ـ اقامة مؤسسات ترغب الزواج في ربوع العالم الاسلامي. كما هو الحال في أوروبا.

ـ مساعدة الشباب عمليا يوفر لهم الوقت للتفكير في الزواج ■

برهون محمد
الرباط ـ المغرب

إرهاب الصهاينة في لبنان ليس أمرا جديدا

طرحت «المسلمون» في عددها رقم 585 موضوعا تحت عنوان «هذا هو ارهاب الصهاينة؟؟» لكن ارهاب الصهاينة على لبنان ليس بجديد.. لان اليهود يتحركون بأساليب شتى مع اختلاف الزمان والمكان بديناميكية الاحداث فاليهود لا ينشدون خوض حروب طويلة.. لكنهم يتحركون بأساليب القمع والتشريد لبناء ما يسمى «اسرائيل» الكبرى باستغلال التعاطف الغربي النصراني لدعم افكارهم ومفاهيمهم للحق التاريخي المزعوم.. وتتلاحق الاحداث والامة عربيا واسلاميا تعايش الخلافات والفرقة والتشتت، والسياق القرآني يوضح الغاية الكبرى لقوله تعالى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». وقال تعالى «انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم».. والامة الاسلامية امام طائفة يهودية عنصرية تتحرك بتوراة محرفة بمختارات ومقتبسات احبار اليهود فالمشروع اليهودي قائم في ظل مؤتمرات التغييرات الدولية وتحولاتها.. ودبلوماسية السلام العادل والمشروع غائبة في الفكر اليهودي. ■

يحيى السيد النجار
دمياط ـ مصر



طفل لبنان ... شاهد على جريمة العصر

مذبحة قانا انتهاك لقواعد القانون الدولي

تعقيبا على ما نشرتموه في العددين 586 و587 حول العدوان الصهيوني على لبنان أود أن أؤكد على النقاط التالية:

طبقا لميثاق الامم المتحدة فإنه يجب على الدول الاعضاء ان يمتنعوا عن استخدام القوة ـ أو حتى التهديد باستخدامها ـ في مجال العلاقات الدولية، الا في حالة الدفاع الشرعي.

وبالنظر لما حدث في لبنان: نجد ان «اسرائيل» مازالت تحتل الجنوب اللبناني الامر الذي يبيح للشعب اللبناني استخدام القوة واللجوء الى المقاومة المسلحة لرد هذا العدوان اعمالا لحق الدفاع الشرعي. وعلى ذلك يكون ما قامت به ـ وما ستقوم به ـ المقاومة اللبنانية من القاء لصواريخ الكاتيوشا هو عمل مشروع طبقا للقانون الدولي.

اما ما قامت به «اسرائيل» في عدوانها الاخير على لبنان وارتكابها لمذبحة «قانا» فهو عمل غير مشروع حسب قواعد القانون الدولي التي لا تجيز اللجوء الى الحرب لاستقرار الامن في اراضي غير محتلة. ■

وائل علام
المنصورة ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel;01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ استاد وزارة المعارف ص.ب. 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس مجموعة: 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ، فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334883

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 816 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
47 شارع أبو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب



رأي المسلمون

السعودية ورعاية العلماء

□□ جاء الإهتمام السعودى بارسال طائرة خاصة لنقل الشيخ الداعية احمد ديدات من جنوب افريقيا للعلاج في المستشفى التخصصي بالرياض بلسما تلقته الأوساط الإسلامية والدعوية بتقدير كبير.

والحق أن مثل هذا الأمر لم يكن مستغربا أبدا.

فالسعودية ، بمختلف شخصياتها ، تنظر للعلماء نظرة خاصة ، وتدرك أن من مسئولياتها رعاية العلماء ، وتوقيرهم ، وتكريمهم في كل مناسبة .

ومن هنا ، يبدو نقل الشيخ أحمد ديدات بطائرة خاصة من جنوب افريقيا الى السعودية ، لتلقي العلاج ، نقطة من النقاط التي تضاف الى مآثر هذه البلاد تجاه رعاية العلماء وتقديرهم .

وهي بهذا القرار الذي أصدره الأمير سلطان يحفظه الله أدخلت الإطمئنان على قلوب الكثيرين بأن الداعية صار في أيد أمينة ، رغم حالته الحرجة ، التى ندعو الله جل وعلا أن يجعله يتجاوزها بسلام.

كما نضرع للمولى عز وجل ، أن يجزي حكومة خادم الحرمين الشريفين على ماتبذله من أجل الإسلام والمسلمين ، ومن أجل العلماء في مختلف ارجاء العالم الإسلامي.■



المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د . عبد الله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

خطط للإنتفاع بالعام الهجرى الجديد

السعودية:

د. حمدان محمد الحمدان

□ إن استقبال العام الجديد مثل هذا العام السابع عشر بعد المائة الرابعة والألف هجرية، فرصة لوضع بعض الخطط للانتفاع بأيامه وساعاته، على هدى من ثوابت العقيدة والشريعة، ونظرات العقل والعلم، ولعله يمكن إجمال ذلك فى مثل الفقرات التالية:

ان نستقبل العام الجديد استقبالا فيه التفاؤل والأمل، مهما كانت الأوضاع والظروف، فقد كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم حتى فى أحلك الأوقات وأشد الأزمات، والأدلة والشواهد من السنة والسيرة متعددة. كقوله صلى الله عليه وسلم: «والله ليتمن الله هذا الأمر. حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» وقوله: «ابشروا وأملوا ما يسركم...» الحديث.

2 ـ معلوم أن الهجرة النبوية قد حصلت فى شهر ربيع الأول او فى صفر، لكنه لم يكن ممكنا تغيير ترتيب الأشهر العربية القمرية عندما أريد التاريخ بالهجرة. الهجرة النبوية حدث له دلالات عميقة ومعان كبيرة، فينبغى للمسلم أن يسمع ويقرأ ويتفهم ويتأمل، ويستمد منها الفوائد والعبر.

مشروعية الهجرة للمسلم الذى يحتاج إليها «ومن يهاجر فى سبيل الله **يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة، ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله، ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله، وكان الله غفورا رحيما»** لكن ليس هناك هجرة من مكة، قال صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» متفق عليه.

من لم يكن محتاجا إلى الهجرة فهجرته هى الكف عن الكبائر وللحرمات والمنهيات. قال صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» رواه البخارى.

الهجرة النبوية هى العلامة الكبرى لنشوء الكيان الإسلامى الأول فى المدينة. ومن العبر التى تستنبط من استقبال العام الجديد أن يعقد المسلم العزم على أن يكون عامه القادم أفضل من عامه الذاهب. وأن لا يكونا سواء، فضلا عن أن يكون القادم اسوأ من الذاهب.

وأن يكون طلب الفضل هذا فيه جمع بين المثالية والواقعية.

ومن طلب الأفضل أن يعقد المسلم العزم على تقوية إيمانه واعتقاده:

عقد العزم على نبذ كل بدعة أو فكرة ضالة أو جاهلة. عندما يتبين ذلك، مهما كان مصدرها، ومهما كانت قوة الضغط من أجلها، والالتزام بما صح دليله من العقائد والعبادات.

عقد العزم على طلب العلم بالوحى والفقه فى الدين.

ومن أبرز ما يذكر: تعلم تلاوة القرآن على الوجه الصحيح، وحفظه كاملا عن ظهر قلب. أو حفظ اكبر قدر ممكن منه، والتعرف على معانيه من خلال كتب التفسير.

عقد العزم على الترقى الروحانى الإيمانى، وذلك بكثرة ذكر الله والمواظبة على الواجبات الفردية والجماعية.

عقد العزم على الترقى الخلقى وذلك بمحاولة تحسين الخلق إلى الأفضل دائما: مع الأبوين، مع الزوج، مع الأولاد، مع الأقارب والأرحام، مع الأصدقاء، مع الزملاء.

أن نعقد العزم على الترقى التربوى، وهو الحرص على تربية أنفسنا وتربية أزواجنا وتربية أولادنا وتربية طلابنا ومن يتأثر بنا. تربية جيدة متوازنة.

عقد العزم على الترقى العقلى والعلمى والإدارى. فيحاول المسلم أن يكتسب من العلوم والمعارف والمهارات ما يفتح ذهنه، ويصقل فكره، وينمى عقله، ويحسن من أدائه العملى والمعيشى والإدارى. ولا يتوقف عن هذا ابدا.

الترقى البدنى، وذلك بالكشف الطبى الدورى، ومعالجة أى مشكلة صحية معنوية أو جسدية فى بداياتها.

قال صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو: «فإن لجسدك عليك حقا، وإن لبيتك عليك حقا..»

محاولة الترقى المالى والاقتصادى. قال تعالى: **«ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما»** وقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» ودعا لأنس قائلا: «اللهم أكثر ماله وولده..». فيحاول المسلم أن يحسن وضعه المالى، ويزيد من دخله الحلال بالوسائل المشروعة الممكنة.

ـ عقد العزم على المساهمة فى تنمية المجتمع المسلم الذى يعيش فى كنفه، وفى تنمية الأمة التى ينتمى إليها، حسبة لله، ورغبة فى استعادة المجتمع صحته، واستعادة الأمة عافيتها.

عقد العزم على إدارة الوقت إدارة جيدة، وتوزيعه توزيعا عادلا بين مختلف المسؤوليات والمهمات،

أن تعقد العزم ونحن فى بداية السنة الهجرية السابعة عشرة بعد الأربعمائة والألف، ودائما: على أن نتوب إلى الله ـ تعالى ـ توبة نصوحا من الكبائر ومن فعل المحرمات أو ترك الواجبات.

هذا بعض ما ينبغى أن تتوجه إليه همة المسلم وعزيمته، وهو يستقبل عاما جديدا من عمره، ومن عمر أمته، ومن عمر الحياة على هذه الأرض، قال تعالى: **«إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم، وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة، واعلموا أن الله مع المتقين»**.■

والحمد لله رب العالمين

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقى

المعانى والقيم فى تاريخ الهجرة

□□ تأسست الدولة الإسلامية اثر وصول النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، فبوصوله عليه الصلاة والسلام، أسس المسجد النبوى، فأرسى بذلك قواعد العقيدة، والدين، والنظام، والدعوة.

ثم آخى بين المهاجرين والأنصار. فوطد دعائم المحبة والأخلاق. وطهر النفوس من ادرانها فنزع الله عز وجل ما فيها من غل، بعد أن كانت المدينة بؤرة من بؤر الصراع فى الجزيرة العربية.

وجاء دور الدستور، فأصدر عليه الصلاة والسلام الصحيفة. لأن القرآن لم تكتمل آياته بعد، فهو ينزل منجما مع كل سبب، وكل حالة.

لقد حددت الصحيفة الحقوق والواجبات وكفلت الحريات، ونظمت العلاقات بين الفئات داخل المدينة، من يهود وعرب ووثنيين ومسلمين. فجاءت الصحيفة محتوية على ثلاث وأربعين مادة دستورية، لم تتهيأ لأى دستور من الدساتير الوضعية فى عصرنا الحالى.

وفى السنة الثانية للهجرة، فرض الله عز وجل ركن الزكاة، فجعله حقا معلوما للفقير فى مال الغنى، وذلك لضمان الحد الأدنى من التكافل الاجتماعى، قبل أن تدخل الدولة الإسلامية الناشئة، فى زحمة الايرادات والنفقات. فكانت الزكاة، هى الحد الأدنى للدخل الفردى، الذى تنعدم دونه الحريات. وهو أمر لم يتسن لكافة النظم الاقتصادية عبر التاريخ.

وعندما جاء الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليؤدى دوره فى التوسع الادارى، واعطاء الأمة الإسلامية مفاهيم حضارية جديدة، مسايرة للمنهج الإسلامى، مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مواكبة للمتغيرات، طرحت أمامه قضية التاريخ.

جمع رضى الله عنه كبار الصحابة فقال لهم: إنه يأتينا المال فى شعبان، ولا ندرى أى شعبان هو؟ هل هو شعبان الذى مضى؟ أم شعبان الحالى؟ أم شعبان القادم.

فى تلك الأثناء كان رسول أبى موسى الأشعرى، يغذ السير قادما من اليمن، يحمل فى طياته نفس التساؤل.

فقال أحد الصحابة: ألا نتخذ من سنة الفرس سنة لنا؟ فرفض عمر بن الخطاب ذلك. فقال آخر: ألا نتخذ من سنة الروم سنة لنا؟ فأعرض عنه عمر. ثم قال ثالث: لعلك أردت يوما من أيام الإسلام؟ فلنتخذ من ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو يوم وفاته سنة لنا. فلم يقبل عمر.

عندئذ قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين، إن سنة الهجرة سنة حاسمة، فهى انتقال من دار الخوف إلى دار الأمان، ومن دار الضعف إلى دار القوة.

فتهلل وجه عمر رضى الله عنه، وجعل من سنة الهجرة تاريخا للمسلمين، كما أجاز اقتراح عثمان بن عفان رضى الله عنه بأن يكون المحرم هو بداية السنة الهجرية.

إن اختيار سنة الهجرة، والاعراض عن سنة الروم والفرس، هو أن الصحابة رضوان الله عليهم، قد رفضوا أن يكون المنهج الإسلامى تبعا للحضارات الأخرى، لأن الإسلام جاء لترشيد الحضارات، فهى التى تتكيف مع الإسلام، لا أن يتكيف الإسلام معها.

ولم يأخذ الصحابة بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بيوم وفاته، لأنهم كانوا يفرقون بين الانتماء للشخص والانتماء للمنهج. فالهجرة انتماء للمنهج.

فالأمم التى أرخت بولادة أنبيائها اتخذت منهم آلهة فعبدوهم فضيعوا المنهج وضلوا وأضلوا. إن القيم الإسلامية دقيقة فلا بد من تحرى الدقة فى تحديد المفاهيم.■

الحلقة المفقودة فى التربيـة

السودان:

د. عائشة الغبشاوى

□ تغير النمط التربوى المتعارف عليه فى الكثير من الأسر المسلمة، حيث أصبحت الرؤية الحضارية للتربية المعاصرة تقوم على أسس تباين كثير من التوجيهات الاسلامية فى تربية النشء .

والمقلق حقاً اعجاب الكثير من قطاع المرأة المتعلمة بالغرب وحياته وحضارته ولغته إعجاباً يفوق الوصف . ويصل احياناً الى درجة التبعية البغيضة، والتقليد الأعمى والتقديس الممنوع . وهؤلاء الأخوات يتسابقن ويجتهدن ويثابرن من اجل تعليم الأولاد لغة الغرب، لدرجة اننا أصبحنا ندرس فى الجامعات جيلاً لا يدرك من العربية إلا اسمها ويتأتئ فى القراءة بها ويعانى كثيراً فى فهم واستيعاب المواد باللغة العربية كغير الناطقين بها تماماً. هذا الجيل منتشر فى جميع البلدان الاسلامية واننى لأعجب من أم مسلمة واعية تبخس لابنائها لغة القرآن الكريم وتحببهم وتمجد لهم لغة الكفر، ليس معنى ذلك اننى أعارض تعلم اللغة الإنجليزية ولكننى ادعو الى التوازن والا يكون تعلمها على حساب ضياع اللغة العربية . وإن كان هناك هدف من دراستها فهو استقاء المعلومات التى تنهض بالمجتمع المسلم . مع توصيل العقيدة والثقافة الاسلامية عن طريق هذه اللغة الى شعوب الغرب.

كذلك أصبحت الرؤية للتعليم رؤية مادية بحتة بحيث انحصر الهدف فى التفوق ونيل المراكز الوظيفية العليا ولعل فى ذلك بعض بغية الإنسان وجزء من أداء دوره فى تعمير الأرض وتنميتها.

ونحن نعلم جيداً أن العلم فى الاسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة وأول خطاب الهى للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان بلغة العلم «اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم».

والعلم فى كل مجالاته سلم يرتقى به الانسان الى أعلى درجات المعرفة والايمان، ولكن الانصراف الى العلم فقط دون تعليم الأبناء أبجديات الدين كالمواظبة على اداء الصلاة فى وقتها، وتلاوة القرآن، والبر والإحسان الى الأهل والأقارب والجيران والضعفاء والفقراء من كافة المسلمين، واحترام الوالدين وبرهما والتزين بالصدق والأمانة والشجاعة، والغيرة على الدين والوطن. كل ذلك يجب أن يتلازم مع التعليم الأكاديمى الغير متحل بتعاليم الدين عديم الفائدة لنفسه ولأبوية وأسرته ومجتمعه ووطنه. وتحضرنى قصة ذلك الشاب الطبيب البارع فى جراحة القلب والذى اهتم ابواه الطبيبان بتعليمه فى أرقى الجامعات الإنجليزية وشاءت إرادة الله أن يصاب هذا الطبيب إصابات بالغة فى حادث مرور مريع مما استدعى حجزه بالعناية المركزة لعدة أسابيع، ويقول شاهد عيان أن الطبيب عندما أفاق ذات يوم خاطب ابويه قائلاً: لقد ظلمتمانى حيث ظننتما انكما علمتمانى كل شىء وأعطيتمانى كل شىء وفى الواقع لقد حرمتمانى من اعظم شىء، عبادة ربى وها انا قد خسرت الآن كل شىء وأسلم روحه لبارئها.

اخواتى الفاضلات، لابد من سد هذه الثغرة الكبيرة فى التربية الحديثة لأننا مسؤولات أمام الله عما فعلنا لأبنائنا ، وعدم الاهتمام بالتربية الدينية يدفع الوالدان ثمنه قبل الأبناء عقوقاً ونكراناً .■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

توظيف الجنس فى الرواية العربية

□□ الجنس غريزة فى الانسان ونشاط بيولوجى فيه، يتساوى فى ذلك الرجل والمرأة، وهو ليس خطيئة ولا اداة للخطيئة الا اذا استخدم فى غير ما هيأه له الخالق، وما سنته الشرائع من نظم تفرق فيها بين ما يجب وبين ما لايجب ، او بين الحلال والحرام.

ولا شك ان الفلسفات المختلفة والاتجاهات الفكرية التى يفترض اهتمامها بالانسان، كانت لها نظرات مختلفة للجنس، وقد فتحت الداروينية المجال للقول بحيوانية الانسان وماديته، فكان المذهب الطبيعى ينظر الى الانسان بوصفه حيوانا تسيره غرائزه وحاجاته العضوية. وفى قصة «أميل زولا» (الحيوان البشرى) ما يفسر نظرة اصحاب المذهب الطبيعى للانسان وقصته (الارض) زاخرة بالوحشية الجنسية وقد سبق للفلسفة الابيقورية ان دعت الى المتع الحسية ورأى «ابيقور» 341– 270 ق.م ان غاية الحياة اللذة، والناس انما ينشدون اللذة بدافع غريزى حسى لا اثر فيه للتفكير اوالتعليم كالحيوان سواء بسواء، وان مهام العقل والعلم والحكمة تدبير الوسائل وتوجيهها الى الغاية المنشودة وهى الحياة اللذيذة السعيدة.

وكانت بحوث « فرويد» فى الجنس رافدا جديدا لتوظيفه فى الأعمال الادبية خاصة الرواية. فقد جعل هذه الغريزة متحكمة فى السلوك الانسانى بديلا عن العقل وهى السبب فى كل ما يصيب الانسان من أمراض عصبية.

وتأثر بعض الروائيين العرب بآراء فرويد والفلسفات الغربية التى سبقتها، كما تأثروا بنماذج الروايات الغربية التى جعلت الجنس مدارها، فوظفوا الجنس فى رواياتهم بحيث جعلوه المحور الرئيسى الذى تشقى او تسعد به شخصيات الرواية. ونجد كتابا آخرين وظفوا الجنس توظيفا فنيا يملك به الكاتب رؤية اجتماعية أو نفسانية.

ونجد من النوع الاول عددا من الكتاب كاحسان عبد القدوس الذى يركز على الجنس دون مبرر فنى، فبطلته فى (النظارة السوداء) تعيش من اجل متعة الجسد وتزخر الرواية بمشاهد جنسية صارخة لا تشكل اى قيمة فنية فيها، وتعانى بطلته فى رواية «لا انام» مما سماه « فرويد» عقدة «إلكترا» وهى عشق الاب وقد ادت بالبطلة الى الحيوانية المطلقة فهى تقول فى علاقاتها المحرمة بعشيقها: «اعطيته كل ما أراد وأخذت منه كل ما أعطانى ولم أحس وأنا اعطى انى افقد شيئا، ولم احس وهو يأخذ انه يغتصب شيئا ، كانت الطبيعة نفسها- طبيعة الكون- هى التى تأخذ منى وتعطيه». ويشارك فى هذا الاتجاه «ادوار الخراط» الذى يوظف الجنس فى كل رواياته توظيفا اقحاميا لالهاب خيال المراهقين كما نرى مثلا فى «رامة والتنين» التى تزخر بمشاهد جنسية واوصاف صارخة وتركز «نوال السعداوى» على انواع من الشذوذ الجنسى فى روايتها . وتزخر روايات نجيب محفوظ وحنامينا والطيب صالح وكثيرين غيرهم بالسقوط الجنسى الذى قد يكون له ما يبرره اجتماعيا أو نفسانيا، أو يبدو نوعا من اشباع الغريزة التى فطر عليها جنس الحيوان. وما أصدق قول محمد قطب: ان الجنس يأخذ مساحة واسعة فى النفس السوية وانه ليس هناك جنس خالص فى اية لحظة من لحظات الحياة ولكن البشر كثيرا ما ينحرفون عن هذا الواقع الطبيعى السوى.

فلماذا يركز كتاب الرواية على هذا الانحراف؟!■

النظام الاجتماعى الإسلامى والموقف الغربى

حسن عزوزى

□ ان من الصعوبة بمكان تحديد الموقف الغربى من الحياة الاجتماعية الاسلامية، وذلك لكثرة ما كتب من دراسات وابحاث فى موضوع الشريعة الاسلامية واثرها فى هذا الجانب. وهذا الموقف انما يصعب تحديد اطاره بسهولة نظرا الى شمول احكام النظام الاجتماعى الاسلامى وقواعده لكل ناحية من نواحى حياة المسلم. ولعل السبب الاساسى فى كون معظم الغربيين قد جمح بهم الخيال فى دراساتهم لاحكام الشريعة الاسلامية بصفة عامة هو كونهم ينطلقون من خلفيات فكرية ترمى الى جعل الشريعة السماوية وباقى الانظمة القانونية على صعيد واحد. ولم ينج من هذا الخلط الفادح سوى نزر قليل ممن حاولوا الاعتراف الى حد ما بالفرق البين والواضح بين الشريعة الاسلامية والشرائع الوضعية، وكذا بشمولية احكام الشريعة الاسلامية لكل ما يعرض للمرء فى حياته، بل وما يصيب ماله بعد وفاته. فضلا عن احكام العلاقة بين الفرد وغيره مما هو غير معهود فى النظم القانونية الوضعية التى لا تتدخل فى الحياة الاجتماعية الا فى نطاق محدود، ولا تنظم من العلاقات الا البعض اليسير.

ان بحث وتحليل الخطاب الغربى وموقفه من معالم توجيه الشريعة الاسلامية للحياة الاجتماعية يتطلب تحديد آليات ذلك الخطاب حيال النظام الاجتماعى فى الاسلام، وابرازهم مستوياته واتجاهاته.

من الناحية المبدئية يجب على المثقف المسلم رفض نتائج بحوث المستشرقين والغربيين عامة فى مجال النظام التشريعى الاسلامى، لكن مادامت تلك البحوث امرا واقعا وهى تغطى مساحات واسعة فى مجال البحث التاريخى، وتفرض ثقلها فى الدوائر الاكاديمية وداخل الاوساط الطلابية بجامعاتنا العربية فلابد ان نتعامل معها على اساس من الدراسة والنقد والتمحيص. ثم ان مناقشة اى من هؤلاء على مستوى التفاصيل والجزئيات لا تغنى شيئا لانها ستكون بمثابة نقد موقوت لا يصل الى بحث الجذور العميقة التى تظل تنتج آراء هدامة وسلبية.

كيف يتشكل اذن الخطاب الغربى فى الموضوع الذى يهمنا؟

يمكن التمييز بين صنفين من الباحثين، فهناك القانونيون وهناك دارسو الاسلاميات الذين ينقسمون بدورهم الى قدامى ومحدثين.

اما بالنسبة للقانونيين الذين لا تتسم كتاباتهم بخطورة بالغة فتبدو نظرتهم الى الموضوع نظرة سطحية ناقصة، ذلك انهم يحاولون تطبيق نفس مناهج الدراسة التى يطبقونها على الانظمة القانونية الوضعية المختلفة على الشريعة الاسلامية. وهذا الخطأ قد نبه عليه بعض الغربيين من بنى جلدتهم قبل غيرهم من علماء المسلمين. اما بالنسبة لدارسى الاسلاميات من المتخصصين، فالقدامى منهم ممن ينتمون الى دائرة الاستشراق التقليدى يقعون فى التباس كبير حينما يخلطون بين احكام الشريعة الاسلامية المعصومة وبين الفقه الاسلامى الناتج عن اجتهادات الفقهاء. كما انهم يتهمون احكام الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية وتعزيز الجانب التوجيهى الذى يربى النفوس تربية وجدانية سامية بانها مثالية الى اقصى حد ولا يمكن تطبيقها بحال من الاحوال، وقد تذرعوا بوصف المثالية المستمدة من كون القرآن الكريم ـ مصدر الشريعة الاسلامية الاول ـ وحيا الهيا الى نفى صلاحية تطبيقها، وهذا اتهام باطل، ذلك ان ثبات الاحكام الشرعية ثباتا مطلقا لا تنتفى معه مواكبة التطور، بل ان هذه الشريعة المباركة اكتسبت العصمة من كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى، ومن خير أمة أخرجت للناس لانها لا تجتمع على ضلالة.

ومن أبرز القضايا التى يركز الغربيون وطائهم عليها، بعض المسائل المتعلقة بالحياة الاجتماعية: كاتهام الشريعة الاسلامية كونها لم تقض على الرق ولا على صراع الطبقات بين فئات المجتمع الاسلامى، والزعم ان النصوص الجنائية لم تنشأ فى اطار الشريعة الاسلامية باعتبارها نظاما متكاملا بل اقتصرت على معالجة جرائم الحدود دون غيرها، ولسنا بحاجة الى الرد على مثل هذه المفتريات، فكثير من الغربيين انفسهم يعون جيدا سمو احكام الشريعة الاسلامية وكونها لم تشجع قط على الاسترقاق، بل شجعت على العتق وساعدت على انهائه، ولم تعمل ابدا على خلق مجتمع طبقى، بل على عكس ذلك فقد خصت الفقراء بحقوق صريحة من اموال الاغنياء، كما انها ـ أى الشريعة الاسلامية ـ قد عالجت جميع المجالات المتعلقة بالقصاص وجرائم الحدود. ولبت كل الحاجات التشريعية الجنائية للأمة الاسلامية، فجرائم الحدود لا تغطى جانبا واحدا من جوانب النشاط الانسانى وانما تغطى جوانب متعددة كحفظ المال بالعقاب على السرقة والحرابة وحفظ الاعراض بالعقاب على الزنى وحفظ العقل بالعقاب على شرب الخمر وحفظ الدين بالعقاب على الردة وحماية الشرف والعرض بالعقاب على القذف وغير ذلك.

لكن لما كانت مناهج القوم من الغربيين فى ابحاثهم تتعمد الخطأ فى النقل أولا والفهم ثانيا ثم الحكم ثالثا، فإن نتائج دراساتهم سرعان ما يظهر عليها روح التعصب والهوى والتجرد عن ادنى مستوياتهم الموضوعية والحياد. أما المستشرقون المحدثون فإنهم يتعرضون فى ابحاثهم ودراساتهم لكل ما يتعلق بالمجتمع الاسلامى ويعترفون لحيانا بأن الشريعة الاسلامية لم تغفل قط أمر التوجه فى تنظيم حياة المسلمين والاسرة والعلاقات الدموية ويقرون بأهميتها فى الحياة العامة وفى استمرار البنية الاجتماعية الموحدة، لكنهم عندما يتطرقون لتفسير بعض المفاهيم الاجتماعية كالقرابة وصلة الرحم والتكافل الاجتماعى ودور الاسرة المسلمة فى الحياة الفردية والجماعية ودور المرأة فى تربية الابناء وترشيدهم، فإنه يستعصى عليهم فهم ذلك، وبالتالى لا يستطيعون الكشف عن سر ذلك التنظيم الاجتماعى الرفيع والخلاق القائم على ضرورة توضيح صلة الفرد بربه فى ضوء اصول تنظيم العلاقات البشرية وتوجيه الناس اليه وحتمية استجابتهم له على ان يكون كل ذلك مسبوقا بخشيتهم للخالق سبحانه، والالتزام بأوامره ونواهيه، وبذلك تستقر فى نفوس الافراد مبادئ الرحمة والمحبة والتعاون وتبادل المنافع وصلة الارحام وكل ضروب التكافل الاجتماعى.

لقد عجزوا تماما عن معرفة حقيقة واقع الأسرة المسلمة وما فيها من تقاليد عريقة وتعاليم دينية سمحة وما بنيت عليه العلاقات بين افرادها من احتشام وحياء وعفة وطهارة وبقيت حياة المسلم داخلها أمرا غامضا مبهما بالنسبة اليهم. والسبب فى ذلك يرجع الى كون معظم الاتجاهات الوضعية البشرية التى يرتكز عليها المستشرقون تنزع الى اتجاهين متعاكسين فى تنظيم حياة الانسان وتنسيق حركاته وفعالياته: نزعة فردية وأخرى اجتماعية، تطغى الصفة الفردية فى النزعة الاولى على الخصائص الاجتماعية فى الانسان فتميل الى تجريده من صفاته الاجتماعية، فتطغى الحرية الفردية على أى جانب آخر من شخصية الفرد فى المجتمع، وعلى العكس من ذلك نجد فى النزعة الثانية ان الصفة الاجتماعية تطغى على الخصائص الفردية للانسان.

وهكذا تلمس ملامح التطرف يمينا ويسارا فى كلا النظامين، فى حين نجد ان الاتجاه الاسلامى قد بنى النظام الاجتماعى على أساس من المحافظة على هذين الجانبين معا، فوضع التشريع الاسلامى قواعد المجتمع مبنية على ركيزة تعميم المسؤولية الاجتماعية بقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

حول الجماعات الإسلامية «1»

□□ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبادة فاضلة بل هي من أسمى العبادات ولذلك اختار الله سبحانه وتعالى لها أفضل خلقه صلوات الله وسلامه عليهم وتحملتها الأمة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم تفضيلا لها على سائر الأمم. والعبادة ومنها الدعوة إذا قامت على العاطفة ضلت الطريق لأن أساس العبادة الاتباع والاقتداء لا الهوى والابتداع؛ وما وجدت البدع بابا أوسع من العاطفة والاستحسان لتلج منه إلى الدين وتفسد على المسلمين أمور عبادتهم. والدعوة إلى الله وهي في تلك المكانة السامية من التميز لا بد أن تكون هي الأجدر بالتمسك بما عليه السلف الصالح منهجا وسلوكا والحذر من كل وافد ومبتدع فلا تقبل أي دخيل عليها مما يستحدث بعاطفة أو هوى. والناظر في سيرة سلفنا الصالح وبخاصة من كان لهم الأثر البين في العلم والدعوة لا يجد عندهم ذكرا لحزب أو جماعة أو ولاء أو انتماء لا يجد في سير هؤلاء إلا الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتعليم الناس وفق منهج السلف الصالح مهما اختلفت أزمنتهم أو تباعدت أمكنتهم فلا جماعة ولا أحزاب وإنما الدعوة على درب من سلف في اقتداء لا ابتداع فيه. ولذلك فتنصب الجماعات بشعاراتها وولاءاتها منهج حادث يقوم على تقسيم الأمة فرقا شتى وحسبك بها من ضلالة تصادم نصوص القرآن الكريم مع ما في مناهجها من آراء شخصية وأهواء أصبحت رمزا للولاء والانتماء لم ينزل الله بها من سلطان. وقد قرأت عن بعض تلك الجماعات وكتبت من خلال ما قرأت منذ عدة سنوات ضوابط حول تقويمها محسنا الظن بها لاقتصاري على المكتوب دون معرفة للواقع وتلك زلة أنتجتها العجلة ونقص المعلومة والغفلة عن المستند الشرعي للأصل فلم يكن الظن في مكانة ولا المكتوب حاكيا سوء الواقع فسرعان ما تهاوى الظن وما بني عليه، وتبدت حقيقة تلك الجماعات فأعرضت عما كتبت وتراجعت عنه في مناسبات سابقة؛ وبمناسبة حديثي عن الجماعات فإني أعاود تقرير هذا التراجع داعيا الجميع إلى التمسك بمنهج سلفنا الصالح الذي سلكه صحب محمد صلى الله عليه وسلم والمقتفون أثره فوصلوا وأعرض عنه آخرون فهلكوا والله الموفق■

محسن عبدالقادر هنادي

الإسلام دين ودنيا «1-4»

□□ لقد عاش المسلمون مئات من السنوات وهم يحتكمون إلى الإسلام في كافة شؤون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفيما يتصل بإدارة شؤون الدولة داخليا وخارجيا. ولئن ظهر فيهم في بعض الفترات بعد عن الإسلام فهو محصور في الجانب السلوكي والاجتماعي. لكنهم كانوا جميعا رعاة ورعية، وحكاما ومحكومين، وأئمة ومأمومين، يعتقدون بأن الاحتكام إلى شريعة الإسلام واجب من الواجبات التي فرضها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، لا يجوز لأحد أن يتعدى ذلك... هكذا بقيت الأمة الإسلامية بشعوبها وأئمتها وولاة أمرها لا تحيد عن هذا المبدأ إلى أن ظهرت في العصر الحديث أصوات تدعو إلى فصل الدين عن الدولة، وعزل الشريعة الإسلامية عن واقع المجتمعات الإسلامية، فمن فئة تزعم أن الشريعة الإسلامية لا تصلح للتطبيق في العصر الحاضر، وفئة ثانية تدعي أنها تحترم الإسلام في جانب العقيدة والعبادة، ولكنها ترفض الاحتكام إليه في مجال الاجتماع والاقتصاد والفكر والثقافة وإدارة شؤون الدولة، وفئة ثالثة تزعم أن الفقه الإسلامي يرجع إلى آراء الفقهاء، والحياة متطورة، فليس من العقل أن نحتكم إلى تلك الآراء وقد مضى عليها مئات من السنوات.. وكما ترى فإن تلك الشبهات والادعاءات إنما مردها إلى أمر واحد وهو فصل الإسلام عن الحياة، وجعله محصورا في جانب العقيدة والعبادة وبعض قضايا الأسرة.

وقبل أن أبين بطلان هذه الافتراءات والأقوال، لا بد من ذكر أن هناك جملة من الأسباب أدت إلى قيام بعض البلاد في عالمنا الإسلامي ومعهم تلك الفئات والجماعات إلى الأخذ بمبدأ فصل الإسلام عن واقع الحياة. ومن أهم تلك الأسباب أن كثيرا من البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين احتلت من قبل الاستعمار الأوروبي وقد سعت تلك القوى الاستعمارية الأوروبية إلى إبعاد المسلمين عن دينهم بوسائل شتى، منها تشويه تعاليم الإسلام، وفتح أبواب مراكز المعرفة للطلبة الوافدين إليها في تلك الفترة التاريخية ليحمل بعضهم بعد عودتهم إلى بلدانهم مبدأ فصل الدين عن الدنيا، ثم بعد ذلك إيصالهم إلى مراكز التأثير في مجتمعاتهم وبلادهم لينشروا تلك الشبهات، تدفعهم الأهواء والشهوات والنزوات، وهذا ما حدث في واقع بعض المجتمعات الإسلامية، حتى إن الدعوة إلى الحجاب الشرعي وتعدد الزوجات، وجعل الطلاق في يد الرجل، وإعطاء الذكر مثل حظ الأنثيين، وتحريم الخمور وتحريم نشر الفاحشة، كل أولئك أصبح في نظر أولئك القوم دعوة إلى التزمت والانغلاق ومجافية للحضارة والمدنية.

وكانت لهذه الدعوة آثار سلبية خطيرة، منها أولا: إبعاد الأمة الإسلامية عن مصدر عزتها وقوتها، إذ لا عزة لها إلا بالإسلام كما قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كنا أذل قوم في الجاهلية فأعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله». والإسلام الذي أراده عمر رضي الله عنه هو الإسلام الذي يجب أن يؤخذ كلا متكاملا، لا أن يأخذ بعضهم جزءا منه، ويتركوا أجزاء، إنه عقيدة وعبادة وأخلاق وشريعة، وعندما أدركت القوى الاستعمارية الغربية والشرقية أن عودة المسلمين إلى إسلامهم بهذا المفهوم سيمنعهم من الوصول إلى مآربهم وغاياتهم فإنهم سعوا جاهدين ـ كما ذكرت ـ إلى تشويه تعاليم الإسلام.

ثانيا: ومن تلك الآثار السلبية أن السواد الأعظم في بعض البلاد الإسلامية التي أخذت بمبدأ فصل الإسلام عن الحياة، منعت من حق ممارستها شعائرها الإسلامية التي التزمت بها مئات من السنوات، حتى إن الأمر وصل في بعض المجتمعات أن تمنع المرأة المسلمة من لبس الحجاب، وأن يمنع الرجل من تطليق زوجته؛ لأن الطلاق أصبح في يدها.

ثالثا: ومن تلك الآثار السلبية كذلك أن أصحاب الشبهات الفكرية والثقافية وأصحاب الشهوات والأهواء، أصبحت لهم اليد الطولى في تلك المجتمعات، فهم الآمرون والناهون، بينما المعتزون بإسلامهم، والمنضبطون بأوامر ربهم الذين لا تقودهم الأهواء والنزوات، أصبحوا معزولين، بل في بعض الأحيان متهمين بالتزمت والانغلاق.

أما بطلان دعوى فصل الإسلام عن الحياة فهذا ما سنبينه في المقالة التالية إن شاء الله تعالى■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

فضل العلماء

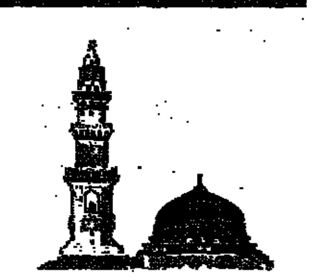
□□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا طمست النجوم أوشك أن تضل الهداة» رواه الإمام أحمد.

هذه الفئة الكريمة من المجتمع هذه الفئة التي تهتدي بالحق وتدعو إليه.. وتعلم الناس الخير. هذه الفئة هم العلماء. الذين نور الله تعالى قلوبهم بنور الهدى، بنور معرفة الله تعالى ومعرفة حقه، فعبدوه حق عبادته، ودعوا الناس إلى ذلك، وجاهدوا في سبيل تعليم الناس وتبصيرهم بأمور دينهم.

ولا شك أنها مهمة عظيمة، ينبغي على المسلمين حكاما ومحكومين أن يبذلوا كل نفيس في سبيل الاعتناء بإيجاد هذه الفئة من العلماء، الذين ينشرون الخير، ويكونون بذلك حراسا لأغلى شيء عند الإنسان، وهو عقيدته وعلاقته بالله تعالى. ومع اهتمامنا بإيجاد مجتمع قوي يعتمد على نفسه في كل أمور حياته ومعاشه، ولا نغفل ذلك أبدا، كالاهتمام بإيجاد الطبيب المسلم والمهندس المسلم المتقن لعمله، وكالاهتمام بالتطور العمراني والتنظيم في كل مناحي الحياة. مع ذلك نقول: إن كل هذا الاهتمام لا قيمة له إن لم نهتم أولا بإيجاد البيئة الصالحة التي يتربى فيها الفرد المسلم بتوجيه من علماء الأمة ومفكريها، الذين بنوا فكرهم على منهج كتاب الله سبحانه وتعالى وسيرة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. وليعلم الناس أن هذه الحياة المادية بكل ما فيها من جمال ومتعة لا تساوي عند الله تعالى شيئا إن لم يرافقها إخبات له تعالى واعتراف بأنه لا دنيا لمن لم يحي دينا، اعتراف بأن السعادة الحقيقية والحضارة ذات القيمة إنما تكون بوجود وعي حقيقي بمهمة الإنسان ودوره الذي يجب أن يقوم به، وأن مقتضى الخلافة في الأرض يوجب أن يكون الخليفة مؤتمرا بأمر الله الذي خلق هذا الإنسان واستخلفه في الأرض.

يقول الأستاذ عبدالعزيز البدري: «ومن هنا كان العلماء من نعم الله تعالى على أهل الأرض، فهم مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وحجة الله في أرضه، بهم تمحق الضلالة من الأفكار، وتنقشع غيوم الشك من القلوب والنفوس، فهم غيظ الشيطان، وركيزة الإيمان، وقوام الأمة»■

الهجرة النبوية.. دروس وعبر



□ كان حدث الهجرة النبوية من مكة الى المدينة حديث منابر الجمعة في كثير من البلدان الاسلامية فقد اكد خطباء الجمعة أن الهجرة الى المدينة قبل الفتح عمل بار يتفاضل به المسلمون لانه لم يسبقهم به الاولون ولن يدركهم به الآخرون، وأوضحوا أن الهجرة كانت مثلا اعلى في التضحية والايثار بين المسلمين، وانها انطلاقة مباركة لنشر ظلال الايمان والتوحيد مطالبين المسلمين بأن يحاسبوا انفسهم وان يتأسوا بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الزهد في الدنيا وطاعة الله.

ففي المدينة المنورة دعا امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي المسلمين الى تقوى الله سبحانه وتعالى ومحاسبة النفس قبل الحساب.

وقال ان ربكم جل وعلا قد يسر لكم اسباب طاعته وحذركم من معصيته وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون.

وأوصى المسلمين بالتزود للآخرة بأفضل الاعمال وتسخير ايامهم ولياليهم لفعل الخيرات وترك المنكرات محذرا من التفريط في الواجبات والانغماس في اللهو والملذات. وأضاف ان الله تقدست أسماؤه لعظيم قدرته ورحمته وحكمته جعل الليل والنهار ساعات مقدرة وأوقات معلومة منها لحظات لتستريح فيها الابدان وتقضى فيها الحاجات وليعمل الناس فيها لمعاشهم ويعبدون فيها ربهم.

وقال الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي في خطبته ان قوما حذروا الدنيا وخافوا المقام بين يدي رب العالمين ورجوا مغفرته وجنته فتطوى صحائف ايامهم بأفضل مايقدرون عليه من الصالحات. وأضاف ان الله تعالى يأمر المسلم بأن يعمر أيامه ولياليه بالقربات وأن يصلح حياته وان يبتعد عن المحرمات.

وبين أن اقبال عام هجري وادبار آخر مع مافيه من العبر والعظات يذكر بهجرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم التي جعلها الله لنصر الاسلام ولتمكين الايمان.

وأوضح امام وخطيب المسجد النبوي الشريف أن الهجرة الى المدينة المنورة قبل الفتح كانت عملا بارا صالحا يتفاضل به المسلمون فلم يسبقهم الاولون ولن يدركهم الآخرون في هذه الهجرة. وبين أن الهجرة واجبة على من لايقدر أن يقيم شعائر دينه ولم يتمكن من عبادة الله في بلد ما. وقال ان الهجرة لا تنقطع حتى تنقطع التوبة ولاتنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها موضحا أن المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح هو الهجرة من مكة الى المدينة - وأشار الى أن الله قد شرع للمسلم هجرة من نوع آخر ينال بها الثواب وهي أن يهاجر من المعصية الى الطاعة ومن الفسق الى الايمان ومن الاصرار على الذنوب الى التوبة.

تضحية وإيثار

وفي الرياض تناول الشيخ خالد ابن ناصر العواد حدث هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مستعرضا مبعثه صلى الله عليه وسلم وما لاقاه وأصحابه من صناديد قريش ومع ذلك صبروا، وأوضح الشيخ ناصر العواد ما صاحب الهجرة من تسلط المشركين وما حاكوه ضده من الخطط وكيف أنجاه الله من ذلك.

وأشار الى الدروس المستوحاة من حدث الهجرة فقال: ان حدث الهجرة المثل الاعلى في التضحية التي تمثلت في ترك الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لاموالهم في مكة فرارا بدينهم حين هاجروا الى المدينة. كما ضرب الانصار مثلا اعلى في الايثار حين كان احدهم يؤثر أخاه المهاجر بماله. وصورت الهجرة الاخوة الحقيقية لقوة الايمان التي صورها الرسول صلى الله عليه وسلم بين كل مهاجر وانصاري، وأخيرا ان حدث الهجرة ليدفعنا الى البذل في سبيل الله والتفاني اذا تذكرنا حال أولئك الذين انسلخوا من جميع اموالهم طلبا لمرضاة الله.

تدبير إلهي

وفي القاهرة ألقى الشيخ محمود عبدالوهاب فايد بمسجد نيروه خطبة الجمعة وكانت عن الهجرة والدروس المستفادة منها فقال ان الهجرة كانت تدبيرا ربانيا وتخطيطا بشريا أما التدبير الرباني فهو أن الله سبحانه وتعالى أعد نفرا من أهل المدينة ليلتقوا النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة وهيأهم لاستجابة دعوة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فأشرقت نفوسهم وبادروا الى الاستجابة ثم عادوا الى المدينة وحدثوا قومهم عن الدين الجديد فتطلع نفر آخر الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بيعة العقبة الاولى والعقبة الثانية وبذلك مهدت أرض المدينة لاستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم حين يأذن الله له بالهجرة.

وأما التخطيط البشري فكان ماجرى من النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق أبي بكر حيث وضعا نظاما دقيقا وخطة محكمة للهجرة في الخفاء وقام المؤمنون المخلصون في هذه الخطة بدور ناجح رجالا ونساء فقامت أسماء بنت أبي بكر باعداد الطعام وايصاله في المساء للرسول صلى الله عليه وسلم وأبيها وكان عبدالله بن أبي بكر يتسقط أخبار الكفار الاعداء ويبلغها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك عبدالله بن أريقط وكان لايزال مشركا ولكنه كان أمينا خبيرا بمعرفة الطرق وكان عليه أن يأتيهما بالراحلتين ويكون دليلهما في الطريق.

ومن هذا يتبين أن الهجرة لم تكن عملا ارتجاليا بل كانت مرتبا من التدبير الالهي والتخطيط البشري.

ومنها يتعلم المسلمون أن يعدوا العدة ويضعوا الخطة اذا ما اعتزموا امرا ذا بال وأن يلتزموا بتنفيذها بكل دقة.

كما يتعلم المسلمون فضل المرأة ودورها في خدمة الامة الاسلامية فلا يهملوها وإنما يجندوها لتقويم بدورها الايجابي فيما يعود على المسلمين بالنفع.

ومن الدروس المستفادة أيضا أهمية أن تكون لهم عيون على الاعداء ليعرفوا أخبارهم فيتقوا أخطارهم كذلك عليهم أن يتعلموا أن الاسلام لايمانع في أن ينتفع المسلمون بخبرة من ليس على دينهم على شرط الثقة في امانتهم.

الحذيفي: الهجرة إلى المدينة قبل الفتح عمل بار يتفاضل به المسلمون

فايد: لم تكن عملا ارتجاليا.. بل كانت تدبيرا إلهيا

كذلك تظهر في الهجرة روح الفدائية فيما قام به علي بن أبي طالب حينما حل مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في فراشه ليلبس على الاعداء حتى لايتم لهم مايريدون.

أما فضل المساجد فكان ايضا من دروس الهجرة حيث كان اول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هو بناء المساجد فشيد مسجد قباء ومسجد المدينة الذي كان جامعة نبوية خرج فيها العابد التقي والقائد والجندي والقاضي والسياسي والمعلم والمفتي وبسواعد هؤلاء قامت دولة الاسلام وانتشر الاسلام في اسيا وافريقيا وثبتت أوتاده في الاندلس في اوروبا وبسواعد هؤلاء انتشر نور الاسلام وأعلنت مبادىء الحق والخير والعدل والرحمة والسلام تحت لواء الاسلام ووفق تعاليم النبي عليه الصلاة والسلام وتحقق قول الله تعالى «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

رحلة إيمانية

وفي الرباط أكد الشيخ أحمد العدوي إمام وخطيب مسجد حكمه أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة رحلة ايمانية فاصلة بين مرحلتين، والفيصل بين دار الكفر ودار الإيمان وبداية التحول وانطلاقة مباركة لنشر ظلال الايمان والتوحيد على كل الربوع، وهذا كله بتدبير من الله سبحانه وتعالى الذي ألهمه عين الصواب، وأنجاه من كل مكائد الكفار والمشركين وأبطل كل افعالهم الماكرة اذ يقول تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» وفي المدينة استطاع المؤمنون من المهاجرين والانصار بقوة الإيمان والاسلام من اقامة علاقات المحبة والاخوة والتآزر وكل أشكال التكافل المادي والمعنوي.

وحلول العام الهجري الجديد هو موعد يتذكر فيه المسلم هذا الحدث العظيم في تاريخ الامة الاسلامية وهو زاخر بالعبر والمواعظ ويستقي منه الزاد الروحي ليواصل مسيرته مع تعاقب الايام والسنين مستحضرا دائما أن الله سبحانه وتعالى سيحاسبه على شبابه فيم أفناه وعلى عمره فيم قضاه، والآية الكريمة «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون».

وفي عمان قال خطيب مسجد التوبة الشيخ عبد الباسط بطاح ان حادثة الهجرة يعتبر من احداث الاسلام الهامة والخطيرة بما انطوى عليه من عبر ومعان ونتائج، ذلك انه في الهجرة درسا لمن يضعه أمام عينيه كل من يوطد نفسه للدعوة الى الخير ونصرة الحق وهو لا بد أن يلاقي في طريق دعوته صعوبات ومشقات، وثمة لا محالة أن يجتاز في النهاية الشدائد ويذلل الصعوبات، وأضاف الشيخ بطاح أن في الهجرة تتجلى الاخلاق الحقيقية والثبات على المبدأ الحق ويتجلى ذلك في المهاجرين من المسلمين وفيهم قوم شرح الله صدورهم الى الاسلام وعمر قلوبهم بنور الايمان، وحملوا فطرة سليمة وعقيدة صحيحة راودهم المشركون أولو القوة بشتى الطرق ومختلف الوسائل ووضعوا في ايقاع الاذى بينهم ليعيدوهم عن دينهم، ولكن هيهات فإن الشدائد والمحن قد اجتازها رجال ذاقوا حلاوة الايمان فصبروا على ذلك كله فهاجروا أولا الى الحبشة ثم الى المدينة غير عابئين بآلام الفرقة ومصاعب الغربة وغير آسفين على ما تركوا وراءهم في ديارهم من مال ومتاع.

وفي مدينة القصيم بالسعودية حث الشيخ محمد بن صالح العثيمين امام وخطيب الجامع الكبير جموع المصلين على تقوى الله سبحانه وتعالى، وحذر من الاسراف مستشهدا بقول الله تعالى «ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» وطالب بضرورة التقيد بتعليمات المرور والتمشي مع قواعد السلامة، وحذر من الافراط بسرعة القيادة وبين ما ينتج عن ذلك من مخالفات شرعية

أهمية الوقت في حياة المسلم

وفي الدوحة تحدث الشيخ أسامة عبد العال امام وخطيب مسجد الرويس عن المحاسبة الواجبة اول العام الهجري الجديد موضحا اصل المحاسبة فقال اصل المحاسبة المطلوبة من المسلم شرعا تتضح في قوله تعالى «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» ثم انتقل بعد ذلك الى أهمية الوقت في حياة المسلم فقال ان الوقت عند المسلم هو رأس ماله اذا خسره فقد خسر عمره وتلك تأكيدا لمقولة الحسن البصري الذي ذكر ان الوقت جزء من الانسان فاذا انقضى يوم فهو بضع من الانسان قد انقطع منه، مستشهدا بحديث الحسن في الحديث «ما من يوم ينشق فجره الا وينادي مناد يا ابن آدم انا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فاني لا اعود الى يوم القيامة».

واختتم الشيخ أسامة خطبته قائلا انه يجب على الفرد وعلى الامة ان تراجع نفسها لتستدرك ما فات وتسد الخلل وتخطط لما هو آت لتكون بحق خير امة أخرجت للناس.

العدوي: إنها بداية تحول وانطلاقة مباركة

عبد العال: الوقت هو رأس مال المسلم

الغرض من خلق الإنسان

وفي الشارقة دعا امام وخطيب مسجد الصحابة الشيخ عبد رب الرسول المسلمين الى التأسي بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الزهد في هذه الدنيا، وأن لا يضيع الانسان وقته كله في تزينها وينسى الغرض الاساسي في خلقه ونشأته والذي وضحه الله في آياته «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» مطالبا المسلم بأن لا يؤخر التزامه بطاعة الله الى الغد.

وفي اسلام اباد تناول خطيب مسجد التوحيد موضوع التكافل والتعاون والتراحم بين المسلمين مستشهدا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» وأكد على ضرورة تعاون المسلمين فيما بينهم على مستوى الافراد والاسر والحكومات وضرورة تطبيق نظام التكافل. وأكد ان سبب ضعف المسلمين يعود للفرقة وعدم التراحم والتكافل بينهم حيث ان العالم الاسلامي ينعم بخيرات الكثيرة■

خطبة الأسبوع

الخير أن يوفق المسلم في ختام عامه إلى التوبة النصوح

□ أوضح امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس ان منهج ديننا الحنيف وموقفه من هذه الحياة الدنيا ونظرته اليها لاتكاد تخفى على كل من قرأ كتاب الله سبحانه وتعالى وأشار الى أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وضعت منهج العمل الذي ينبغي للمسلم أن يسلكه في هذه الحياة • واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وغيره «مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» •

وقال انني أذكر بهذا الموضوع الهام وتلك القضية المهمة ونحن في هذه الايام نعيش في وداع العام الذي مضت ايامه. بالامس القريب كنا نستقبله واليوم وبهذه السرعة الخاطفة نودعه وهو شاهد لنا أو علينا بما أودعناه من أعمال. عام مضى وانقضى من اعمارنا ولن يعود الى يوم القيامة فهل يكون ذلك مذكرا لنا بسرعة زوال هذه الدنيا؟ ايام تمر ونحن غافلون والانسان بين مخافتين بين عاجل قد مضى لايدري ماالله صانع فيه وبين أجل قد بقي لايدري ماالله قاض فيه•

وحث الشيخ السديس في خطبته المسلم العاقل على ان يتدارك لحظاته ويتذكر الموت وان يفيق من سباته ويستيقظ من رقاده فان الموت الذي تخطانا الى غيرنا سيتخطى غيرنا الينا لن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها •

وأكد أن الغبطة ليست بالتمتع بالملذات والسعادة ليست في تناول المشتهيات بل الخير ان يوفق المسلم في ختام عامه الى التوبة النصوح وفتح صفحة جديدة من الاعمال الصالحة •

ودعا المسلمين الى تقوى الله ومحاسبة النفس والتوبة الى ربهم من ذنوبهم •

وحذر من التسويف فان الموت ياتي بغتة ودعا المفتونين في هذه الدنيا المضيعين لاوقاتهم في معصية الله ان يتقوا الله سبحانه وأن يتداركوا أنفسهم قبل أن يعضوا أصابع الندم.

وخاطب الشيخ عبدالرحمن السديس المسلمين فقال تعالوا بنا نتساءل عن أحوال امتنا خلال عام فلا تزال مآسي المسلمين مستمرة في كثير من بقاع العالم.

مذابح رهيبة ومجاعة مخيفة وتشرد وتهجير آلاف الرجال قتلوا وآلاف النساء رملن وآلاف الاطفال يتموا دماء جارية واعراض منتهكة ومساجد مهدمة وبيوت مخربة وأموال مغتصبة.

وقال الشيخ عبدالرحمن السديس لقد شهد هذا العام حدثين يجب أن لا يمرا دون أخذ الدروس والعبر منهما احدهما المذبحة البشعة والمجزرة الرهيبة التي قام بها يهود في ارض لبنان وهي مأساة تؤكد مدى عداوة اعداء الله ورسوله للاسلام وأصله وأرضه •أما الحدث الاخر فهو حادث التفجير الآثم الذي وقع في عاصمة بلاد الحرمين الشريفين حرسها الله لشرعه وما تنطوي عليه هذه الجريمة من أبعاد خطيرة على شبابنا حين يفرط في الثوابت والاصول ويتخلى عن علمائه ويسلم قياده لافكار خطيرة ومناهج دخيلة• وقال لقد يسر الله بفضله وتوفيقه القبض على المجرمين بفضل الله وحده ثم بفضل الجهود الجبارة التي يقوم بها من يهمهم أمن هذه البلاد المحروسة• وأكد امام وخطيب المسجد الحرام استياء كل مسلم من أن يكون من قام بارتكاب جريمة التفجير من ابناء جلدتنا فيقوموا ضدنا. وشدد على ضرورة تكاتف البيت والاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام لتربية شبابنا دون افراط ولا تفريط■

قضايا ومسائل — الشيخ صفوت الشوادفي

الاختلاف بين السابقين واللاحقين «4»

□□ لقد كان اختلاف السلف -رحمهم الله- على علم وبصيرة، ولهذا لم يترتب عليه فرقة ولا قطيعة ولا تدابر أو تناحر. اللهم الا شيئا يسيرا لا يعول عليه، ولا يلتفت اليه! وانما عاشوا كذلك لانهم أخلصوا دينهم لله واعتصموا به، فآتاهم الله – وهم الأميون- حكما وعلما وفهما!!

اما الخلف «اللاحقون» فيرجع اختلافهم الى أسباب كثيرة من أهمها سببان:

-الأول: قبض العلم.. وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا فيقوله: «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس، وانما يقبض العلم بقبض العلماء «أي بموتهم» حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساء جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

انها معجزة واضحة وحقيقة واقعة، وفرق كبير بين عالم اليوم وعالم الأمس وقد اختلط الأمر على الناس اختلاطا عظيما بسبب قبض العلماء وزيادة الجهلاء، ووجد في الأمة اليوم قطاع عريض يصدق كل من يفتيه!

مع ان القرآن الكريم قد حسم هذا الخلاف عندما قسم الأمة الى قسمين: هما أهل الذكر والذين لا يعلمون وأوجب على الثانية ان تسأل الأولى، وحرم عليها أن تتكلم بغير علم أو برهان!

- السبب الثاني: نقص الايمان، كما في الصحيح: «يذهب الصالحون: الأول فالأول، ثم تبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله باله». والحثالة: البقية الرديئة!! ومعنى: لا يباليهم الله باله: أي لا يقيم لهم وزنا؟!! وهذا الحديث يخبر يقينا بموت الصالحين، ويبقى ضعاف الايمان من أمثالنا لا يقيم الله لهم وزنا! فذهاب العلماء يثمر نقص العلم ووفرة الجهل، وذهاب الصالحين يثمر نقص الايمان وضعفه في القلوب. وهذا يفضي الى اتباع الهوى، وبهذا وهذا يقع الاختلاف المذموم. نسأل الله ان يدخلنا برحمته في عباده الصالحين وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين■

شخصيات ومواقف — بقلم: عبد اللطيف فايد

زُبَيدة.. ورغبة الخلافة للإبن

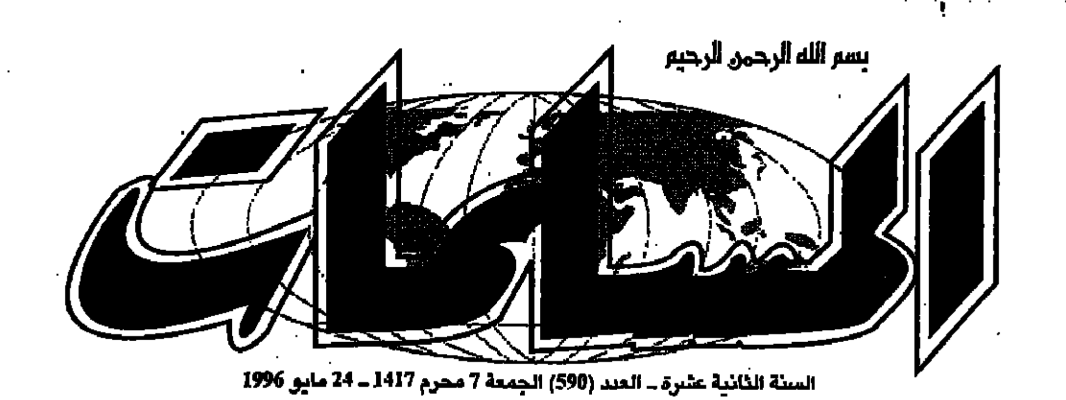
□□ من أولى النساء اللاتي مهدن طريق الحكم لابنائهن زبيدة بنت جعفر بن المنصور زوج هارون الرشيد نشأت هذه المرأة في بيت عز ومجد، وحباها الله منذ صغرها جمالا يلفت إليها أنظار الناظرين من أهلها، حتى إن جدها المنصور كان حفيا بها بارا متلطفا، يجلسها معه، ويضرب لها على كفيه ضربا إيقاعيا لترقص الطفلة على وقعه، وكانت تهتز على تصفيقه بخفة فسماها «زبيدة» وكان اسمها من قبل «أمة العزيز» فغلبت عليها تسمية جدها، واشتهرت بها. ولما كبرت تزوجها الرشيد، فهم جميعا من البيت العباسي الذي نشأ له حكم عريض مرهوب بلغ أوجه في عهد هارون الرشيد الذي كان يقف في شرفة قصره يرى السحب تمضي من أمامه فيناديها قائلا: «امطري حيث شئت فسيأتيني خراجك» دليلا على اتساع ملكه وقدرته على ضبط الأمور في مملكته فتجري كلها كما يريد. وولدت زبيدة للرشيد ابنا سماه محمدا «الأمين». وكانت للرشيد جارية فارسية اسمها «مراجل» بنى بها فولدت له عبدالله «المأمون».

ونشأ الولدان في بلاط رجل عظيم، له من المجد والسؤدد والعلم شأن كبير، ولكن العظمة اذا صدق أنها تورث من الآباء للأبناء، فمن المؤكد أنه ليس كل الأبناء على طراز واحد. فإن بعضهم يختلف عن بعض، ويتميز الواحد منهم على الآخر. وقد يكون أحدهم في القمة بينما أخوه في القاع، ولذلك كان الاختلاف واضحا بين الأمين والمأمون، وازداد وضوحا لما كبرا وأصبحا في مرحلة الشباب. فالأمين مغرم بالنساء والشراب واللعب، بينما المأمون مشغول بدراسة العلم والأخذ عن كبار العلماء، يحرص على مجالسهم لايهرب منها كما يهرب أخوه الأمين، وكان الرشيد كلما دفعه إليها دفعا انتهز الفرصة للانفلات منها الى حيث يريد. وكان هذا الوضع يقلق أمه «زبيدة» فهي تريد الخلافة لابنها الأمين بعد أبيه الرشيد، والخلافة تحتاج الى الرجل الذي تجتمع له الصفات الجديرة بالمسؤولية الكبرى في المملكة. ترى ابنها دون ذلك بينما المأمون ابن الجارية له من صفات الخليفة الكثير والكثير. وهي تعرف ميل زوجها الرشيد في تولية المسؤوليات الى العقل الراجح والجد في التصرفات والعلم بالحياة والتدرب على شؤون الحكم، وليس شيء من هذه كلها يتوفر لدى ابنها الأمين بينما يتوفر في المأمون بن الرشيد. خشيت زبيدة اذا هي تركت الأمر للرشيد أن يولي المأمون ويعهد إليه بالخلافة بعده. وبذلك يضيع المنصب الأول من ابنها. فأسرت الى الرشيد بما في نفسها، فأجاب «زبيدة» زوجه الأثيرة لديه بأن ولاية العهد لايصلح لها ابنها الأمين، وإنما المأمون بحكم مواهبه واهتماماته الجادة هو الذي يصلح لها، وهي شؤون أمة يجب أن توضع في يد من يصونها ويرعاها. ولكنها عاودت الحديث في رغبتها إليه فأراد أن يضرب لها مثلا على صدق مايقول، فأرسل في طلب المأمون، فجاء إليه، ووقف عند الباب لا يتعداه فسلم على أبيه بالخلافة، ودعا له بطول العمر وتطبيق شريعة الله، وسلم على «زبيدة» بالشرف والعفة والعقل السديد والرأي الرشيد. فلما انتهى من الثناء عليهما دعاه أبوه الى القرب منهما فاقترب متواضعا جم الأدب، فسأله أبوه: ماذا يقول اذا جعل ولاية العهد إليه وأوصى له بالخلافة؟ فظهر الجزع على وجه المأمون وتمنى ألا يرى هذا اليوم الذي تذهب فيه الخلافة عن أبيه. فابتسم له أبوه، وطلب إليه أن ينصرف، وأرسل الى الأمين. فلما جاء اقتحم الباب بلا استئذان وأسرع يجلس الى جوار أبيه مبتسما في بلاهة مختالا بفاخر الملابس التي يرتديها. وسأله أبوه: ماذا يقول اذا جعل ولاية العهد إليه وأوصى له بالخلافة؟ فظهرت علامات السعادة على وجه الأمين وتمنى قرب هذا اليوم ليختال بالسلطان وأبهة الحكم، فطلب إليه أبوه أن ينصرف. ونظر الى زوجه «زبيدة» وقال لها: هل رأيت؟ فلم تجد جوابا.

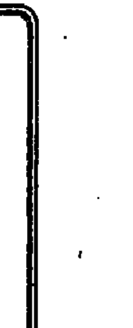
لكن «زبيدة» وهي لاتجد الجواب كان لديها إصرار على ماتريد، وأرسلت الى مؤدب ولدها الأمين توصيه بالشدة عليه، لكنه أجابها بأن اللهو طبع في ولدها لم ينفع معه التقويم والتهذيب. واحتالت حيلة أخرى، فعهدت الى نفر من بني العباس أن يحدثوا الرشيد في ذلك حتى لاتخرج الخلافة من بيت العباسيين أبا وأما لتكون بين يدي رجل أبوه من بني العباس وأمه جارية فارسية كانت تباع في الأسواق. واستمع الرشيد الى هؤلاء النفر وناقشهم طويلا في أسباب تأخير الأمين عن المأمون، وأن الاسلام لايفضل الناس لأحسابهم وأنسابهم، وإنما يفضلهم بالتقوى والورع ورعاية الحقوق المشروعة، وأنه لا ضير على المأمون بأم جارية، فقد أسلمت وحسن اسلامها، ورعت ابنها وشددت من أزره حتى صار الى ما صار إليه ولايزال المستقبل أمامه يبشر بخير كثير. فتركوه أياما، وعاودوا الحديث معه، فأصر على ما قال، فتركوه شهورا وحدثوه من جديد، وهكذا حتى تعبت نفسه من كثرة الإلحاح عليه بهذا الأمر، فقبل بما يقولون تحت الضغط الشديد، وعهد بالخلافة الى الأمين وجعل ابنه المأمون واليا على خراسان مستقلا بها، وهي اقليم فيه من الرجال والثروة ما يمكن للمأمون معه أن يكون له شأن. وكان واضحا له أن «زبيدة» تقف من وراء هذه الخطة التي ألح أهله عليه بها ولكنه عهد بالخلافة بعد الأمين للمأمون بعد ذلك بزمن يسير مات الرشيد، ونودي بالأمين خليفة. مات الرشيد ونفسه غير مطمئنة للأمين أن يفي بالمواثيق التي أخذها عليه للمأمون، واستشهد عليها كبار رجاله، ووقعها كل من الأخوين بخط يده، وعلقها في جوف الكعبة ضمان ألا يغدر بها الأمين، لكنه كان واثقا من صدق المأمون ووفائه. حدث هذا، لكن بعد وفاة الرشيد أخذ الأمين ينكث بما أخذ على نفسه العهد به وأخذه عليه أبوه من مواثيق، فجعل الناس لايدعون للمأمون، وأزال اسمه من خاتم الدولة. فعرف المأمون أن أخاه يبيت له لينزعه من ولاية العهد. فكتب إليه المأمون عدة رسائل جاء جوابها من الأمين يحمل القول بأنه لايزال وفيا لأخيه. لكن الأفعال كانت تؤكد غير ذلك. وساءت بينهما العلاقات. إلا أن المأمون كان يتريث قبل أن يمضي تصرفه ويقلب الأمور. حتى انه عرض على المأمون أن يحضر إليه مع أهل بيته في حاضرة الخلافة. ولكن المأمون رفض أن يزور أخوه. هل كانت «زبيدة» أم الأمين وراء ذلك كله؟ لقد تضاربت في الجواب أقوال المؤرخين، ولكن الذين يسجلون الأحداث وجدوا أنفسهم أمام جيوش جرارة متتابعة يسيرها الأمين الى خراسان لحرب أخيه ونزعه عن الولاية على هذا الاقليم الذي جعله أبوه له استقلالا داخل الخلافة. لكن جيوش الأمين انهزمت كلها أمام جيوش المأمون، بل أن أحدها تمكن من الأمين وأسره ثم قتله وحمل رأسه الى أخيه المأمون. وأدركت «زبيدة» أنها أخطأت حين قدرت أن يكون ابنها هذا خليفة. لقد كانت عاطفة الأمومة تتحرك في قلبها ليسود ابنها بعد أبيه، ولكن السيادة لها مقومات■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (590) الجمعة 7 محرم 1417 - 24 مايو 1996



بعد 15 سنة هربت من زوجها لأمريكا!

لولو الحبيشي (الرياض)، مفيدة شديد (القاهرة)، منيرة العتيبي (جدة)، حسن ديا (الدوحة)، المسلمات (عمان)

طبيبة النساء.. متهمة وغير مرغوبة!

هل الزواج منها مهدد بالفشل؟

برغم زيادة النزعة الدينية وبالتالي زيادة نسبة المحجبات الا ان هناك اقبالا من السيدات للعلاج لدى الرجال حتى في تخصص امراض النساء والتوليد مما ادى إلى طرح العديد من التساؤلات .. أولها لماذا تهرب طبيبات الطب من تخصص امراض النساء؟ وهل اختفاؤها راجع لقلة الكفاءة والخبرة، أم لعدم ثقة السيدات في الطبيبات عامة وتخصص امراض النساء على وجه التحديد؟ .وهل صحيح ان زواج طبيبة امراض النساء والتوليد أيل للسقوط. طرحنا هذه التساؤلات على طبيبات واطباء امراض النساء والتخصصات المختلفة باختلاف الدرجات العلمية وكذلك على طالبات الطب وعلى السيدات وعلى الرجال أيضاً..

□ تقول سميرة كريم ـ 50 سنة: منذ مدة احسست ببعض الآلام والتقلصات في بطني، ولم أكن قد ذهبت لطبيب امراض نساء منذ انجابي آخر ابنائي اي منذ ما يزيد على خمسة وعشرين سنة، وسألت عن طبيبة فقد شعرت بالحياء ان اذهب لطبيب نساء بعد ان أصبحت في هذا السن، وسمعت عن طبيبة بجوار منزلي فذهبت اليها ووصفت لها ما اعانيه وبعد الكشف طمأنتني وكتبت لي على ادوية واظبت على استعمالها بالكيفية التي طلبتها مني، ولم يكد يمر ثلاثة ايام حتى زادت الآلام بشكل رهيب لا يمكن تحمله، اتصلت بها تليفونيا فلم اجدها، ومن ثم لم يكن امامي سوى اللجوء لطبيب، وبمجرد ان تم الكشف ورأى الدواء الذي وصفته الطبيبة حتى صاح لقد كادت تقتلك بهذا الدواء، انه لا يتفاعل مع المرض بل قد يزيد من حدته ووصف لي علاجا آخر تحسنت عليه سريعا ومن يومها انصح صديقاتي بعدم الذهاب لأي طبيبة!!

وتقول دلال ياسين: طيلة حياتي أخجل من الذهاب إلى طبيب رجل ولكنني كنت اضطر للجوء اليه إذا كان الوحيد في تخصصه، ولقد انجبت ابنائي الثلاثة على يد طبيبات نساء. وبعدما قررت استعمال «اللولب» كوسيلة لتنظيم الحمل، قامت بتركيبه طبيبتي التي تعودت عليها. وكان ميعاد انتهائه بعد عامين، سافرت فيها الطبيبة إلى دولة عربية، ووجدتني مضطرة للذهاب إلى طبيبة أخرى لتغيير «اللولب» بعد فترة انتهائه، ولكنها طمأنتني وقالت إنه لايزال امامه عام آخر. وكانت النتيجة ان واجهتني مشكلة في منتهى الخطورة كادت تودي بحياتي لولا أنه مازال في العمر بقية. فقد حدث لي حمل خارج الرحم نتيجة لانتهاء مفعول «اللولب» وذهبت لأحد أطباء النساء والتوليد، وقام باجراء عملية تشبه القيصرية لاستخراج «اللولب» ولجهاضي الجنين، ومن يومها اصبت بعقدة في التعامل مع الطبيبات خاصة امراض النساء لما وجدته من استهتار من هذه الطبيبة!!

اما سامية محمود فتقول: على الرغم من عدم ثقتي في الطبيبات الا انني أذهب اليهن في أي تخصص لأن زوجي لا يرضى ان يتم الكشف عند الرجال. ويقول: إن الجميع رجالا ونساء تلقوا العلم في كلية واحدة. وقد يخطيء الطبيب كما تخطيء الطبيبة. والأولى ان تكشف النساء عند الطبيبات ويكشف الرجال عند الاطباء، وإذا ما حدث خطأ ما فهو يعد من باب القدر، وهناك من الطبيبات من تفوقن على الرجال.

عبء الحياة الأسرية

حملنا اراء المريضات إلى الاطباء والطبيبات لنتعرف على ارائهم:

الدكتور اشرف أبو خلف ـ تخصص اسنان ـ يقول: عبء الحياة الاسرية وطلبات المنزل وعمله يقع بالدرجة الأولى على المرأة، ومن ثم فهي لا تجد الوقت الكافي للدراسة والعلم، مع الأخذ في الاعتبار ان هناك العديد من الطبيبات المتفوقات واللاتي حصلن على ارقى الدرجات العلمية ووصلن إلى اعلى المناصب ولكنهن مع ذلك قلة، بل تستطيع أن تقول انهن ندرة، لأن الاغلبية منهن تفضل أن تعتني ببيتها وأولادها ولا تجد الوقت الكافي للبحث والدراسة.

ويتفق الدكتور شريف محمد خطاب ـ اخصائي الجراحة العامة ـ مع زميله طبيب الاسنان ويقول: تزوجت من خارج الوسط الطبي لهذا السبب، فالطبيبة إما تولي وقتها لبيتها أو لدراستها، ولكنها لن تستطيع ابدا التوفيق بين الاثنين، فعمل الطب في اي تخصص عمل مجهد ويحتاج لدراسة وعمل طوال الوقت مما لا يسمح للمرأة بأن تراعي بيتها على الوجه الأكمل كما ان تخصص امراض النساء يحتاج من المرأة إلى ان تغادر بيتها في أي وقت ليلا أو نهارا.

قد تتفوق الطبيبة

اما الدكتور يسري جلال ـ استاذ القلب والباطنة بجامعة القاهرة ـ فيختلف موقفه عن موقف زميليه السابقين. ويقول: لا فرق في العلم والدراسة بين الرجل والمرأة بل قد تتفوق المرأة على الرجال في مجال البحث والدراسة التي تعتمد عليهما دراسة الطب التي لا تنتهي بمجرد التخرج، وانما الطبيب أو الطبيبة يواصل دراسته مدى الحياة والبقاء في هذه المهنة للأصلح والأنجح.

اما عن الاخطاء التي قد تقع من الطبيبات فهي قد تقع ايضا من الاطباء بل قد يحدث أكثر منها، وانا عن نفسي تزوجت من طبيبة امراض نساء واحيانا كثيرة جدا تكون قد انهت عملها وموجودة بالمنزل، فأقوم باستدعائها لاحتياج أحد الحالات لديها، فالطب مهنة انسانية في المقام الأول ولا استطيع ان أجد امامي مريضا في حاجة إلى رعاية واحجبها عنه.

وعن تجربة شخصية اقول إنه غير صحيح ان الزواج من طبيبة امراض النساء زواج أيل للسقوط ابدا على الاطلاق، فالعكس تماما زوجتي انسانة مرتبة ومنظمة واحسنت تربية أولادي على الوجه الذي يرضي الله وانا فخور بها جداً.

وتقول هادية سعيد ـ طالبة بكالوريوس الطب ـ أفضل تخصص الاطفال عن تخصص امراض النساء نظرا لتعاطفي الشديد وحبي للاطفال كما ان وقت العمل في هذا التخصص منتظم ومعلوم ، اما تخصص امراض النساء فإنه تخصص صعب وقد تواجهني مشكلات كثيرة نظراً لمسؤوليتي عن حياة الأم والجنين مما يزيد الموقف تعقيداً، وقد يؤدي لارتباكي إذا ما صادفتني حالة شاذة.

وتقول الدكتورة ليلى مصطفى ـ طبيبة امراض نساء وتوليد بمستشفى الأمل: إن الدين الاسلامي يحث على ضرورة الذهاب إلى طبيبة امراض نساء، وتوليد وعدم الذهاب إلى طبيب إلا في حالة تقصير فعلي وحقيقي من الطبيبة كما ان كشف سيدة على أخرى افضل.

وتشير الدكتورة ليلى إلى ان الطبيبات لا يأخذن حقوقهن كالاطباء الرجال، فحتى الآن لا يتم تعيين نواب بنات من الجامعة بحجة ان هذا الأمر يتطلب تفرغا تاما «للنباطشية» الليلية.

ويؤكد الدكتور خالد سيف ـ استاذ مساعد النساء والتوليد بطب عين شمس ـ أن عيادات طبيبات النساء قليلة جدا، وقد يرجع ذلك لعدم ثقة المريضات انفسهن في الطبيبة ولا يتهمن اليها الا في الحالات البسيطة كالكشف العادي أو الالتهابات البسيطة الخارجية، على عكس ما إذا كانت تستدعي الحالة استئصال ورم في الرحم أو اجراء جراحة قيصرية فهنا يفضلن الذهاب إلى طبيب وذلك نتيجة لاعتقاد خاطيء بأن الرجال أكثر كفاءة وخبرة في الحالات الحرجة.

وتقول الدكتورة فايزة حسين: برغم حبي لتخصص امراض النساء والتوليد الا انني اخترت تخصص جلدية لأن طبيبة امراض النساء عليها ان تختار بين عملها كطبيبة او كزوجة، وان حاولت التفوق في الاثنين فسيؤدي بها ذلك إلى رصيد ضخم من المشاكل، وتزايد الاعباء النفسية وضغوط العمل مما يعرض حياتها الزوجية بل والعملية للفشل، فالمشكلة في تخصص امراض النساء تتمثل في صعوبة الوقت وليس في صعوبة ممارسة التخصص هذا إلى جانب ان طبيبة امراض النساء يجب أن تتميز بصفات خاصة كقوة الشخصية وسرعة التصرف في مواجهة المواقف الحرجة والشجاعة

وقد اكدت دراسة علمية في المركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر ان نسبة العنوسة بين الطبيبات تشكل أكثر من 90٪ على نسبة بحث 115 طبيبة تزوجت منهن 11 فقط أي ان نسبة المتزوجات لم تزد على 10٪.

وتقول سيدة عبدالله ـ خاطبة ـ لدى الكثير من الطبيبات تعدى سنهن الخامسة والثلاثين، ولا يوجد عليهن إقبال كبير من العرسان على الرغم من انهن بنات عائلات محترمة إلى جانب تمتعهن بقدر واف من الجمال والذكاء. وترجع سيدة ارتفاع سن زواج الطبيبات لرفضهن الزواج اثناء الدراسة إلى جانب تمسك الكثيرات منهن بشروط عادة تكون غير متوافرة في الكثيرين خاصة اللاتي تخصصن في أمراض النساء. فالبعض منهن يردن الزواج من طبيب يقدر طبيعة عملها.

وتقول سلوى متولي ـ طالبة بكالوريوس الطب: رفضت الزواج طيلة سنوات الدراسة حتى اتفرغ تماما لدراستي التي تحتاج لمجهود شاق، وقد تمت خطبتي منذ شهرين لمحام صديق لأخي، وأول شيء طلبته منه ان يساعدني في توفير الوقت اللازم للحصول على الماجستير والدكتوراه، والا سوف تذهب سنوات الدراسة الماضية وما بذلته من مجهود سدى، وإن شاء الله سوف اتخصص في امراض النساء والتوليد. وقد وافقني خطيبي على ذلك ولم يجد حرجا من انني قد اذهب ليلا لاساعد إحدى الحالات في المستشفى وأنا من جهتي سأبذل ان شاء الله قصارى جهدي لأكون زوجة واما صالحة وطبيبة ناجحة.

د. عاطف الإكيابي ـ أخصائي جراحة الأطفال بمستشفى حمد بالدوحة ـ يعتبر فرع أمراض النساء أشق من فرع الجراحة العامة أو العظام بالنسبة للحالات الطارئة.. وهذا يتطلب طبيبا أو طبيبة فدائية متفرغة. معظم وقتها للمستشفى ولمرضاها..

أستاذ للنساء والتوليد:

الرجال ليسوا أكثر كفاءة

طبيبات تعترفن: نعم.. هذا التخصص صعب علينا!

الأخطاء وعدم الثقة وواجباتها المنزلية وراء الهروب منها

أصعب التخصصات

د. حسين عطيه شرارة ـ استشاري امراض النساء والولادة بنفس المستشفى لا ارى طبيبة النساء زوجة ناجحة، وافضل أن تكون طبيبة في تخصص اخر غير تخصص النساء والولادة.

عبداللطيف ليلة (شاب): يرى أن طبيبة أمراض النساء لن تكون ناجحة في بيتها إذا أرادت أن تكون ناجحة في عملها وتخصصها الصعب الذي اختارته في عملها.

محمد كريم (شاب): يرى أن الطبيبة في مجال أمراض النساء ـ حتى وإن لم تكن قوية في تخصصها فإنها ضرورة لا يمكن أن يستغنى عنها المجتمع خاصة قطاع النساء.

محمد ماهر (أبو أحمد): يرفض بشدة أن تعرض زوجته في أي مرض يصيبها على طبيب فكيف بعرضها على طبيب في أمراض النساء والولادة.

تخدم بنات جنسها

وترى د. سعاد الدسوقي ـ اخصائية الأمراض النسائية والتوليد ـ أنه من الفطرة أن تقرر الأنثى عملها مع الأنثى، وأن تخدم بنات جنسها في مجالات العمل المختلفة ومنها الطبيبة النسائية، وتضيف: على سبيل المثال كانت دراسة الطب تراودني أنا وشقيقتي د. اكرام منذ الطفولة، وكنا نود أن يكون اختصاصنا الطب والجراحة النسائية والتوليد والحمد لله الذي وفقنا لما كنا نسعى إليه.

وتشير د. سعاد إلى أن الفقهاء يفضلون أن تتم معالجة النساء عند طبيبات، لذا يجب أن يتوفر العدد الكافي منهن في هذا الاختصاص.

هذه أسباب عزوفها

ويبين د. عزام أحمد حامد نقطة أخرى وهي أن المشاعر الإنسانية لدى المرأة أكثر رقة ورهافة من الرجل، لذا قد نجد أن الطبيبة قد ترتبك أثناء الولادة لأن العاطفة لديها هي الغالبة، والطبيبة أيضا قد تجد أنه من الصعب عليها أن تترك البيت في أي وقت للجلوس أمام الحامل ومراقبتها التي قد تمتد ساعات وساعات، وهناك نقطة تلعب دورا أساسيا في عزوف الطبيبة عن هذا المجال وهو الحالات التي تتطلب التدخل الجراحي، لأن الوقت يكون ثمينا جدا في بعض الحالات والمسؤولية الملقاة على عاتقها كطبيبة تكون كبيرة جدا، ولا أعتقد أن تفوق الرجل في هذا المجال يعود إلى تفوق دراسي أو علمي بل سبب إنساني.

أم رعد تفضل الطبيب النسائي على الطبيبة بقولها: أنا شخصيا أفضل الطبيب النسائي على الطبيبة النسائية لأسباب عديدة منها انني تقريبا لا أثق بقدرة الطبيبة النسائية على العناية والتركيز في العمل، كما أن الطبيب غالبا يشعر مريضته التي تذهب إليه للولادة بالتعاطف على عكس الطبيبة التي عادة تشعر المريضة أنها جبانة وخائفة، وانا شخصيا لي تجربة في ذلك، فقد تمت متابعتي أثناء حملي من قبل طبيب نسائي واشعرني بالثقة وعدم الخوف، لكن أثناء الولادة قامت طبيبة بالكشف علي واشعرتني انني كثيرة «الدلع» وانني (اعمل من الحبة قبة)!.. وكنت إذا استفسرت منها ردت على استفساري بتثاقل على عكس الطبيب، ولي ثقة تامة في أن الطبيب اشد وأقدر على استيعاب أي مشكلة تتفاقم أثناء عملية الولادة بجلد وقلة انفعال، على عكس الطبيبة لكن هذا رأي شخصي وهو غير معمم على كل الأطباء، أو كل الطبيبات، ولا أدري من أين هذا الشعور مع انني إنسانة جامعية ومثقفة وأعمل واعتقد انني في بعض الأحيان أقدر على العمل من زملائي.

أما أم ليث فتقول: بعد زواجي وحملي الأول توجهت فورا لطبيب الأمراض النسائية والتوليد، مع انني كنت أخجل جدا، وبعد ولادتي أصبحت اخجل من مراجعته وتوجهت لطبيبة نسائية ولا أزال ولا أفكر ابدا في الرجوع إلى طبيب في المسائل التي تتعلق بالأمراض النسائية والتوليد.■

المتزوجات.. أكثر عدداً

□ فاتن ـ تخصص عام: أمنيتي إنشاء مستشفى نسائي 100٪ في كل التخصصات، لكون المرأة أكثر تعرضا للأمراض من الرجل وهي أكثر احتياجا للرعاية الصحية. فإذا ما تمت هذه الرعاية وسط أجواء ترتاح فيها المرأة نفسيا قبل كل شيء لا شك أنه سيتم تبعا لذلك شفاؤها من كثير من الأمراض.

سمر: لا اراجع في تخصص النساء إلا طبيبا رجلا لثقتي بتمكنهم، فالمرأة الطبيبة إما مهزوزة لا تثق بقراراتها الطبية او مجازفة تلتبس عليها الأمور لثقتها الزائدة في نفسها، وصحتي ليست مجال مجازفات وتجريب، والطبيب الرجل في نظري اكثر قدرة وثقة سواء في تخصص النساء أو غيره، إنني أؤمن بقدرات الرجل الطبيب وعندي إنه متفوق كثيرا على المرأة كعادته دائما.

هدى ـ نساء وتوليد: لا أؤيد رأي الأخت سمر فيما قالته بأن المرأة الطبيبة يصعب الركون إليها إما بدافع الثقة المطلقة أو عدم الثقة أصلا. القدرة والجدارة أمور يتفاوت فيها الأطباء نساء ورجالا، وفي الوقت الذي يتفوق فيه الرجل على المرأة نجد أن المرأة تتفوق على الرجل، والمجال ليس مجال تحد وصراع بل تعاون وتفاهم، وحيث ترى الأخت سمر أنه لا يمكنها مراجعة عيادة نسائية خوفا من المجازفة أعرف رجالا لا يقبلون بغير المرأة الطبيبة ثقة بقدراتها ودقتها وكفاءتها.

نورة ـ تخصص عام: المجتمع يبني نظراته على الظاهرة وطالبة الطب النابغة التي تنهي دراستها سريعا عنده، أكثر عنوسة من طالبة الآداب التي تقلبت بين التخصصات سنوات طوالا كانت كفيلة بمنحها درجة الماجستير في الطب لو شاء الله لها ذلك. إنها السطحية بكل أسف، ولقد أنهت أختي دراستها للطب في سن السادسة والعشرين في حين تخرجت زميلاتها في العلوم الإنسانية في سن متوسطها التاسعة والعشرين إما للرسوب المتكرر، أو للانسحاب المتكرر، أو للتحويل من تخصص لآخر، ولقد تزوجن قبلها مما يجعلني اتهم المجتمع بالسطحية.

رحمة ـ إعداد عام: الزواج قسمة ونصيب، ولا شأن له بالطب وغيره، وإن بدا في ظاهره كذلك، وعموما في القسم معنا زميلات متزوجات وأمهات وأخر مخطوبات، وهن الأكثر عددا. ولا أتوقع وجود شاب يرفض الاقتران بطبيبة النساء، لكونها طبيبة نساء، قد يرفض الاقتران بطبيبة لمجرد أنها طبيبة لعملها ظروف خاصة وأوقات متعددة ولدراستها سنوات قد يستطيلها.

فريدة ـ طبيبة نساء: الحمد لله أعيش حياة طبيعية فلقد تزوجت في السن المناسبة، ولدي أطفال وزوجي متفهم لوظيفتي، ويعي دوري تجاه مجتمعي، ويعرف تماما أن (البدلات) التي تصرف لتفرغ الطبيب مناسبة جدا.

علياء ـ طبيبة نساء: زوجي من نفس تخصصي، ونعمل في نفس المستوصف، وأحيل إليه بعض الحالات لكونه استشاريا وأتدرب على يديه ونعيش حياة طبيعية جدا بل أفضل من كثيرين يرفضون الاقتران بالأطباء.■

وجودها ضرورة.. والنساء يفضلنها

□ المجتمع النسائي يتمتع بشيء من الخصوصية الشخصية والتي تحب المرأة أن لا يطلع عليها سوى بنات جنسها بدافع الحياء والخصوصية.. من هنا من الضروري جدا وجود المرأة الطبيبة.

والمرأة أثبتت وجودها بجدارة في المجتمع الطبي بالرغم من أن الرجل سبقها بمراحل، وذلك بسبب البدء بتعليم الأولاد سابقا، أما الآن فإن التعليم يشمل الجميع على حد سواء. والإسلام دين علم ويدعو إليه، فاصبح التعليم للجنسين على حد سواء متاح في جميع مراحله سواء في المدارس أو الجامعات أو الدراسات العليا.

وهنالك العديد من الطبيبات المسلمات اللامعات والمشهورات بعلمهن وبأخلاقهن الحميدة.

ف. المالكي (35 سنة) ـ أم لأربعة أبناء ـ تقول: أحب أن أذهب لطبيبة في الأمور الخاصة والمتعلقة بالحمل والولادة والأمور النسائية. ولكن أحيانا يكون وجود المرأة في بعض التخصصات غير موجود مثل التخصصات الجراحية، فنضطر للذهاب إلى طبيب رجل.

س. السلمي (30 سنة) ـ أم لثلاثة أبناء: يقع بالقرب من منزلنا مستشفى لطبيبة باكستانية، وأفضل الذهاب إليه سواء لنفسي أو لابنائي، وتوجد فيه كذلك العديد من الطبيبات اللاتي أرتاح لهن. أفضل الطبيبة إلا في حالات الضرورة وإذا لم تتوفر الطبيبة فنضطر للكشف عند الرجال.

ر. المفتي (45 سنة): المرأة بطبعها خجولة، لذلك نفضل الكشف عند طبيبة تفهم مشاكلنا وتأخذ وتعطي معنا في الكلام، وتناقشنا ونتفهم منها. اذهب إلى طبيبة باستمرار ولا أحب أن أذهب إلى سواها وحتى لو سافرت ومرضت فلا أذهب إلى أى طبيب وأثق بها ثقة كبيرة.

ن. خليل (22 سنة): مما لا شك فيه أن المرأة تحب أن تكشف عند سيدة مثلها فهي تستحي من الرجل. إذا كان هناك طبيبة متوفرة وطبيب، فأحب أن أكشف عند الطبيبة، ولكن في الحالات الخطرة والجراحات للعقدة. فالطبيب الرجل برأيي يكون أفضل.

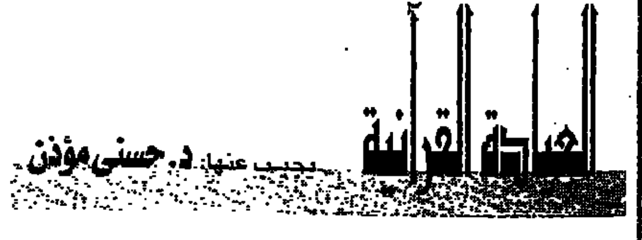
ز. نور (25 سنة): أنا بعد تجربة مريرة لي مع حالة ولادة مستعصية عند طبيبة امرأة، لم أعد أثق في الطبيبات وسأتابع عند طبيب مسلم، هذا ليس تهجما عليهن فمنهن البارعات ولكن نفسيتي تعقدت من إحداهن، ولم استطع حتى الآن تجاوز المحنة.

ع. المطيري ـ أب لطالبة طب في السنة النهائية: أعتز بها جدا وأتفاخر بأنها متعلمة وممتازة ومن الأوائل وذات خلق حسن، وأتمنى لها التوفيق، وأن تصبح طبيبة لها اسم وسمعة حسنة وتخدم مجتمعها وأهلها، ونحن بحاجة شديدة إلى الطبيبات السعوديات، وذلك من أجل رفع المستوى الصحي، والعناية بالأم والطفل، وسيكون شرطي على زوجها في المستقبل أن يجعلها تعمل وتفتح عيادة. وهذه دعوة مني لأولياء أمور الطالبات المتفوقات والراغبات في دراسة الطب أن لا يمنعونهن من ذلك.

الدكتورة هيفاء الأمين (طبيبة عامة) تقول: من الضروري جدا وجود المرأة الطبيبة، وذلك من أجل علاج النساء والأطفال، والمرأة بطبعها الخجل والحياء، فهي ترتاح عند الطبيبة أكثر من الطبيب وكذلك الحال بالنسبة لنا، فنفضل الكشف عند امرأة وليس رجلا إلا في حالات الضرورة القصوى! أحب مجال عملي جدا جدا وأنا سعيدة بالأمهات والأطفال.. ولي شعبية واسعة داخل مجال عملي. الرجل لكونه رجلا سبق المرأة الطبيبة في مجال دراسة الطب ولكن الآن الطبيبات عددهن في ازدياد ومتفوقات في مجال عملهن!

الدكتورة منال سمير (طبيبة اخصائية نساء وولادة) تقول: ضروري جدا وجود المرأة الطبيبة في المجال الصحي. والرجل ليس متفوقا عليها في هذا المجال، بل نتيجة لظروفه كرجل سبقها إلى هذا المجال وهي بالنسبة لظروفها كأم وحمل وولادة يؤثر هذا على تحصيلها العلمي، ايضا لا تستطيع أن تذهب وتسافر لوحدها من أجل متابعة دراستها، أو حضور مؤتمرات أو ندوات، وما إلى ذلك ولكن معدلات الطالبات اجمالا أعلى من الأولاد، وهذه حقيقة واقعة وملموسة، فهي ليس أمامها مجال إلا الدراسة بعكس الشباب. أحب عملي وتخصصي وأشعر بأنني في المكان المناسب ولست نادمة أبدا على دخولي مجال الطب.

والطبيبات بحكم اكمال مشوارهن التعليمي الذي يستغرق سنوات عدة فانها تتأخر قليلا في الزواج، ولقد اتهمها البعض وهاجمها مرارا وتكرارا بأنها عانس، وما شابه ذلك من ألفاظ تجريح، ولكنه سبب منطقي لانشغالها الكامل بدراستها، لأن دراسة الطب صعبة جدا، ولا يستطيع المرء أن يوفق بينهما إلا على حساب الحياة الخاصة أو الدراسية. وأيضا الأطباء الرجال معظمهم يتزوجون بعد التخرج، فلماذا نهاجم المرأة فقط!! فهي لم تقترف ذنبا ولا جريمة؛ وتستحق منا كل تقدير واحترام وتشجيع وذلك لدفعها للاستمرار في العطاء.... واستمرارية قيامها بعمل إنساني عظيم وسهر وتعب وعمل مضني لمسح دموع وآلام المرضى.■



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

زوجي يعاني من «الانفصام»!

□□ بعد شهر من الزواج اكتشفت ان حالات نفسية غير طبيعية تنتابه. سألت والديه عن هذا، فأخبراني بأنه لا يشكو من شيء. ذهبنا الى لندن، وعرضته على طبيب هناك، فأخبرني ان حالته عادية جدا، عدنا من لندن وبعد شهر لاحظت تحسن حالته، فاستمرت حياتنا، وحملت منه لكن في آخر شهور الحمل عاودته الحالة مرة أخرى، فذهبنا الى لندن، وهناك لاحظت ازدياد حالته سوءا لدرجة انه يأتي بافعال غريبة في الشارع. وفي لندن حملت الحبوب التي يأخذها وعرضتها على أحد الأطباء، فأخبرني بأن هذه الحبوب يتناولها الذين يعانون من حالة انفصام الشخصية «شيزوفرانيا» وهي حالة خطرة على الحياة الزوجية.. وقال الطبيب انه من المستحيل ان استمر في زواجي به لأن حالته صعبة.

واكتشفت فيما بعد انه يعاني من هذه الحالة منذ 15 عاما، وانه كان يعالج عند الطبيب الذي ذهبنا اليه في لندن.. لقد اخفى عني اهله هذه الحقيقة، واخفاها هو عندما تقدم للزواج مني. و. انني اريد الابقاء عليه، فقد انجبت منه، لكن هل يمكن علاج ذلك المرض «انفصام الشخصية» بواسطة القرآن الكريم..

قارئة... جدة

ـ في البداية اود ان اشير الى ان والدي زوجك قد احتملا اثما بكتمان العيب الموجود بابنهما عند التقدم اليكم كما يشاركهم الاثم كل من سألتموهم عنه ان كانوا يعلمون ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من غشنا فليس منا» وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة بنت قيس عندما خطبها معاوية وأبو الجهم «أما معاوية فصعلوك واما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه».

اما بالنسبة لمرض الفصام فهو مرض عقلي «شيزوفرانيا» يعني الانفصام العقلي ويتميز بمجموعة من الاعراض النفسية والعقلية والتي تؤدي ـ ان لم تعالج ـ الى اضطراب وتدهور في الشخصية والسلوك واهم هذه الاعراض اضطرابات التفكير الوجدان والادراك والارادة والسلوك وتختلف اعراض الفصام من مريض لآخر حسب شدة ومدة المرض ويعتبر الفصام من الامراض المنتشرة حيث تبلغ نسبة حدوث الاصابة به بين الناس حوالى 1.5٪ والفصام انواع كثيرة ودرجات كثيرة وللاسف لم تحددي الاعراض التي تظهر على زوجك حتى يمكن معرفة نوع الفصام.

وقد عزا بعض العلماء الفصام الى عامل الوراثة ولكن البعض الآخر قال ان الاستعداد الوراثي لا يكفي لحدوث الاعراض، بل ان للضغوط الاسرية والاجتماعية دور في حدوث الاصابة بالاضافة الى طبيعة شخصية المريض، وبتقدم البحوث الكيميائية عزا بعض العلماء اسباب الفصام الى احتمال حدوث اضطرابات كيميائية في المخ

وكان هذا المرض يعتبر الى وقت قريب من الامراض المستعصية ولكن في زمننا هذا وبفضل من الله سبحانه وتعالى لمكن التحكم فيه فقد ظهرت افكار وانواع حديثة من العلاج ادت الى شفاء نسبة معقولة من المرضى ونسبة اخرى تبقى لديها بعض الاعراض ولكن بمداومتها على العلاج تستمر في حياتها بصورة طبيعية واعتقد ان هذا الوضع ينطبق على زوجك فحالته بحمد الله كما ذكرت ليست خطرة طالما يتناول الحبوب بانتظام وتدهور حالته في بعض الاحيان ربما يعود لتركه للعلاج وعلى اى حال فالعلاج المنتظم لمدة معينة ـ دون انقطاع ـ يضمن بإذن الله الشفاء لكثير من الحالات.

ولابديل للعلاج بالعقاقير، فالعلاج النفسي لا يجدي مطلقا مع حالات الفصام وتقوم هذه العقاقير بتهدئة المريض ان كان ثائرا أو عدوانيا وتقضي على الاعراض النشطة الحادة مثل الهلاوس والضلالات، وتقضي ايضا على الاعراض السلبية الاخرى حتى يعود المريض لممارسة حياته بشكل طبيعي.

وتعاون الاسرة ضروري للغاية وأول شيء يطلب منهم هو مراقبة انتظام العلاج والافضل ان يتولى احد منهم اعطاءه العلاج بنفسه للمريض. ولابد ان يحاط المريض بالرعاية الاجتماعية مثل الاهتمام والحب ودفعه للعمل ومساندته والاشراف الدقيق على علاجه وما اختصك الله سبحانه وتعالى لتكوني زوجة لهذا المريض المسكين والذي هو بحمد الله صاحب خلق ودين فلا ينبغي لك بأي حال من الاحوال ان تتخلي عنه، فهذا زوجك وأب لابنك وأبواه لن يدوما له فمن يرعاه بعد موتهما بعد الله الا انت، وابنك عندما يكبر، ولذلك فهذه امانة عظيمة قد هيأها الله لك، ويجب ان تتحمليها بصبر واحتساب وثبات، وأنا على يقين ان الله سبحانه وتعالى سيكون في عونك اذا كنت عونا لهذا الشاب المتدين ذا الاخلاق لتنقذيه من براثن هذا المرض. يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه». وقال ايضا «من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل» ولا يكلف الله نفسا الا وسعها.

ولمكانية شفاء زوجك بالقرآن مرجوة بإذن الله مع الاخذ بالاسباب الاخرى للعلاج ولذلك انصحك بالدعاء له وكذلك ابواه والصدقة عنه ورقيته يوميا بالفاتحة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وأواخر سورة الحشر وسورة الاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى «لله مافي السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير» وقوله تعالى «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون» وقوله تعالى «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير». وقوله تعالى «وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد». وقوله تعالى «تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا». وقوله تعالى: «الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين» وقوله تعالى «قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب».■

سكرتيرات لـ «المسلمات»:

ماذا نفعل.. وليس معنا «عائل»؟!

أهم مسؤولياتي.. التجسس على الزملاء والكذب!

حائرة وأنا أقرأ اللوم في نظرات زوجي

الرباط-مريم التيجي

□ بعد نشر تحقيق حول عمل السكرتيرات والموقف الشرعي منه في العدد 584 اتصلت مجموعة من القارئات بمكتب المغرب يطلبن ارشادهن خاصة ان ظروفهن لا تسمح لهن بالاستغناء عن هذا العمل الذي يعانين فيه الكثير.

تحدثت سعاد الفاضل عن تجربتها وقالت: «عملت سكرتيرة قبل مدة، وواجهت منذ البداية صعوبات كبيرة، فأولا لم استطع اقناع رؤسائي بلباسي الشرعي الا بصعوبة بالغة، ومع ذلك اشترطوا على ان البس ملابس معينة لابدو في مظهر يليق بعملي، الذي عانيت فيه الامرين بسبب الاختلاط وعلمت فيما بعد ان التجسس على باقي الموظفين ومراقبة الهاتف من اهم مسؤولياتي كسكرتيرة بالاضافة الى الكذب عندما يكون المدير موجودا ولا يريد لقاء أحد من زواره، ولكن برغم كل هذه المشاكل اليومية ليس لدى البديل عن هذا العمل، بالرغم من اني حاصلة على الاجازة في الادب الفرنسي، واشعر بأن كرامتي تهدر اكثر اذا بقيت في البيت دون عمل خاصة اني في أواخر عقدي الثاني ولم اتزوج بعد، فماذا ستفعله ارشدوني الى حل عملي يحفظ على كرامتي ويجنبني الشبهات في ديني».

وتضيف نزهة الصحراوي: «عملت سكرتيرة قبل زواجي، ولكن بعد ذلك استقلت من هذا العمل، وتفرغت لشؤون اسرتي خصوصا بعد ان انجبت طفلتي «نجلاء» ولكن زوجي مرض وطال مرضه وتوقف راتبه الشهري فاضطررت للعودة الى هذا العمل، وبدأت اشعر برفض زوجي لهذه العودة، برغم انه لم يحدثني في الموضوع ولكني اقرأ اللوم في نظراته كلما عدت من عملي، مما يزيد في شقائي وشعوري بالحيرة والالم، ولكني اقول لنفسي: اليس هذا العمل شريفا، ورزقه حلالا؟!

اني ابذل قصارى جهدي لتجنب كل ما من شأنه ان يضايقني، والحمد لله لم اتعرض لاية مشكلة الى الآن، والقى الاحترام الكافي من زملائي ومدير المكتب، ولكن نظرات زوجي تعذبني، وزاد من عذابي ما قرأته على صفحات الجريدة من ان هذا العمل لا يجوز، فأرجو ان توضحوا لي هذا الامر اكثر، ولا تنسوا ان زوجي مريض ولي طفلة لا معيل لها سواي!».

ولاجابة السكرتيرات عن موقف الشرع من عملهن خصوصا في حالة اضطرارهن، اتصلت «المسلمات» بالدكتور عبدالقادر العافية الذي قال: «جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما». وعمل السكرتيرة فيه كثير من الخطورة والتعرض لما لا تحمد عقباه، فهي لابد لها ان تختلي بالرئيس بعد ذهاب الموظفين أو قبل حضورهم، ومعروف ان الضرورة القصوى في الشرع هي التي تعرض الانسان للموت أو الهلاك، لكن تخلي السكرتيرة عن عملها لا يعرضها لذلك، وبالتالي فهذا العمل ليس من الضرورات، وللاسف فإن نسبة رؤساء العمل الذين يقدرون اعراض الناس ويتورعون عنها قليلة جدا، اكدت ان اغلب السكرتيرات يتعرضن للمضايقات والتحرشات، وبالتالي فإن هذا العمل يعرض صاحبته للخطر، خاصة انها موظفة تختلف عن باقي الموظفات فهي فتاة يجب ان تكون انيقة، وجميلة تلبس لباسا معينا لا يجب ان يكون محتشما في الغالب!

كل هذه الظروف التي تحيط بهذه الوظيفة تجعلني اقول: ان هذا العمل خطر على حرمات الله، وعلى النفس، وعلى العرض وعلى باقي الاسرة، خصوصا اذا كانت السكريترة متزوجة، فإن غيرة زوجها قد تزيد من مشاكلها، ولا ارى حلا سوى تجنب هذا العمل والابتعاد عنه ما امكن ذلك».

ويشارك الشيخ عبدالعزيز بن الصديق بوجهة نظره فيقول: «انخراط المرأة في تلك الوظائف التي يدعو العمل فيها الى الاختلاط ومجالسة الرجل في محل واحد، لاسيما الوظيفة التي تكون فيها سكرتيرة للمدير أو رب العمل، الامر الذي يدعوها الى الخلوة به عند مراجعته في شيء من شؤون العمل الذي يختص بالسكرتيرة. فهذا لا يجوز للمرأة المسلمة ان تباشره وتعمل فيه، ولا يجوز في الشريعة ما يبيح هذا العمل للمرأة مطلقا. ومن أباحه فقد احدث في الاسلام حدثا، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من احدث امرا او أوى محدثا فعليه لعنة الله» وقال «من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد» ولا يوجد مسلم يخالف في هذا الحكم، ثم المطالب بالنفقة في الشريعة هو الزوج، ولا تكلف المرأة بشيء مطلقا. كل هذا لتبقى المرأة بعيدة عن مواطن الاستهانة والابتذال والريبة. فالخطاب في القران الكريم في شؤون النفقة موجه للزوج كما قال تعالى «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، وقال تعالى «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله» وقال سبحانه «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» فليس في هذه الآيات اشارة مطلقا الى كسب المرأة، وتوظيفها لتقوم بشؤون حياتها أو تعين زوجها، وانما الامر في ذلك يرجع الى الزوج الذي ينفق على قدر سعته ورزقه، وكذلك السكنى فقد امر الله تعالى الزوج بأن يسكن الزوجة من حيث سكناه من وجده، فخروج المرأة عن هذا، ودخولها في وسائل الكسب والتوظيف مثل الرجل يخالف الاسلام وتعاليمه الحكيمة، وما دخل الى بلاد الاسلام اقحام المرأة في تلك الوظيفة الا من طريق أوروبا التي لا تقيم وزنا لكرامة المرأة، ولا تعمل تقاليدها على المحافظة على ما فيه سلامة سمعتها، وشرف عرضها، ولهذا قال الفقهاء، كما في «بدائع الصنائع» «والامر بالاسكان امر بالانفاق، لانها لا تمكن من الخروج للكسب لكونها عاجزة بأصل الخلقة لضعف بنيتها». وهذا هو الواقع وقد سمى النبي عليه الصلاة والسلام النساء قوارير لاجل هذا المعنى ولما اصل الشرع هذا الحكم في شأن القيام بالزوجة، والزام الزوج بما يجب لها من سكنه، ونفقة وغير ذلك، امر بعدم الاقدام على الزواج عند فقدان الاستطاعة لذلك: فقال صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» فالامر بالزواج لاجل الاحصان مقرون بالاستطاعة على ما يلزم الزوجة من نفقة وغيرها، وقال الفقهاء يحرم الزواج عند عدم الاستطاعة للنفقة فالزوج هو المخاطب بالنفقة على الزوجة، وهو وحده المسؤول عن القيام بما يلزمها من طعام ولباس وسكن. ولعل هذا هو السر في قوله تعالى لأدم عليه السلام وهو في الجنة «ان لك الا تجوع فيها، ولا تعرى» مع انه كان هو وحواء، وخاطبه وحده اعلاما بأن دفع الجوع، والعري عن حواء من شأنه وعمله وحده، ولا بخل لحواء زوجته في شأنه، ولكن يبقى الحكم فيها لو اضطرت المرأة الى العمل في الوظيفة العمومية، وتولي منصب سكرتيرة المدير، ورب العمل، والقول في هذا يرجع فيه الى المرأة المسلمة. فإن الله تعالى يقول «بل الانسان على نفسه بصيرة» فإن وجدت سبيلا للعيش، وطريقا لاقامة شؤون حياتها الضرورية بدون توسعة، ولا رفاهية في المعروف فيحرم عليها ان تنخرط في الوظيفة التي تدعوها الى الاختلاط والخلوة بالرجل، فإن هذا حرام لا رخصة فيه مطلقا، فلا يجوز للمرأة ان تقربه مادامت تجد غنى عنه بعمل فيه ما يكفيها.

ويدفع عنها ضرر الحاجة في المأكل والمشرب، والمسكن وليس لها مع هذا زوج، ولا عائل، وان اضطرت الى الضروريات الملحة التي لا غنى عنها لها من طعام وملبس ومسكن، ولم تجد سبيلا لدفع هذه الضرورة، فلها ان تتوظف لان الله تعالى يقول «وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه»، ولكن يجب عليها ان تتحفظ ان كان لها ايمان ما امكن، ومن الدخول في امر زائد عما يلزم من عملها، ولا يخفى عليها ما يلزم من ذلك وما لا يلزم مما لا علاقة له بعملها، يكون حكمها في هذا العمل كحكم مضطر لاكل الميتة، فإنه يأكل منها ما يسد به الرمق ويدفع عنه الجوع ولا يزيد، وبعد هذا فلا يوجد قانون يحمي للمرأة الموظفة من استغلال الرؤساء وارباب العمل في الاعتداء عليها فيما يتعلق بكرامتها، وعرضها، فإن كثيرا ممن لا ضمير لهم، ولا دين ينتهزون وظيفتها تحت رئاستهم فيعتدون على شرفها، وعرضها ولا تجد الموظفة سبيلا للدفاع والهرب من شره الا بترك الوظيفة ان كان لها حزم، وعزم في المحافظة على كرامتها أو تضطر الى الاذعان لاجل العيش، وانا اعرف العدد الكثير من الموظفات وقعن في هذه المشكلة بدون ان يجدن قانونا يحميهن من اعتداء الرئيس على شرفهن واستغلال مركزه في المؤسسة لايقاعهن في شبكة شهواته، ونزواته الشيطانية فهذا في نظري اعظم مشكلة تجدها المرأة عند انخراطها في الوظيفة.■

الشيخ علي الطنطاوي:
«الأم تريزا» استغلت براءة الأطفال

جدة-ديما السقا

□ اكد الشيخ علي الطنطاوي الداعية والاديب المعروف في حديث له حول عدد من القضايا التربوية على ضرورة الاهتمام بتدعيم دور الأم في تربية الاولاد.

واشار الشيخ الطنطاوي إلى أن «اعداءنا، تنبهوا لهذا الدور الخطير، وقاموا بالتأثير على النساء والاطفال، من خلال تكوين جمعيات نسائية وإعداد برامج موجهة للمرأة والطفل، وتفعيل هيئات إنسانية في ظاهرها وتبشيرية في حقيقتها، كما حصل في اندونيسيا ولبنان، وما فعلته «الأم تريزا» التي حصلت على جائزة نوبل لم يتجاوز ذلك، فهي كانت تأخذ الأطفال لتربيهم على ما يوافق عقيدتها ومبادئها

وقال الشيخ علي الطنطاوي في مجموعة مسجلة من احاديثه الإذاعية والتليفزيونية حول «القضايا التربوية» اصدرتها مؤخرا دار سنا للإنتاج والنشر بجدة ان «الام مدرسة»، ومدرسة الأم تسبق مرحلة الحضانة والمراحل الدراسية الاخرى، فهي التي تؤثر على الطفل عندما تكون نفسيته كالعجين، وكالصفحة البيضاء التي يستطيع الكاتب ان يكتب عليها ما يشاء، «فالطفل الصغير كل ما يلقى اليه يتقبله، ما عنده ميزان يفكر فيه، وما عنده دفاع».

الشيخ علي الطنطاوي

ويتساءل الشيخ الطنطاوي عن دور أغنياء المسلمين وعقلائهم، ودور الجمعيات الإسلامية في الاهتمام بالأطفال اللاجئين والمشردين الذين تحاول المنظمات التبشيرية التأثير عليهم.

وأوصى الشيخ علي الطنطاوي الآباء بتدريب ابنائهم على الصلاة طبقا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام «مروا أولادكم بالصلاة من سبع واضربوهم عليها لعشر» وهذا من التواصي بالحق. فالاب يتحمل المسئولية عن أولاده، وهي المسئولية التي قررها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وقال تعالى «قوا انفسكم واهليكم نارا».

ويؤكد على ضرورة الاهتمام بالقدوة، فالأمر بشيء وعمل غيره سبب كبير من أسباب فشل الموعظة وعدم تأثيرها، ومثال ذلك الاب الذي ينصح ابنه بالحفاظ على الصلاة بينما هو لايصلي، أو الأم التي تطلب من بنتها الا تكذب، بينما هي تكذب على زوجها، بينما «الفعل ابلغ من القول، والأسوة ابلغ من الموعظة الشفهية» وبالمقابل لايجوز أن «يحتج من يستمع الوعظ بالفعل المخطئ ليترك الصواب الذي يدعو اليه».

من جهة أخرى تحدث الشيخ علي الطنطاوي عن ضرورة الاهتمام بالتشجيع في التربية للحفاظ على الملكات والمواهب وحتى لاتموت هذه الملكات في نفوس الاطفال

«فلما سئلت كاتبة إنجليزية كبيرة في مقابلة صحفية ما الذي يدفعك للعمل والإنتاج قالت التشجيع».

ويعزو الشيخ الطنطاوي ضعف الإبداع الموجود في زمننا هذا لعدم وجود التشجيع ولكثرة الملاهي والشواغل في عالم اليوم

الجدير بالذكر أن الشيخ علي الطنطاوي استمر لاكثر من 24 عاما يقدم برنامجا إذاعيا وتليفزيونيا كل أسبوع في التلفزيون السعودي يجيب فيه على تساؤلات المشاهدين بأسلوب مميز جعل برنامجه من أكثر البرامج الدينية جمهورا طوال تلك الفترة، وقد كرم قبل أعوام بجائزة الملك فيصل الخيرية لخدمة الإسلام، وقامت دار سنا للإنتاج والنشر بجدة بإعادة إصدار وتصنيف أحاديثه الإذاعية والتليفزيونية على اشرطة «كاسيت».■

لا تفتحي عينيك على عيوبه!

الرياض-رجاء أبو صالح

□ إذا حدث الخلاف بين الزوجين يسعى كل منهما الى العتاب إذا رأى شيئاً يختلف عما يريده أو يتوقعه، وكثير من الأزواج والزوجات يهربون من العتاب ويعتبرونه طريقة جديدة لتوليد الاختلافات ومنهم من يرحب به ويعتبره صابوناً لغسل سوء التفاهم.

فمن أي الأطراف انت ؟ من أنصار العتاب الذي يزيل سوء التفاهم؟ أم ترين أن فتح العتاب لا فائدة منه إلا إعادة الخصام والخلاف ؟ !

تتساءل أم عادل عن الغاية من العتاب قائلة : هل العتاب لتعميق الخلاف أم لإزالته؟ فأنا أعاتب زوجي لأسترضيه وأستل غضبه وأبين له وجهة نظري وأوضح له أني ما كنت اقصد الإساءة إليه لكن زوجي لا يقبل ويعتبر العتاب عودة جديدة للخلاف وكل منا رأيه يختلف عن الآخر..

إن الزوجة تعرف زوجها جيداً جيداً ورفضه للعتاب وجعله باباً للمناقشة وبيان حسن النوايا والزوجة الحكيمة تحسن التصرف في كل موقف فإن كان يتقبل العتاب فلتعاتبه ولكن بجرعات مخفضة وإن رفضه فليكن آخر عهدها به ..

تؤكد أم خالد أنها تريد أن تعاتب زوجها حتى تعرف خطأها وتقصيرها فلا تعد اليه وتضيف ولكن زوجي للاسف لا يعاتب بل يكتم في قلبه، ويظهر ذلك على وجهه وتصرفاته دون أن أعرف بالتحديد ما الذي أزعجه وإذا طلبت منه العتاب يقول إذا لم تعرفي خطأك فلا فائدة من العتاب .. لكن أعاتبه عندما أتضايق من تصرف صدر منه لأني مع المثل الذي يقول «شر اخوانك من لا يعاتب» ..

وعلى عكسها أم نعمان التي تقول ضاحكة: هل تصدقين أنني لا أعرف معاتبة زوجي فكلما نظرت اليه وأردت عتابه ضحكت وتذكرت الأطفال الصغار وهم يتعاتبون، وعندما يراني زوجي ضاحكة يضحك ونتعاتب ونحن نغالب أنفسنا من الضحك دون أن نشعر ويعود الصفاء إلى القلوب وخاصة أن أكثر الاختلاف يكون عن غير قصد وتعمد.

تتعجب أم شهم وتقول : أنا حساسة جداً فكيف أعاتب زوجي وأضحك إذا كان الموقف مازال مؤثراً في نفسي وبصراحة انا اكون قاسية جداً عند العتاب ولا أشعر بنفسي ماذا أقول وأسيء بدل أن أحسن ويعود الخلاف من جديد ولذلك يخاف زوجي جداً من العتاب ويرجوني أن أكف عنه والحق يقال انه يعاتبني بكلمة أو يلمح دون إزعاج وأتمنى ان أكون مثله لكن لساني يفلت مني كثيراً.

المدرسة ثناء تبدأ بمقدمة قبل العتاب وتبين لزوجها أن عتابها واسطة خير حتى لا تحمل في نفسها عليه شيئا وحتى لا يغضب منها وتقول له : إن أخطأت اعترفت بخطئي أو اعاتبك وعليك أن تعاتبني حتى لا يتكرر نفس الموقف وتتقارب الآراء، وإلا إذا كتمت في قلبك وكذلك أنا فمن أين سأعرف أنك لا تريد هذا ولا يعجبك هذا ؟!

وهناك كثير من الزوجات أو الأزواج يحملون الموقف أكثر مما يحتمل فقد يغضب أحدهم لكلمة لا تثير الغضب عند الطرف الآخر ولذلك الأفضل المعاتبة حتى يعرف كل من الزوجين أن الأمر لم يكن مقصوداً أو أنه يعني معنى غير الذي فهمه الطرف الآخر ..

وتضيف أم سمير: اتفقت أنا وزوجي على العتاب وخاصة في بداية حياتنا الزوجية حتى يعرف كل منا ما يغضب الآخر أو يرضيه ولكن بطريقة بعيدة عن اللوم والتجريح وكشف الأخطاء السابقة .

وتؤكد أم سليم انها تعاتب زوجها في الأمور المهمة فقط التي تؤثر على الحياة الزوجية أما الأمور الصغيرة فتتغاضى عنها على عكس زوجها الذي يجعل من «الحبة قبة» ولا يستريح حتى يعاتب في كل صغيرة وكبيرة ويسترجع كل الدفاتر القديمة والاخطاء السابقة كعادة بعض النساء.

وتتذكر أم أنس أن صديقتها كان سبب طلاقها كثرة عتابها لسبب وبدون سبب حتى صار العتاب تسليتها وهوايتها التي تمارسها في أوقات فراغها.

أم رامي لها رأي مختلف في العتاب وتقول: لا فائدة من إعادة ما مضى وإذا عاتب الانسان في كل ما يريد فلن يجد شخصاً يعاتبه حتى زوجه، وأعصاب الانسان لم تعد تتحمل مزيداً من الضغوط

يشترط زوج أم حسان على زوجته أن تعاتبه ولكن ليس في نفس الوقت وانما بعد مرور عدة أيام حتى يكون اثر الموقف قد خف والانفعالات قد هدأت ، كما ان عليها أن تختار الوقت المناسب وتكون هادئة وكثيراً ما يأخذها الانفعال فيترك لها البيت ويخرج.

أم تركي تتمنى أن يتحقق حلمها يوماً في أن يسمع زوجها عتابها حتى لا تتأثر منه أو يتأثر منها وتقول ما ان ابدأ في أول كلمة حتى يرفع صوت التلفزيون أو يمسك جريدة أو يخرج من الغرفة ليتكلم في الهاتف أو يتظاهر بالنوم ولا يسمعني ولا أستطيع تغيير عادته ولا يتحقق حلمي وأشعر كأني أحمل ثقلاً لا يزول إلا إذا عاتبته..

تلفت أم طلال النظر إلى رغبتها في العتاب ولكن يجب أن يكون بعيداً عن الأولاد حتى لا يتأثروا وخاصة أنه قد تبدر من الوالدين تصرفات وكلمات لا يرضيان عنها أمام الأولاد ..

تتألم أم راشد من زوجها عندما يعاتبها أمام أهله أو أهلها مما يعرضها لكثير من المواقف المحرجة بسبب عتاب زوجها لها أمام الآخرين وتعتبر أن البيت والزوجين يجب أن يكونا بعيدين عن تدخل الناس حتى ولو كانوا أقرباء الزوجين وتكمل كلامها قائلة : وكثيراً ما عادت الخلافات من جديد بسبب العتاب أمام الناس لكن دون جدوى .

الاخصائية الاجتماعية هدى عبد العزيز توضح ان الزوجة الحكيمة تعرف كيف تزيل أثر الخلاف بينها وبين زوجها بوجه مبتسم وكلمات تحمل الود والاحترام وكما يقولون: الكلام اللين يغلب الحق البين ، وقد يكون من الضروري اظهار الزوجة لزوجها أن غايتها من العتاب إرضاء زوجها والابتعاد عما يزعجه وليس إظهار عيوبه او تكبير اخطائه وتذكيره بها. أو العودة للوراء للعتاب على امور مضت وتضيف ان العتاب كالدواء إن أعطي بجرعات خفيفة كان فيه الشفاء للحياة الزوجية وإن زادت كميته قتل التفاهم بين الزوجين كما أن هناك كثيراً من الأمور البسيطة لا تحتاج إلى عتاب ويمكن للزوجين تجاهلها ومن الأفضل اختيار الوقت المناسب بعيداً عن ارهاق أحد الزوجين أو توتره أو قلقه حتى لا يعطي نتيجة عكسية فالعتاب إذا كان رقيقاً وعلى فترات متباعدة لا خوف منه ولكنه إذا أصبح هواية الزوجين أو أحدهما أصبح مدمراً وعلى المرأة خاصة أن تفتح عينيها قبل الزواج ولكن بعد الزواج عليها أن تغمض عيناً وتفتح أخرى، كما تقول الحكمة حتى لا ترى إلا نصف عيوب زوجها■

هل العتاب ضرورة بين الزوجين

علميه كيف يتخذ القرار

القاهرة-مفيدة شليد

□ عزيزتي الام علمي طفلك كيفية اتخاذ القرار حتى يكون قادرا على تحمل المسؤولية في الكبر.

علماء النفس والاجتماع اجمعوا على ان عملية اتخاذ القرار تخضع لعوامل عديدة أهمها اشباع حب الاستطلاع عند الطفل والاهتمام بادائه وعدم السخرية من مقترحاته واكسابه الثقة بالنفس .

الدكتور يحيى الرخاوي استاذ علم النفس بجامعة القاهرة يقول ان ثقة الطفل في نفسه تلعب دورا كبيرا في قدرته على اتخاذ القرار السليم في الكبر وهذا يتأتى بتربيته في جو ديمقراطي يحترم فيه رأيه ولا يستهان به ويعامل كفرد كبير له اهمية في الاسرة فننصت اليه باهتمام عندما يتحدث ونستشيره في الامور الخاصة بالاسرة ويحترم رأيه ويكافأ عليه لو كان صحيحا مع الاخذ في الاعتبار عدم المبالغة في تقدير قدرات الطفل فتنقلب الثقة الى غرور يؤدي بالطفل الى طموحات اكبر من مقدرته الحقيقية في قع فيمأزق الفشل الذي يؤدي الى فقدان الثقة والقلق، أما الجرعات المعتدلة لاكساب الطفل الثقة بالنفس فتغرس فيه اداء واجباته وترفع مستوى طموحه ويظهر ذلك واضحا بخاصة في دراسته والنجاح دائما دافع قوي لمواصلة التقدم وتنمية الذكاء وبالتالي الثقة بالنفس.

ويضيف الدكتور يحيى الرخاوي ان القدرة على اتخاذ القرار تكتسب من خلال الممارسة ولذلك على الوالدين مراعاة ذلك منذ السنة الاولى للطفل لان المشاركة المبكرة في عملية اتخاذ القرار تؤهله في المستقبل لاتخاذ القرار السليم في الوقت السليم دون تردد أو خوف .

ويجب ان يعود الطفل على الاعتماد على نفسه في اداء شؤونه كترتيب حجرته وكتبه ولعبه واداء واجباته الدراسية مع الاشراف الخارجي والمساعدات من حين لآخر ويجب ان تتنبه الام الى نقطة هامة جدا فيموضوع الواجب المدرسي فالعبرة ليست بالسرعة في انجاز الواجب وانما بالتركيز والدقة في ادائه اولا ثم يكتسب السرعة تدريجيا مع تكرار المذاكرة.

والطفل بطبيعته محب للاستطلاع ويجب على القائمين على تربيته خاصة الأم اشباع هذه النقطة حتى لايكون عرضة لاستقاء معلومات خاطئة من الاصدقاء.

ومن العوامل الهامة ايضا والتي تساعد الطفل في عملية اتخاذ قرار الانشطة والهوايات سواء قراءة قصص او رحلات أو ممارسة بعض الالعاب الرياضية وغيرها مما ينمي قدرات الطفل الجسمية والذهنية.

واذا ما داهمت الطفل مشكلة يجب ان تعلمه الا يهرب منها بل نعلمه التفكير الايجابي في حل المشكلة والتصرف على جميع جوانبها ومساعدته في الوصول لحل لها على أن يأتي هذا الحل على لسانه هو .

ويؤكد الدكتور الرخاوي على أن تتعرف الام على المتطلبات النفسية للطفل في كل مرحلة سنية والعمل على اشباع هذه المتطلبات يساعد على النمو السليم للناحية النفسية والانفعالية للطفل .

ويضع الدكتور الرخاوي روشتة يوضح بها للشباب كيف يمتلك الزمام في يده وكيف يصل الى القرار السليم فيقول :

حدد اهدافك في الحياة .

ضع عدة طرق توضح الوصول الى هذه الاهداف ثم اختر افضلها وليس اسرعها.

يجب ان تتحلى بالصبر والحكمة فالطريق طويل وقد توضع فيه الكثير من العقبات.

قد يحتاج هدفك إلى جهد اكبر من طاقتك للوصول اليه أو قد يتطلب تضحية فاذا اشعرت بذلك - فحاول ان تجد هدفا على قدر طاقتك وتذكر ان الاهداف والاولويات تتغير بتغير مراحل العمر والمجتمع.

لاتخش الفشل وتذكر الحكمة التي تقول الضربة التي لاتميتني تقويني. ■

المعادلة الصعبة
زوجة.. وأم.. وموظفة!

جدة-هيفاء الثمالي

□ الامومة اجمل لقب تحمله المرأة والاطفال زينة الحياة والامومة مع كل ما فيها من تعب ومشقة فانها متعة في حياة كل امرأة. ولكن المرأة العاملة تصاب بحالة قلق وتجد نفسها امام معادلة صعبة عند التفكير في الانجاب وخاصة للمرة الثانية وتجد عوائق تقف في طريقها وتواجهها وتزداد الصعوبة عندما تكون الاسرة محتاجة الى راتب الزوجة. ومن الصعب عليها ترك عملها.

«أم اسحاق» شعرت بالتوتر والقلق بعد انجابي طفلتين توام بعد الطفل الاول، وجدت ان المعادلة صعبة للغاية لانني لا استطيع ترك عملي وفي نفس الوقت يساورني دائما الشك والخوف على اطفالي في اثناء فترة غيابي. واعتقد ان ذلك لا يدوم سوى فترة معينة حتى يستطيع الطفل الاعتماد على نفسه او قدرته على التعبير عما بداخله

«سماح الغامدي» - ان الام العاملة تشعر باجهاد اكبر من الام غير العاملة وخاصة بعد الانجاب. ومهما بلغت درجة عناية الخادمة بالطفل فلا يمكن ان تكون بنفس عناية الام، وكأم اجد نفسي في حالة من الجهد المضاعف. لذلك لا بد لكل امرأة عاملة من التفكير جيدا عند الانجاب للمرة الثانية والثالثة وهكذا. لان الاسرة تحتاج. والعمل كذلك يحتاج، ولا بد من حل لتلك المعادلة

وتشير الى ان الام التي تعمل وتكون محتاجة الى عملها ولا تستطيع توفير من يهتم بالصغير في اثناء فترة غيابها عن منزلها. تواجه عوائق شديدة، تجعلها تفكر قبل ان تنجب للمرة الثانية والثالثة لكي لا يتعرض اطفالها للاهمال. وربما كان هناك احتصار في الوقت تجدها في حالة طوارئ دائمة لانها لا تجد فرصة لرعاية اطفالها وهنا تعتريها مشاعر متناقضة حول رغبتها في الحياة العملية، وكذلك التمتع بحياة الامومة للمرة الثانية

وتتفق نهى مع الاخريات في ان الام تشعر بتعب وارهاق بعد انجابها الطفل الاول، ولكنها تسترجع راحتها الذاتية بعد فترة، الا انها تستعيد مشاعر الخوف والقلق وتنشغل في معادلة صعبة في اثناء تفكيرها في الانجاب للمرة الثانية وتحاول ايجاد البديل الملائم في اثناء غيابها عن صغيرها، والامهات العاملات يعانين معاناة عميقة بعد رجوعهن للعمل، وتركهن للاطفال الصغار في الشهور الاولى واعتقد ان طفلي يحتاج الى بشدة في العامين الاولين من عمره.

«منيرة امام» - دراسات عليا في الخدمة الاجتماعية - ان كل ام تحتاج الى ان تشعر بالاشباع في امومتها، ويتضاعف الجهد على اي امرأة تقوم بادوار الزوجة والام والعمل، وتجدها تعاني من كثرة اعبائها وفداحة مسؤولياتها ■

هذه الضوابط مطلوبة للدارسات في أجواء غير إسلامية

عمان-«المسلمات»

□ طالبات مسلمات يسافرن إلى دول خارجية لاستكمال الدراسة التي لم تتح لهن في بلادهن.. ما الضوابط التي يجب أن يلتزمن بها؟..

العلماء أشاروا في هذا التحقيق إلى الضابط الاهم الذي لا بد أن يؤخذ به عند قرار المرأة السفر للخارج للدراسة أو أي غرض آخر، وهو ألا تسافر دون محرم.

في البداية يقول الدكتور فتحي الدريني - الأستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية: إن الشارع أعلم بما في نفوس المؤمنين، فجعل المقاصد مرتبطة بأسباب، واقام هذه الأسباب على نظام للمصالح الإنسانية على وجه الأرض إذا اختلت بطلت الأسباب، فإذا خلقت المرأة من أجل الزواج والانجاب السليم، ولذلك حرم الله الزنى إقامة للذرية التي يتعهدها الآباء حتى لا يكون الأولاد ثمرة للمفاسد فيفقد الأولاد رعاية الآباء، وفي السفر نحن نخشى أن يميل الرجل إلى غير زوجته إذا كان متزوجا أو يحصل الذي ذكر سابقا ويصير الحال إلى ممارسة الزنى إذا كان شابا. بالنسبة للمرأة قد يكون المعنى العقائدي في نفسها ليس قويا، فإذا قلت العقائد التي تتحكم في تصرفات المرأة وجدنا أن المجتمع ينحرف وقد حرص الشارع ألا يتحكم أو يضيق على المرأة إنما طلب منها أن تكون في الوضع الذي اراده الله لها، لأن المرأة إذا فقدت الزوج الحلال تفقد احترام الناس وتعيش عيشة معقدة وربما تحقد على المجتمع. والمجتمع له تأثير على الإنسان اكثر من الضبط الذاتي، يفسد المرء إذا كان فاسدا ويصلحه إذا كان صالحا. وقد قرأنا في مقدمة ابن خلدون «إذا أردنا أن نصلح الإنسان علينا ان نصلح مجتمعه»، وفي السفر إلى الغرب نجد ان هذا الغرب غير ملتزم بتعاليم الإنسان الإنسانية. والإنسان بطبيعته خير، وتفسده العوامل الخارجية لذلك طلب الإسلام من الإنسان أن يزكي نفسه عندما ينتقل إلى بيئة غير إسلامية وغير شائع فيها التعاليم الإسلامية فتكون فيها البيئة أقرب إلى الغرائز منها إلى المثل. والمرأة المسلمة التي نضعها في مثل هذه المجتمعات تتضاءل لديها العقائد القويمة في مثل هذه المواقف خصوصا إذا كانت طالبة وتختلط بالشباب لذا يجب أن يكون معها حفيظ ويجب اتباع التعاليم الإسلامية التي تصون الشخصية الإسلامية. هذا ليس حجرا على المرأة إنما حفاظا عليها أن تتأثر من العوامل التي خلق الإنسان ليتأثر بها.

وما ينطبق على الفتاة في السفر ينطبق على الشاب أيضا من حيث حماية نفسه وصونها وتمسكه بالتعاليم الإسلامية الإنسانية بعيدا عن الاغراءات المادية وتأثراتها، ما ينطبق على الفتاة ينطبق على الشاب دينيا من حيث الابتعاد عن كل تلك المغريات والاختلاطات التي تؤدي إلى الابتعاد عن اخلاقيات العقيدة الإسلامية، لكن نظرة المجتمع تختلف بالنسبة للفتاة وشرقها.

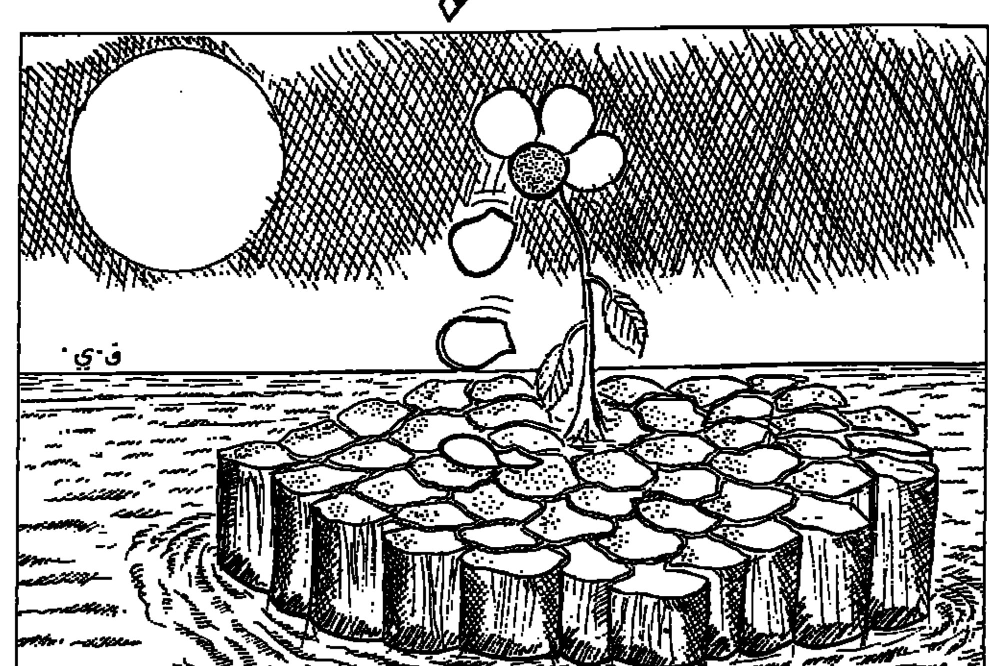
ويقول الكاتب والمفكر الإسلامي الشيخ حيدر قفة: لا يجوز شرعا أن تسافر المرأة وحدها مسيرة ثلاثة أيام، إذ يجب في هذه الحالة أن يرافقها محرم، لكن لو حدث وسافرت وحدها وحتى تصون نفسها من الأجواء الغربية التي تتنافى مع تعاليم الشريعة الإسلامية يجب أن تتوفر لديها خلفية دينية وأخلاقية قوية وتضيف شيئا من هذا التقويم لنفسها في أثناء السفر بالابتعاد عن المؤثرات الموجودة والمنتشرة في كل مكان هناك. فمثلا لا تطلع على المجلات الخليعة ولا تشاهد مثل هذه الأفلام. إن هذا الأمر حاصل أصلا إذا كانت الفتاة متدينة. الأمر الآخر عدم الاختلاط بالمحيطين بها في مجال الدراسة، وبالنسبة لسفر الطالبات للدراسة بالذات فهو موضوع يبدأ بالسكن حيث تقيم الطالبة ضمن مجموعة من الطلبة والطالبات أو (سكن طالبات فقط) في سكن داخلي جماعي يشمل ثقافات وبيئات وخلفيات أسرية متنوعة، وفي هذا الجو تطغى الشخصية القوية على الشخصية الضعيفة وتكون مدعاة للتقليد والمحاكاة بما تحمله هذه الشخصية من ثقافة وبيئة وعادات تختلف اختلافا جذريا في التفكير وأنماط السلوك عما اعتادته الطالبة المسلمة، ومهما أبدت من مقاومة تستند على المقومات الأخلاقية والدينية لديها إلا أن المقاومة تضعف مع طول المدة والزمن، ولا ننسى هنا أن الانحراف يبدأ بدرجة صغيرة. والشاب لا يختلف عن الفتاة في مثل ذلك فالاثنان لهما نفس العقوبة في الإسلام، لذلك يفضل أن يسافر الشاب للدراسة في الخارج بعد أن ينهي دراسة المرحلة الجامعية الأولى.

وتحدثت عزيزة نيروخ - مديرة الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف - فقالت: إن التزام المرأة بالإسلام والسير على المنهج الرباني في حياتها يحقق لها السعادة في الدنيا والآخرة ويحميها من الانحراف والوقوع في شباك المغرضين، فمثلا سفر المرأة للخارج وحدها دون محرمها. هذا الأمر رأي الشرع واضح فيه فاذا كانت الخلوة بالمرأة حرام ولا تجوز فكيف السفر؟! روى عن ابن عباس رضي الله عنه: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم». فقام رجل فقال: «يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا». فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «انطلق فحج مع امرأتك».■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

نصف الدين

سودانية يحاصرها اليأس وفتن الزمان!
باكستانية تحت العشرين فى انتظار الزوج الصالح



● 3496 انقذوني من الضياع والانحراف.. فهذه انا قد تربيت منذ صغرى على القسوة فى الحياة.. منذ ان طلق والدى امى.. وهجرنا الى امرأة اخرى.. والحقيقة فقد كان ذلك الطلاق راحة لنا حيث وضع حداً للخصومات التى يصبانها فى آذننا كل يوم، مما جعلنى انشأ على الاكتئاب انا واخوتى، وقد مررنا منذ تلك اللحظة على اقسى مراحل الحياة التى يمكن لطفل برئ ان يمر بها.. مما اضطرنى الى الالتحاق بأبى الذى لم يكن وجودى معه اسعد لى من وجودى مع غيره.. فكم هى عدد المرات التى يسمعنى فيها كلاما جارحا ينشطر له قلبى، كل ذلك رغبة منه فى التخلص منى انا واخوتى، اكتب لكم هذه السطور بعد ان تجاوزت عدة مراحل قاسية فى حياتى، وأصبح اليأس يحاصرنى، لكننى لم ولن افقد الأمل ولعل هذه الرسالة هى آخر خيوط الامل التى اتعلق بها بعد الله سبحانه وتعالى، وفى النهاية فاننى سودانية وابلغ من العمر 23 عاماً، ولم اتجاوز فى التعليم الصف الاول الثانوى، والحمد لله فالايام لا تزيدنى الا التزاما وتمسكا باخلاقى .. ولكن فتن الزمان من يضمنها امام البؤس والشقاء.

● 3497 ولدت فى بلد احببته وسأظل احبه ما حييت، ولا اعتقد اننى اعانى من مشكلة ما، سوى اننى لا اريد الارتباط الا بشاب من هذا البلد الذى ولدت فيه. ولا ارى فى ذلك عيبا فمعظم الذين تقدموا لى هم من جنسيتى الاصلية، وهؤلاء الذين تقدموا لخطبتى اختلف معهم اختلافا كثيرا فى الثقافة والمعرفة، والبون شاسع بيننا، ولكنى وامام اصرار اهلى والمحيطين بى، وبرغم عدم استعجالى كثيراً على الزواج اردت ان ابعث لكم بهذه السطور حيث ان قناعتى فى الزواج انه رباط مقدس، يجب على الشخص ان يحسن فيه الاختيار، لذا فاننى فتاة باكستانية الاصول وولدت فى السعودية، وكل املى فى ان اجد شابا صالحا ملتزما بالاخلاق الاسلامية التزاما صحيحا.. وسيجد الزوجة التى تعينه فى كل امور دينه. ابلغ 17 عاما ودراستى كانت حتى المتوسطة، واسكن مع اهلى فى المنطقة الغربية من السعودية.

● 3498 سعودى يبلغ من العمر 30 عاما، تعليمه ثانوى.. مطلق من غير اطفال ويعمل ملاحا جويا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية على ان تتمتع بالاخلاق الكريمة والصلاح، وان يكون سنها دون الثلاثين.. وستجد الزوج الصالح الذى يرعاها ويحفظها. ■

يعرف حقوق زوجته

□ سعودية تبلغ من العمر 27 عاما، جامعية لم يسبق لها الزواج يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ويعرف حقوق زوجته، وستكون له زوجة صالحة تسانده فى الحياة، على ان يكون مكافئا لها فى السن والتعلم، وان يكون سعوديا، والافضل من اهل المنطقة الشرقية. ■

3481 ف. ع، المنطقة الشرقية - السعودية

يهتم بجوهرها

□ سعودية تبلغ من العمر 24 عاما، حاصلة على الثانوية العامة، ربة بيت ممتازة لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى صالح، يقدرها كزوجة ولا يهتم كثيرا بشكلها قدر اهتمامه بجوهرها، وستكون له الزوجة الصالحة التى تسهر على راحته ان شاء الله. ■

3482 س. ع المنطقة الشرقية - السعودية

مدرسة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر 27 عاما حاصلة على ليسانس آداب اجتماع، لم يسبق لها الزواج وتعمل مدرسة لدى احدى المدارس الحكومية فى دمياط يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ومستعد لها وستكون له زوجة صالحة.. كما انها مستعدة للاقامة معه حيث يكون، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3456 او غيره ممن تتفق شروطه مع شروطها. ■

3483 ب. م دمياط - مصر

لا تشترط السن

□ مصرية تبلغ من العمر 24 عاما حاصلة على دبلوم تجارى، سمراء، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، على ان يكون مصرى الجنسية ولم يسبق له الزواج، ولا يشترط السن كما انها على استعداد كامل للاقامة معه حيث يكون او يعمل، بشرط ان يكون هو على استعداد كامل لتكوين حياة اسرية متماسكة وملتزمة بالسلوك الاسلامى القويم. ■

3484 ح. ع. القاهرة - مصر

تسهر على راحته

□ مغربية تبلغ من العمر 20 عاما، حاصلة على الثانوية ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويستطيع القيام بكامل اعبائها، وستكون له الزوجة الصالحة التى تسهر على راحته وتحفظه فى ماله وعرضه.. حاضرا او غائبا.. ولن تكون هناك اية شروط صعبة امامه ان شاء الله. ■

3485 م. ع اليوسفية - المغرب

طالبة أرترية

□ ارتيرية من مواليد السعودية، تبلغ من العمر 25 عاما، طالبة فى الازهر ومقيمة فى مصر، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ويكون ملتزما، على ان يكون من المقيمين فى السعودية وملتزم بالدين التزاما صحيحا. ■

3486 ع. م القاهرة - مصر

البكم

● محمد ب الرياض: نرجو ان ترسل لنا عنوانك واضحا.. كما نأمل ان تبعث لنا برقم هاتفك او هاتف احد الاقارب

● فيصل و محمد من اليمن: هذا النوع من الزواج لا تسعى فيه لأحد فعملنا مقتصر فى التوسط بين الناس عن طريق اهل الخير وللأسف فالبعض يحاول عقد ما يشبه الصفقات عن طريقنا، وهذا ما نرفضه.

● ابراهيم. ب مصر: ما دمت لم توفق فى الطلبين المذكورين فعليك بالاتصال بجمعية تدعيم الاسرة فى القاهرة فهم من ابرز العاملين فى هذا المجال.

● ر. ا: نشرنا طلبك ونأمل ان تصبرى حتى يأتى النصيب، وعليك بتجديد المراسلة اذا لم نوافيك بطلب مناسب، خلال 6 اسابيع من تاريخ النشر.

● «نورة» من السعودية: كما ترين فالتوفيق يكون بين الجنسيات المتوافقة فى الغالب.. وهذا ييسر الامر .. ورغم ذلك سنحاول تلبية طلبك، ولم تذكرى لنا فى خطابك ما اذا كنت توافقين على التعدد لم لا؟

● خالد من الامارات: المذكورة ترفض التعدد ونأمل ان يقع اختيارك فى المرة القادمة على من لا ترفض التعدد حتى لا تضيع وقتنا ووقتك.

● م. من موريتانيا: اترى ان الزواج من الفتاة المذكورة فى امريكا سيكون من السهولة بمكان.. نأمل ان يكون اختيارك من المناطق الاقرب الى بلدك كالمغرب، مع العلم ان المذكورة تقدم لها آخرون من جنسيتها.. ولها الخيار فى النهاية.

● جميلة من المغرب: طلبات الشباب للمغاربة من اوروبا كما ذكرت.. قليلة جدا ونأمل ان تمنحينا مزيدا من الوقت حتى تتلقى رسائل جديدة من اوروبا.

لا يكون متزوجا

□ مصرية تبلغ من العمر 24 عاما، خريجة معهد تربوى، لم يسبق لها الزواج، وتعمل فى احدى الثانويات كمدرسة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج عربى ملتزم بامور دينه على ان لا يكون متزوجا، وستكون له خير زوجة ان شاء الله. ■

3487 ج. م. القاهرة - مصر

تمتلك هذه المقومات

□ مصرية تبلغ من العمر 26 عاما لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية على ان لا يكون قد سبق له الزواج، وان يكون مصريا جامعيا، ولا يتجاوز سنه 33 عاما، ويكون ذا شخصية قوية، فهى تمتلك المقومات المادية والاخلاقية والاجتماعية ولا يعيبها شيء ان شاء الله. ■

3488 ر. ر القاهرة - مصر

لن تعرقله شروط

□ مغربية تبلغ من العمر 19 عاما، اولى ثانوى علوم تجريبية، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا يمانع اهلها ان يتقدم لها صاحب الطلب رقم 3400 او غيره ممن تتفق معه شروطها، وستكون مستعدة للاقامة معه حيث يقطن او يعمل، ولن تواجهه اية شروط. ■

3489 ا. غ. اكادير - المغرب

زوجة تتمتع بالخلق

□ سعودى يبلغ من العمر 27 عاما، حاصل على دبلوم خدمة المطارات الدولية، اعزب ويعمل موظفا يود ان يرزقه الله بزوجة خليجية ذات خلق ودين، وتكون من اسرة طيبة تتمتع بالخلق الكريم، على ان تكون متعلمة ولا يتجاوز سنها 27 عاما، وسيكون لها الزوج الصالح الذى تنعم بالدفء فى ظله. ■

3490 ا. ب جدة - السعودية

حياة هانئة

□ سعودى يبلغ من العمر 27 عاما حاصل على الثانوية العامة، غير متزوج، ويعمل موظفا حكوميا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3441 ان وافق اهلها وسيوفر لها حياة زوجية هانئة بقدر مايستطيع. ■

3491ع. ع جدة - السعودية

موريتاني يريدها مصرية

□ موريتانى يبلغ من العمر 28 عاما، تعليمه جامعى، يود ان يرزق بزوجة عربية صالحة تخاف الله فى نفسها وزوجها، ويفضل ان تكون مصرية، وسيكون لها الزوج الصالح الذى يبذل لها ما يستطيع. ■

3492 س. م نواكشوط - موريتانيا

مطلقة أو أرملة

□ سعودى يبلغ من العمر 31 عاما، تعليمه جامعى، متزوج ولديه ابناء، موظف لدى احدى القطاعات العامة، بيت منفصل.. مقتدر على التعدد.. شرط ان تكون سعودية، لا تتجاوز 35 عاما، يفضل أن تكون موظفة، ولا بأس ان كانت مطلقة.. او ارملة. ■

3493 م. م جدة - السعودية

تقنع بما عنده

□ سعودى يبلغ من العمر 33 عاما، تعليمه متوسط سبق له الزواج، ومنفصل حاليا عن زوجته السابقة، لديه طفلان فى حضانة والدتهما، ويعمل فى احد القطاعات الصحية فى مدينته، يريد اكمال نصف دينه بامرأة صالحة تقنع بما عنده اذ انه رجل مستور الحال، ويفضل ان تكون متعلمة او ممن يعملن. ■

3494 م. ز ام عشيرة - السعودية

متزوج من أخرى

□ مصرى يبلغ من العمر 31 عاما، حاصل على دبلوم معمارى ويعمل مشرف مبانى، سبق له الزواج من اخرى مقيمة حاليا فى مصر، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية.. ويتقدم لصاحبة الرقم 3450 ان وافقت، وسيكون لها الزوج الصالح ان شاء الله. ■

3495 م. ب جدة - السعودية

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

والدى يعارض زواجى

□□ انا فتاة أبلغ الخامسة والعشرين من عمرى والدتى مطلقة من والدى قد تزوجت بغيره وانا فى بيت والدى خطبنى احد قرابتى فوافق والدى وجرت مراسم الخطوبة وعلم الناس وأصبح يتردد على بيتنا ولكنه مع ذلك لا يخلو معى ولا يتجاوز فى زيارتنا الحدود الشرعية وبعد ما يقارب السنة ثار خلاف بين والدى ووالدته حلف على اثره والدى أن لا يتم الزواج. وحيث أن الزوج لا ذنب له فى هذا الأمر واننى قد عرفت به فى مجتمعنا وهو ذو أخلاق طيبة ووظيفة مناسبة فقد ناشدت والدى أن يسمح بإتمام الزواج ولكنه يصر ويعاند وإنى أخشى على نفسى دوامة العنوسة وذهاب هذا الخاطب الكفء الذى ما زال ينتظرنى أشيروا على بما يرفع هذه المحنة.

م. م - السعودية

- لا يخلو رفض الوالد لاتمام هذا الزواج من حالين:

الأول: أن يكون بسبب ما ظهر له من أسباب يجزم معها بأنه ليس من مصلحة إبنته وأنه ربما ترتب عليه آثار سيئة وعليه فى هذه الحال أن يصارح ابنته بهذه الأسباب حتى تحصل لها القناعة ويزول من قلبها ما تجده من محبة إتمام هذا الزواج والوالد فى هذا الحال مأجور وهذا من مقتضيات الولاية الشرعية حيث يجب على الولى أن ينظر فى مصلحة موليته.

الثانى: أن يكون بسبب هذا الخلاف الذى ثار مع والدته مع العلم بأن الخطيب كفوء للزواج وصالح فى دينه وخلقه ومركزه الاجتماعى وحينئذ فإنه لا يجوز امتناع الوالد من اتمام الزواج بل هو من الفعل المحرم فى كتاب الله تعالى قال تعالى: «فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وإنى أشير على أختى السائلة بأن تسلك الأساليب التالية فى معالجة هذه المشكلة:

1 - أن تكثر من دعاء الله تعالى أن يفتح على قلب والدها بما يزيل تعنته وعناده.

2 - أن تكثر من بر والدها واحترامه وتلتمس منه فى مرات عديدة فى أوقات راحته وتبسطه متوسلة إليه بتقبيل رأسه ويديه أن يرفع عنها هذه المحنة وأن يساعدها فى اتمام دينها بالزواج من قريبها الكفء.

3 - أن تستشفع لدى والدها بصالح أعمامها وعماتها الذين يعرفون كيف يخاطبون والدها فى هذا الأمر بما لا يزيده عنادا بل بما يرده إلى الصواب ويعينه على الحق. ■

الكوبون

الاسم: ....

الجنسية: ....

العمر: ....

التعليم: ....

الحالة الاجتماعية: ....

الوظيفة: ....

البلد: ....

الطلب: ....

العنوان: ....

رقم الهاتف: ....

الثقافة الأسرية

د. مأمون فريز جرار

النهاية غير السعيدة

□□ حياة الاسرة كجسم الانسان معرضة للامراض خفيفها وثقيلها، فهناك من المشكلات ماهو كالصداع الذى يذهب بحبة من المسكنات، وهناك ما يحتاج الى مراجعة طبيب والمداومة على العلاج مدة معينة، وهناك من الامراض ماهو مزمن يمكن التعايش معه وفق نظام معين كالسكرى والضغط وهناك ماهو مرض خبيث يؤدى الى تدمير كيان الاسرة ولو بعد حين.

خطر الى هذه المخاطر بعد ان سمعت خبرا عن صديق لوالدى رحمه الله جاوز الثمانين من العمر، وقد وقع الفراق بينه وبين زوجته فى هذه السن المتقدمة، واستذكرت حال صديق آخر لى فى منتصف العقد السادس من عمره، وقد صار جدا، وتركته زوجته منذ سنوات قليلة!

قد يكون من المقبول عقلا ان تحدث هزات عنيفة فى الاسرة فى سنوات الزواج الاولى، وذلك لانها مرحلة التجربة والتأسيس، حيث يلتقى الزوجان فى الغالب من غير معرفة سابقة، وتكون مرحلة التوافق بين طباع مختلفة، ومناهج فى العيش غير متطابقة، ثم تكون الحياة فى هذه المرحلة فى بداياتها، والامل ممتد امام الزوجين، وقد تكون الخيبة التى يكشف عنها الواقع غير المتوقع سببا فى انهيار الحياة الزوجية. أما ان يزلزل بنيانها بعد عشرة طويلة توجب حقا لكل من الزوجين على الآخر، وفى مرحلة كبر فيه الاولاد.. وامتدت الاسرة فصارت اسرا، ان يتم ذلك.. فهو الامر الخارج عن حدود العقل والمنطق!! انه محير يدع الحليم حيران.

فهل هو ناتج عن خلل نما عبر السنين ولم يتنبه اليه الزوجان، فكان كالصداع فى البنيان يبدأ صغيرا ثم يتباعد طرفاه؟

أم هو ناتج عن صبر تسلى به احد الطرفين لأمر لم يعجبه فى الطرف الآخر ومنى النفس بزواله.. ولكنه لم يزل فنفذ الصبر؟.. حياة بعض الزوجين شهر عسل دائم الا قليلا.. وحياة بعضهم عمر علقم يشوبه بعض العسل!

ولكننا نتذكر قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين جاءه رجل يشكو اليه انه لا يحب زوجته.. فقال: وهل كل البيوت تقوم على الحب؟ فأين الرعاية والتذمم.. نعم.. اين الرعاية والتذمم فى الحالتين اللتين اشرت اليهما وفى اشباههما! ■

القوامة.. هل يعرف الزوج معناها؟

الالتزام بالواجبات والحقوق يقضى على الخلافات الزوجية

القاهرة - مفيدة شديد

□ يأخذ البعض من قوامة الرجل على المرأة ذريعة لإهانتها وضربها وفرض الوصاية عليها وطلب الطاعة العمياء منها دون نقض او إبرام.

ويتخذ منها البعض الآخر ذريعة للهجوم على الاسلام عن جهل بأنه يكبل المرأة بقيود.

فما معنى القوامة وما الحكمة الإلهية فى جعلها للرجل وهل للقوامة حدود وشروط؟

معنى القوامة

الدكتورة الداعية سلوى على فؤاد تبدأ بتعريف معنى القوامة فتقول إنها ببساطة شديدة الولاية والرعاية والتوجيه والصيانة والحفظ جعلها الحق سبحانه فى يد الرجل فقال فى كتابه العزيز «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم».

والعلة فى جعل القوامة للرجال واضحة فى قوله «بما فضل الله» والافضلية هنا للقدرة فالرجال بتكوينهم البيولوجى أقدر من المرأة على الأعمال الشاقة لكسب الرزق كما يتميز الرجل بتغليب العقل على العاطفة.

كما أن الله سبحانه وتعالى جعل منهم الأنبياء، وجعل لهم الامامة والأذان والجهاد والخطبة يوم الجمعة كما جعل شهادة الرجل تعادل شهادة امرأتين وليس ذلك اقلالا من شأن المرأة وانما مراعاة لطبيعتها الرقيقة.

والعلة الثانية فى جعل القوامة للرجل يوضحها قوله «وبما انفقوا من اموالهم» فالنفقة العائلية هى مسؤولية رب الأسرة اما مشاركة المرأة زوجها فى الانفاق فهى مسألة شخصية وليست شرعية او مفروضة عليها فهى ليست ملزمة كالرجل فى أن تكون صاحبة النفقة لذا تجد أن الشريعة فرضت للرجل ضعف ميراث المرأة وهو بذلك كرم المرأة وحافظ عليها من المشقة وجعل مسؤوليتها فى يد الأب أو الأخ أو الزوج صيانة لها من عبث العابثين.

تكريم للمرأة

اذن فلكل دوره للرجل دوره وللمرأة دورها وترد الدكتورة سلوى على القائلين بأن ذلك يقلل من شأن المرأة قائلة: ان كان الحق إكرام الرجل بجعل القوامة بيده فلقد كرم المرأة وأنزل فيها سورة النساء وأعطاها حقوقها كاملة غير منقوصة بعد أن كانت توأد فى الجاهلية وتورث كالمتاع فأعطاها حق الميراث وحق ابداء الرأى وحق اختيار شريك الحياة وحق العمل وأعطاها أيضا حق الرعاية فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

كما كرمها وضرب بها المثل فى قوة الايمان «ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون» ولنا فى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأسوة الحسنة فقال فى حق النساء «ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم» وقال فى خطبة الوداع «استوصوا بالنساء خيراً».

حدود القوامة

اذن فقوامة الرجل هنا لاتعنى أبداً التسلط والديكتاتورية واطلاق الأوامر بل تعنى الرحمة وتحمل المسؤولية والرعاية كما لا تعنى أبدا التسلط والقهر كما يفهم ذلك بعض الجاهلين والغرض من ذلك تحقيق السعادة ونشر الود والتشاور والبر بين أفراد الأسرة فالقوامة مرتبطة بأخلاق الاسلام.

وقوله تعالى فى سورة الروم «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» فالقرآن بهذه الآية الكريمة يفسر نفسه ويضع حدود القوامة ويوضح معناها بالسكن والمودة والرحمة فالزوج ليس جلاداً لزوجته والزوجة ليست جارية له.

ولقد حذرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفهم الخاطئ للقوامة وقال «اتقوا الله فى النساء فإنهن عوان لكم» أى أمانة لديكم.

تقول الدكتورة سلوى إن هناك سببا آخر للقوامة وهو القوامة الدينية فالرجل اكثر خبرة واحتكاكا بالمجتمع من المرأة وأكثر اقبالاً على مساجد الله والاستماع لدروس العلم والموعظة فيها أما المرأة فلم تؤمر بالذهاب الى المسجد كثيرا كالرجل وانما قيل أن صلاتها فى بيتها أفضل لذا فالرجل اقدر على العلم الدينى وقادر على تصحيح معلوماتها وتعليمها بلطف ولين.

المرأة وحق الطاعة

وعن حدود طاعة المرأة لزوجها تقول الداعية سلوى على للمرأة أن تطيع زوجها فى غير معصية الله ولقد وضع الحق جل وعلا نظام المعاملة فى الأسرة فقال «وعاشروهن بمعروف أو سرحوهن بإحسان» وقال «اتقوا الله الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» فلو تأملنا القرآن وعملنا به لوجدنا أنه يعرف كلا من الرجل والمرأة بحقوقه وواجباته ولو التزم كل منهما بها لانتهت الخلافات فإذا ما ظلم الرجل وطغى عن جهل فلا نستسلم له وانما ننصحه أو نلجأ لأهل الحق وأن يكون هناك حكم من أهله وحكم من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وللزوجة أن تعترض اذا أخطأ زوجها ولها أن تراجعه والدين فى صفها ولكن على ألا يكون ذلك إلا بالحسنى. ■

لماذا يفضلها البعض.. مطلقة؟!

عمان - المسلمات

□ البعض يفضلون الزواج من مطلقة.. لماذا؟ الاجابات تراوحت بين اسباب مادية واخرى نفسية، يقول عبدالفتاح على - 41 سنة - رجل اعمال: بعد ان توفى الله زوجتى تزوجت بمطلقة لاننى ادرك ان المطلقة تعمل بكل مافى وسعها كى لا تتكرر مأساتها الاولى، وتحاول لذلك اسعاد زوجها بشتى الوسائل حتى تتلافى فشل التجربة الزوجية الثانية، وبالفعل تذوقت طعم السعادة والاستقرار بعد هذا الزواج، واعرف شبابا كانت اول زيجاتهم من مطلقة وكم سعدوا فى حياتهم لان للمطلقة تجربة فى التعامل والحياة الزوجية.

لكن حمدان النجار، طالب جامعى - 23 سنة - يقول: انه يفكر فى الزواج من مطلقة لاسباب اخرى.. فهو يرى انه لا يستطيع الزواج حتى بعد عشر سنوات بسبب غلاء المهور، ومتطلبات الحياة الزوجية، والزواج من مطلقة يمكن ان يكون ممكنا من الناحية المادية، اذ لا يطالب الاهل بمهر مرتفع وغيره من النفقات التى تشكل عائقا امام الشباب، ولكنه يربط ذلك بشروط منها ان تكون حديثة الطلاق، والا يكون لديها ابناء، فالابناء سيكونون بمثابة الحاجز فى استقرار الحياة الاسرية، لانهم يتصورون اننى خطفت أمهم منهم بعدما كانت ملكا لهم وحدهم، ومع ذلك يرى حمدان النجار ان المطلقة لديها خبرة حياتية فى التعامل مما يذلل الكثير من العقبات فى مسيرة حياتها الزوجية الثانية.

إنها أكثر تجربة وخبرة بالحياة

ويتحدث المهندس رياح الزهرانى - 50 سنة - بحماس عن المرأة المطلقة ويقول: لماذا تحمل هذه النظرة الظالمة للمرأة المطلقة فى مجتمعنا ولماذا نحكم عليها فقط بأنها تسببت فى الطلاق؟ أنا متزوج ولا افكر فى الزواج ولكننى لا امانع مطلقا ان يتزوج ابنى من مطلقة طالما هناك قبول بين الطرفين.

أما المحامى حسان الرفاعى فيرى ان الزواج من مطلقة بالنسبة للشباب وبخاصة من هم فى العشرينيات يشكل حالة فردية لا يقاس عليها لان الشاب فى مثل هذه السن يكون حذرا فى الاختيار وأية ملاحظة ولو كانت صغيرة حول تصرفات المرأة التى ينوى الاقتران بها تمنعه من الاقدام على الزواج، اما الرجل الذى يتعدى الثلاثين أو الذى سبق له الزواج أو المطلق فهو اكثر تفهما وقبولا للزواج من امرأة كونها جربت الحياة الزوجية.

ويرى الصحفى يحيى محمود ان الزواج قسمة ونصيب، وان المطلقة امرأة اكتسبت خبرة فى التعامل مع الزوج، ولأن مجتمعنا يلقى باللوم على المرأة المطلقة دون تمحيص اسباب الطلاق، فالرجل فى مجتمعنا دائما على حق، لهذا فإننا نجد ان المرأة المطلقة تحاول الدفاع عن نفسها واثبات ظلم المجتمع فى نظرته اليها عن طريق التفانى فى اسعاد وخدمة زوجها ولو على حساب نفسها، لهذا نلاحظ ان الزواج من مطلقة يدوم ويستقر. ■

اشتملت على محاضرات مؤثرة حول شخصية الملك فيصل رحمه الله:

مؤسسة الملك فيصل الخيرية تحتفل بمرور 20 عاما على تأسيسها



الملك فيصل بن عبدالعزيز

الرياض. عبدالله المفلح

□ بدأت مساء يوم الاثنين 26 ذي الحجة 1416هـ فعاليات احتفالات مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض بمناسبة مرور 20 سنة على انشائها وذلك بحضور ابناء الملك فيصل رحمه الله وعدد كبير من المثقفين والاكاديميين من الوطن العربي.

وقد كانت اولى الفعاليات محاضرة للدكتور ناصر الدين الاسد حول «المنهج الفيصلي في معالجة القضايا الاسلامية» تحدث فيها عن حياة الفيصل واخلاقه وسمات منهجه، وان خطبه تعد من مصادر ذلك المنهج المتميز. ثم تحدث عن معالم هذا المنهج وبسط القول في بعضها ومن ذلك: عدم تفريقه بين العرب والمسلمين من حيث الاهتمام، والمصالح المشتركة والهموم الجماعية، ومن المعالم ان العرب جميعا يجب ان يكونوا في خدمة هذا الدين، والثالث ان الدعوة الى التضامن الاسلامي ليست مما املته الظروف الراهنة وانما هو ضرورة شرعية ودينية، ثم استمر في الحديث عن معالم منهجه وتجاوز ذلك الى سرد اقواله التي كانت مواقف بطولية في حد ذاتها. ثم اشار الى رحلاته وتضحياته من اجل وطنه ومن اجل امته العربية والاسلامية.

ثم فتح المجال للشيخ د. محمد الحبيب بن الخوجة فعلق تعليقا طويلا اضاف فيه عن منهج الفيصل كثيرا مما لم يقله المحاضر ثم جاء بعده الشيخ زين العابدين الركابي وعلق على المحاضرة

وفي يوم الثلاثاء، التقى د. عبدالرحمن الشبيلي عضو مجلس الشورى بالسعودية محاضرة حول «انجازات الملك فيصل» تحدث فيها عن كثير من انجازاته في عدد من الميادين والمجالات وقد بدأها بالمهمة السياسية التي قام بها ممثلا للسعودية وهو في سنوات مبكرة من شبابه ثم تحدث عن نيابته عن الملك في الحجاز، ثم عن جهوده في وزارة الخارجية ووزارة الاعلام والانجازات المتنوعة التي تمت في عهده في جميع المجالات التنموية للبلاد

وفي اليوم نفسه اقيمت محاضرة حول «الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي» ادارها الامير تركي الفيصل، وشارك فيها الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي جميل ابراهيم الحجيلان محاضرا، وعلق عليها كل من د. احمد طالب الابراهيمي ود. عبدالحليم عويس.

استهل الحجيلان محاضرته برصد موارد الفكر والتنشئة والتكوين العربية التي نهل منها فيصل بن عبدالعزيز طفلا وحدثا وشابا، والتي جعلت من احساسه بعروبته وخدمة قضاياها قناعة لا تهتز وتصميما لا يبارى.

وقال انه لا يمكن الحديث عن فيصل الفارس، أو فيصل السياسي، أو فيصل الحاكم، أو فيصل الدبلوماسي، أو فيصل القائد، الا بالالتصاق الوثيق بالنمط الذي عاش عليه والمؤثرات المختلفة التي ساهمت في تكوينه. فعروبة فيصل ـ يستطرد الحجيلان ـ ليست تفاخرا ظاهريا ولم تكن نداء يلوذ به مناضل لتحرير بلده من استعمار، وليست انتماء وقدرا فحسب، بل هي تربية وغرس راسخ في النفس لكل ماهو عربي، الارض والتاريخ والقيم، الظاهر فيما يلمس والباطن فيما يستشعر.

وقد حصر الحجيلان تناوله في ستة محاور: لانه كان شاهدا ومشاركا في مجريات بعض الاحداث، بوصفه تولى مسؤولية كل من وزارة الاعلام ووزارة الصحة في عهد الملك فيصل والمحاور التي ناقشها هي مواقفه من القضايا التالية:

الخلاف السعودي المصري حول اليمن، والقضية الفلسطينية، واستقلال كل من سورية ولبنان، وثورة الجزائر، والحروب العربية الصهيونية، والخليج العربي.

ومن خلال هذه المحاور عرض اخلاقيات الفيصل في الممارسة السياسية، وحكمته في معالجة الامور بالتؤدة والبصيرة النافذة. وتناول الحجيلان مضامين السياسة الاعلامية الحكيمة التي انتهجها الفيصل، «بينما كانت السعودية تتعرض لحملات اعلامية فقدت كل ضوابط التعقل والحياء». واكد ان الفيصل كان مقتنعا بأن وسائل الاعلام امانة في يد المسؤول يجب ان يخشى الله فيها ويضعها في خدمة الصدق والخير والحق.

واشار الحجيلان الى مرتكزات التضامن الاسلامي عند الملك فيصل، والقناعة الراسخة التي انطلق منها لتوحيد حقوق المسلمين وجمع كلمتهم على سواء، إذ «لم تكن دعوة الفيصل للتضامن الاسلامي وليدة حث سياسي مباغت ايقن معه فجأة انه عاهل البلد الاسلامي الكبير، بل كان التضامن بالنسبة اليه قناعة ومسؤولية وقدرا».

ونوه الحجيلان بدور الفيصل في الخروج بالقضية الفلسطينية من الحيز الضيق، الذي كان يحصرها في صراع عربي ـ صهيوني، فأعطاها بعدا اعرض، واوسع وارحب، بأن جعل منها قضية عربية اسلامية في آن واحد، ومحورها القدس رمز هذه القضية والجامعة لقلوب العرب والمسلمين حولها.

ومضى الحجيلان مستشهدا بأحداث عديدة تؤكد قوة مرتكزات دعوة التضامن الاسلامي التي اطلقها الملك فيصل، واثمرت قيام منظمة المؤتمر الاسلامي، وهشاشة الدعاوى التي اطلقت في حينها لربط دعوة التضامن بأغراض وسياسات موقوتة، وعدها البعض سلاحا امريكيا في الصراع مع الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة، غير ان كل هذه الدعاوى سقطت «وبقيت منظمة المؤتمر الاسلامي ماضية في رسالتها تكتسب المزيد من المناعة والصمود، وخلف الملك خالد الملك فيصل، ومن بعده جاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، والسعودية تساند هذه المنظمة الاسلامية الكبرى التي انضم تحت لوائها 54 دولة اسلامية وتوافر لها الاعتراف العالمي، والممارسة المؤثرة في العلاقات الدولية، وفي المشاركة الفعالة في توثيق علاقات الدول الاسلامية بعضها بعضا، مما جعل منها منظمة يحسب لها الف حساب».

وعرج الحجيلان الى موقف الفيصل من استقلال كل من الجزائر ولبنان وسورية، ومساندته الدبلوماسية لهذه البلدان العربية في المحافل الدولية الى ان حصلت على استقلالها.. واشار الى دور الفيصل في تدويل قضية الجزائر والانتقال بها الى مجلس الامن، ثم الى الجمعية العامة للامم المتحدة التي تبنتها. وتحولت ثورة الجزائر في العالم من تمرد يقوم به العصاة على النظام، كما طاب لفرنسا ان تقول، الى قضية شعب مستعمر مقهور يطالب بحريته وكرامته». وفيما يختص بالمواقف السعودية ازاء الخليج العربي، اشار الحجيلان الى دور الفيصل الفاعل في حث اخوانه الخليجيين على الوحدة والتماسك في مواجهة التحولات التي كانت تشهدها المنطقة، ودوره في بذل العمل المخلص لتسوية المشكلات الحدودية المعلقة بين السعودية ودول الخليج، واشار الحجيلان الى العلاقات السعودية الايرانية في تلك الفترة، وما قام به الفيصل من «القاء كل ثقله في مواجهة مطالبة ايران غير المعقولة باعتبار دولة البحرين جزءا منها»، وعرض السياسة التي اقنع بها الفيصل شاه ايران بالتخلي عن تلك المطالب، حتى اعترفت ايران رسميا بدولة البحرين.

وخلص الحجيلان الى القول بأن «سياسة الفيصل العربية اتسمت بالصدق والوضوح في الموقف والشجاعة والثبات في الرأي». ومن ذلك للموقف الصريح الذي اطلقه خلال زيارة رسمية كان يقوم بها الى الولايات المتحدة، وخلال حفل غداء اقامه له الصحفيون الامريكيون، قال في اجابة عن سؤال وجه اليه: «لقد ثبت لنا بكل اسف ان اليهود يدعمون الحركة الصهيونية و«اسرائيل»، والذين يساعدون اعداءنا هم اعداء لنا ايضا».

ومن تلك المواقف التي اوردها الحجيلان في مقدمته: ان اهم ما لاحظه الفيصل خلال معركة تقسيم فلسطين ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كانا شديدي التحمس لاصدار قرار التقسيم. لذلك كان يقول: «ان الاستعمار والشيوعية قد اتفقا على تأييد الصهيونية، برغم مجافاة هذا التأييد ابسط مبادئ الحق والعدل والانسانية».. ويؤكد الحجيلان: ان هذا الرأي استقر في ذهن الفيصل طوال حياته.

واشار الحجيلان الى عمق تحليلات الملك فيصل وسعة افقه ونفاذ بصيرته، مستشهدا على ذلك بتوقع الفيصل الذي اكده مرارا، وقوله: «النظرية الشيوعية مآلها الانهيار».

واستطرد الحجيلان موضحا رد الفيصل الذي كان يرى مالا يراه غيره من القادة والزعماء، ويقول مالا يجرؤ على قوله غيره من القادة والزعماء، فهو لم يكن يتردد يوما في لقائه مع الصحفيين الاجانب عن القول بأن الشيوعية لن تدوم مهما امتد بها الزمان وطال. فهي نظام قام على كل ما يخالف خلق الانسان، وهي نظام يقضي على كل ما اودع الله في الانسان من غرائز الطموح والاجتهاد والرغبة في العمل، والتفوق، فضلا عن كونه نظاما اعتمد الالحاد وانكار وجود الله اساسا. تعالى سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

ويستطرد الحجيلان: كان الملك فيصل يقول ذلك والاتحاد السوفييتي في ذروة نفوذه وسلطانه. وكان الصحفيون يسألونني بعد الخروج من لقاء الملك فيصل ما اذا كان الفيصل جادا فيما يقول، واستشهد الفيصل قبل ان يرى صدق ما كان يرى وصدق ما كان يقول، فالاتحاد السوفييتي قد تهاوى مثل قصر من الرمال والشيوعية تحولت الى ذكرى بغيضة لواحدة من اسوأ فترات القهر والاكراه، واندثار الهويات الوطنية التي عاشها الانسان في تاريخه المعاصر.

بعد ان انهى الحجيلان محاضرته قدم الامير تركي الفيصل د. احمد ابو طالب الابراهيمي ليتولى التعليق.

اشار الابراهيمي بداية الى انه في تعليقه يعتمد على ذاكرته ومعايشته لبعض المواقف التي جمعته بالملك فيصل لتعذر الاستعانة بالمراجع والاسانيد لوجوده في بلاد الغربة منذ فترة سبقت دعوته الى المشاركة في هذا الاحتفال.

وركز الابراهيمي في تعليقه على موقف الملك فيصل من الجزائر في مرحلة الثورة وما بعدها، فقال ان الفيصل اول من طالب بتسجيل القضية الجزائرية في مجلس الامن بعد شهرين من اندلاع الثورة، وان السعودية كانت ضمن الدول القليلة التي طالبت الجمعية العامة للامم المتحدة لتتولى القضية اضافة الى ما قدمته السعودية من دعم مادي ومعنوي، كان يقف وراءه الامير فيصل.

واوضح الابراهيمي انه جاء ممثلا للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين بعد ان تولى الرئاسة ليوضح للملك فيصل اسباب خلع الرئيس السابق.

فكان ان قال له الملك فيصل انه كان يتمنى ان يكون اول من تطأ قدمه الجزائر بعد استقلالها، ولكنه وجد نقدا وتجريحا التزم حيالهما الصمت.

وذكر الابراهيمي ان الفيصل نصح بومدين في زيارة له للجزائر عام 1970م بأن يعتمد على ممول واحد للسلاح، كما وضح في هذه الزيارة اهتمام الفيصل بما تم في سياسة التعريب التي اتبعها الجزائر.

كما يذكر الابراهيمي انه التقى الملك فيصل في سبتمبر 1973م في قمة عدم الانحياز، فوجده مهموما وبعد ذلك بأيام اندلعت حرب اكتوبر 1973م. مما جعله ـ أي الابراهيمي ـ يدرك سر ما كان عليه الفيصل من هم.

بعد ذلك اتيحت فرصة التعليق للدكتور عبدالحليم عويس الذي بدأ بملاحظتين، الاولى: ان الملك فيصل نصح الرئيس المصري الراحل انور السادات رحمهما الله بأن يقاتل، اذا كان يريد للوضع القائم يومذاك ان يتغير، كما بين د. عويس ان السادات وهو يستعد للحرب، سافر الى الاتحاد السوفييتي السابق في زيارة سرية استغرقت اسبوعا، فطلب منه مساعدوه من العسكريين المصريين تحديد من يلجأون اليه حين تقتضي الضرورة ذلك، وهم في حالة حرب مع العدو: فرد عليهم السادات قائلا: اسألوا فيصلا.

ويدلل المعلق بذلك على ان دور الملك فيصل في حرب اكتوبر 1973م لم يكن دور المساعد، وانما كان دور المشارك الفعال الذي يملك اتخاذ القرار وكانت ملاحظته الثانية انه سينهج في تعليقه نهجا اكاديميا تأثرا بمهنته ولكونه مؤرخا يعمل في حقل البحث الاكاديمي.

بعد ابداء هاتين الملاحظتين انتقل د. عبدالحليم عويس الى التعليق على محاضرة جميل الحجيلان «الدور القيادي للملك فيصل في العالم». فأشار الى ان هذه المحاضرة التي وصفها صاحبها بأنها خواطر، انما هي شهادة لتاريخ حي بالنسبة لصاحبه. وهي شهادة يجب ان تضم الى الشهادات الاخرى للذين عاصروا الاحداث أو شاركوا فيها.

ثم اوضح ان الانسان «ابن البيئة» حقيقة لا خلاف عليها، ولكن العظماء قد يكون تأثير القيم العليا والحق المطلق اعمق واقوى من تأثير البيئة في نفوسهم وهي عقولهم واضاف ان الفيصل اخذ من البيئة كل ايجابياتها، لكنه تخلص من سلبياتها وشكل لنفسه منظومة من افضل المنظومات في العصر الحديث، قدمها صناعة حية وليست بحوثا ودراسات تنظيرية.

وبين د. عويس ان فيصل دخل معترك العلاقات الدولية وهو في الرابعة عشرة وليس في الخامسة عشرة، كما اشار المحاضر، وهو في ذلك يختلف عن الذين ارادوا ان يكونوا امام شعوبهم زعماء، تحرير وابطال نهضة حتى ولو دمروا النسيج الصناعي لبلادهم والنسيج الفكري والحضاري لامتهم وذلك من دون ان يكون لهم الخبرة الكافية والمعرفة بدقائق الامور.

وفي مداخلة للدكتور عبدالله العثيمين عقب على تناول الحجيلان لتأثيرات البيئة في الانسان، مشيرا الى اثر الصفات الخاصة للانسان في تكوين شخصيته، ثم استفسر عن حقيقة منح المملكة العربية السعودية في عهد الفيصل جوازات سفر سعودية للمجاهدين الجزائريين

وقد اجاب الحجيلان بأنه لا يختلف مع د. العثيمين فيما ذهب اليه، وان كان يرى ان البيئة ذات اثر كبير في تكوين الانسان، واوضح د. الابراهيمي ان المملكة العربية السعودية منحت ـ بالفعل ـ جوازات سفر سعودية لبعض الجزائريين ممن كانوا في الخارج للقيام بمهام دبلوماسية، مما يسر عليهم القيام بمسؤولياتهم في تلك الفترة المهمة ولايزال كثيرون منهم يحتفظون بتلك الجوازات.

الجدير بالذكر ان هناك معرضا للصور الفوتوغرافية التي توضح جهود الملك فيصل في الاصعدة كافة يرافق هذه المحاضرات، بحيث تكون الصور المعروضة معبرة عن مضمون المحاضرة المنعقدة.

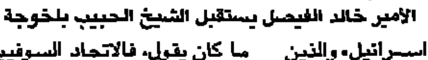
وتأتي محاضرة الامير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض وهي ختام الفعاليات حيث القى محاضرة بعنوان «الفيصل.. الملك.. الانسان» تحدث فيها عن والده الفيصل حديثا قد امتلأ كله بنوة واعتزازا بجهود هذا الرجل العظيم وقد قسم المحاضر حديثه عدة اقسام منها النشأة والبيئة، ورحلته الى أوروبا واثارها المتنوعة على عقله وثقافته، فيصل القائد المحارب، نيابته عن الملك عبدالعزيز في الحجاز، علاقاته بالآخرين مثل علاقاته الاسرية، وعلاقاته بالجماهير، اصدقاؤه، العاملون معه، صفاته، ومناقبه، وذكر المحاضر منها العاطفة الدينية، الصداقية، سرعة البديهة، الصبر، التنظيم، اللطف، حب الادب والتاريخ والقراءة

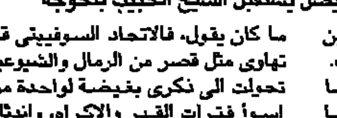
ثم ختمت المحاضرة بآراء بعض القادة العرب وغير العرب في الملك فيصل ومواقفه المشرفة من قضية فلسطين وغيرها من القضايا العربية والاسلامية

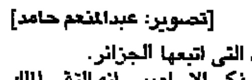
وعلى هامش هذه الفعاليات افتتح الامير خالد الفيصل مدير عام المؤسسة معرض المخطوطات، حفظها ـ صيانتها ـ ترميمها ـ فهرستها ـ وذلك في قاعة الفن الاسلامي التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية الذي يعد من البيئات والمؤسسات العلمية الثقافية في العالمين العربي والاسلامي وقد اخذ المركز على عاتقه حفظ التراث الاسلامي وفي المركز مكتبة للمخطوطات تضم 22879 مخطوطة اصلية و19682 ميكروفيلم وانشأ المركز العديد من القواعد العلمية لخدمة التراث ومنها قاعدة المخطوطات المفهرسة وقاعدة خزانة التراث وقاعدة المخطوطات المحققة والمنشورة وغيرها

وفي نهاية فعاليات هذا الاحتفال اقيم حفل خطابي حضره الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والمفتش العام بالسعودية، والقيت فيه العديد من الكلمات. وقد وزعت فيه الهدايا والدروع على عدد من الشخصيات الكبيرة التي كرمتها المؤسسة ■

الامير خالد الفيصل يستقبل الشيخ الحبيب بلخوجة [تصوير: عبدالمنعم حامد]







«الأخدود» مدينة تاريخية عمرها 26 قرنا

نجران (جنوب السعودية). خالد سعد

□ يعيش زائر مدينة «الاخدود» بمنطقة نجران جنوب السعودية اجواء تاريخية خاصة يفرضها وجوده في منطقة عريقة عاشت احداثا تاريخية متناهية في القدم. وتدخل هذه الاحداث ضمن روايات قليلة مؤكدة من التاريخ القديم (قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم) لثبوتها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وترتبط مدينة الاخدود بمافعله ملك (ذكر الشوكاني انه ملك يهودي اسمه ذونواس) حين حفر خندقا عقابا لكل المؤمنين في مدينته، وفي الحديث الشريف في صحيح مسلم «فخد اخدودا ثم القى فيه الحطب والنار، ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه، ومن لم يرجع القيناه في هذه النار» والى ذلك تشير الآيات الكريمة في سورة البروج «قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود ومانقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

وترتبط مدينة الاخدود بازدهار احدى الحضارات التاريخية في جنوب الجزيرة العربية في الفترة من 600 ق. م. الى 250 ق. م. وهي عبارة عن اطلال مدينة شيدت مباني المنطقة الرئيسية منها من الكتل الحجرية الضخمة والمنحوتة والمزخرفة ببعض الكتابات والرسوم التي ربما كانت تمثل بعض الطقوس الدينية. كما لحيطت المدينة بسور تداخلت جدرانه مع جدران بعض المنازل، وهناك مبان اخرى انتشرت خارج السور بنيت اساساتها من الحجر واكملت الاجزاء العليا منها من الطين ومن خلال ذلك يمكن القول ان الموقع شهد فترة توطن طويلة ومستمرة ابتداء من الفترة التي سبقت ازدهار حضارة جنوب الجزيرة العربية ووصولا الى العصور الاسلامية المتأخرة.

وكانت الاخدود من أهم المدن التي لعبت دورا تجاريا هاما بفضل موقعها على مفترق الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وبالعالم القديم.

وكانت نجران محل اطماع ملوك ممالك جنوب الجزيرة العربية حيث تعرضت الى الكثير من الغزوات بغية السيطرة على خيراتها الزراعية والاستفادة من دورها التجاري وموقعها الاستراتيجي.

ويقول عبدالعزيز العمري ـ مدير متحف الاخدود بنجران ـ ان اسم نجران كان يطلق على ما يعرف اليوم بمدينة الاخدود الاثرية. وكان هذا الاسم يكتب بحروف جنوب الجزيرة العربية «الخط السبئي» «ن ج ر ن». وموقع الاخدود الاثري عبارة عن اطلال لمدينة مركزية تعرف بالقلعة يحيط بها سور بطول 235م وعرض 220 متر تقريبا. شيد من احجار بأحجام مختلفة تضم نتوءات وتجاويف مربعة وغير منتظمة.

وتعتبر القلعة بمبانيها وسورها نموذجا للمدن المميزة لحضارة جنوب الجزيرة العربية التي ازدهرت مع بداية الالف الاول قبل الميلاد، واستمرت حتى حوالي سنة 300م. فنظام التحصين واسلوب البناء معروف في المدن الجنوبية التي تنتمي الى هذه الحضارة. كما ان معثورات هذا الموقع شملت انماطا عديدة للخط السبئي بشكل اساسي وعلى نطاق واسع شأنها في ذلك شأن المدن الجنوبية

ويشير العمري الى انه في سنة 524 ـ 525م قام ذو نواس وهو أحد ملوك الدولة الحميرية باحتلال نجران بجيش كبير وحاول احلال الديانة اليهودية بدلا من الديانة النصرانية التي كانت قد انتشرت في نجران قبل حينه. الا انه فشل في اقناع نصارى نجران بالتخلي عن ايمانهم فما كان منه الا ان حفر الاخدود (الخندق) واوقد فيه النار واحرق عددا كبيرا منهم يقدر بـ20 الفا وقد كانت نجران آهلة بالسكان في فترة ما قبل الاسلام، وكذلك في صدر الاسلام واستمرت مزدهرة حتى القرن الرابع الهجري.

الجدير بالذكر انه يوجد في احدى جهات المدينة اشجار كثيفة مجتمعة مع بعضها البعض يقال ان تبر الغلام ـ صاحب قصة الاخدود ـ قابع تحتها. كما ذكرت ذلك بعض الروايات وهناك ايضا تنتشر بعض الآلات التي كان اصحاب الاخدود يستخدمونها في ذلك الوقت، كالنجر والرحى، التي كانت تستخدم كمعصرة ولطحن الحب، والناظر للنجر والرحى (حوالي 50 الف اثر من هذا النوع) بحجمها الكبير جدا يمكنه ان يتصور مدى حجم الاشخاص الذين كانوا يستوطنون في تلك المنطقة، وتنتشر بعض الكتابات والرسوم على جدران الغرف الموجودة على ارض المنطقة التي من المحتمل انها كانت تستخدم كرموز معينة. وهناك ايضا بعض المواد البيضاء التي يقال انها بقايا عظام لسكان هذه المنطقة وهي منتشرة بين طبقات التراب ■

بقايا الاخدود

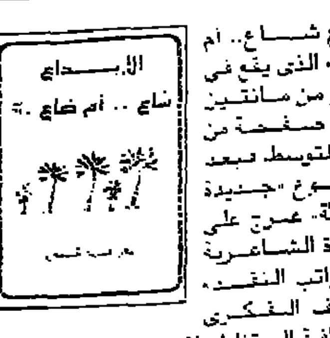
كشكول

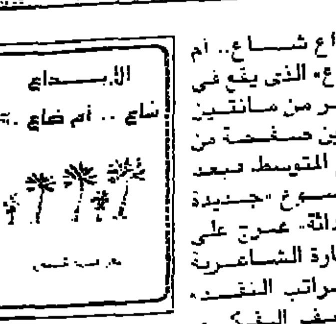
● «الفيزياء والادب» هو الكتاب الذي صدر في الرياض للدكتور خضر محمد عبدالرحمن الشيباني، يبسط فيه علم الفيزياء الذي ينفر منه الكثيرون بحسبانه من العلوم عسيرة الاستيعاب، معقدة الرموز والاصطلاحات، غامضة المضمون، والدكتور الشيباني من خلال هذا الكتاب ينشئ جسرا يلطف عبره حدة الطرح لعلم الفيزياء من خلال تضمينه عناصر مشوقة مع الالتزام بالربط المنهجي المبسط.

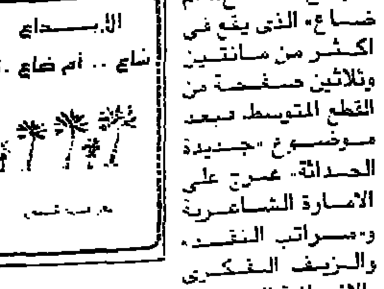
● في نطاق احياء، وبعث التراث العربي والاسلامي في مقابل الزخم الغربي الطاغي صدر كتاب «التأصيل الاسلامي لنظريات ابن خلدون» وهو الكتاب الخمسون في سلسلة كتاب الامة التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في دولة قطر.. والكتاب يتناول نظريات ابن خلدون المفكر والفيلسوف والمحلل لقضايا عصره الذي تميز بالتناقضات والمدافعات والاضطرابات الفكرية.

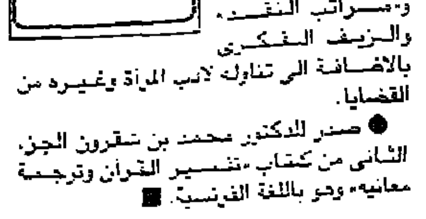
● في يومي 18 و19 من مايو الجاري نظمت جمعية العمل الاجتماعي والثقافي «نادي الطفل» بالرباط الدورة الدراسية التكوينية الثانية تحت شعار «نحو تنشيط تربوي فعال».

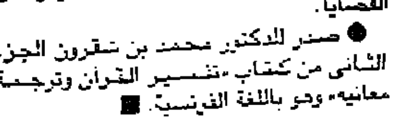
● قضية الحداثة وروادها تناولها مع قضايا اخرى علي محمد العيسي في كتابه «الابداع شاع.. أم ضاع» الذي يقع في اكثر من مائتين وثلاثين صفحة من القطع المتوسط، فبعد موضوع «جديدة الحداثة» عرج على الامارة الشاعرية و«مراتب النقد» والزيف الفكري بالاضافة الى تناوله لادب المرأة وغيره من القضايا.



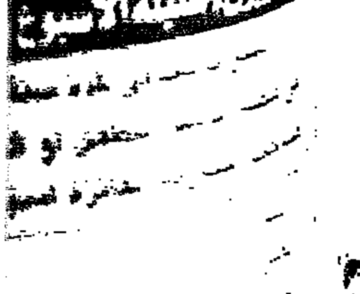








● صدر للدكتور محمد بن شقرون الجزء الثاني من كتاب «تفسير القرآن وترجمة معانيه» وهو باللغة الفرنسية ■



كيف تتصرف أسرة الطفل المعاق؟

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ ولادة طفل معاق تمثل مأساة للاسرة كلها، ولذا هناك محاولات دائمة للوقاية وتجنيب الأم أسباب الاعاقة أثناء الحمل، ولكن ماذا تفعل الاسرة اذا واجهتها هذه المشكلة؟

للاجابة عن هذه التساؤلات كان مؤتمر الارشاد النفسى الدولى الذى عقد حديثا بجامعة عين شمس وحضره العديد من الباحثين واساتذة الصحة النفسية من مصر والبلدان العربية. فمن جامعة الامام محمد بن سعود قدم كل من د. محمد عبدالمحسن التويجرى ود. محمد محروس دراستيهما لارشاد آباء الاطفال المعاقين حيث تشير معظم الدراسات الى ان آباء الأطفال المعاقين يصابون بصدمة عنيفة عندما يرون اطفالهم معاقين ويعانون من ضغط نفسى قد يؤدى الى صدمة عنيفة وأزمة حقيقية وهنا يجب ارشاد هؤلاء الآباء ومساعدتهم علميا واجتماعيا، فيجب أولا أن يتوفر المرشد النفسى الذى يتدخل مبكرا لتجاوز مرحلة الصدمة وتنمية الخدمة الارشادية من قبل المستشفيات العامة والجمعيات التطوعية ومراكز رعاية الطفل ومدارس التربية الخاصة ومراكز التأهيل وكذلك يجب ان تكون هناك دائما نشرات مبسطة لارشاد آباء الاطفال المعاقين.

ما نفسية الطفل الأصم ومتطلبات ارشاده؟

د. شاكر قنديل يؤكد صعوبة دخول عالم الطفل الاصم للتعرف على مشاعره وفهم اتجاهاته وايجاد علاقة حوار معه لما يعانيه من اضطرابات فى اللغة ارسالا واستقبالا، كذلك فإن الاعاقة السمعية تدفع الى العزلة الاجتماعية والانطواء، ولكن د. فتحية أحمد ترى فى دراستها حلا لعدم السمع والكلام من خلال تدريس الهندسة للطفل الاصم وهذا له أهمية خاصة من النواحى المعرفية والمهنية والهندسة التى يتطلب تدريسها نماذج بسيطة تسهم فى تحقيق نمو معرفى وتدريجى.

وحول علاقة القلق بالتحصيل الدراسى أكد د. محمد ابراهيم عيد (وكيل قسم الصحة النفسية بجامعة عين شمس) ان القلق يؤدى الى ضعف التحصيل والانجاز لدى طلاب الثانوى والجامعة وان هذا القلق يرتبط أكثر بفترات المراهقة وما يصاحبها من تغير نفسى وابعاد عضوية واجتماعية وان الانسان المجتهد المتزن نفسيا يستمد مقوماته فى الحياة من خلال الاجتهاد والمثابرة، أما اذا تعثرت حياته فإنه يعيش نهبا لمشاعر الاثم والقلق وفقدان الثقة وعدم القدرة على البدء.

التعامل مع الطفل الأصم يحتاج لدقة وجهد

وقد اشارت احدى الدراسات ايضا الى أن الاطفال المضطربين والذين يمارسون نشاطا زائدا يعانون من عجز فى النمو العصبى وقد اهتم علماء النفس بهذه النوعية من الاطفال الذين يعانون من اضطرابات فى الانتباه ونشاط زائد لديهم صعوبة فى التعلم ولديهم قدر كبير من العدوانية والسلوكيات المضطربة التى تصاحب أقوالهم وأفعالهم ولديهم ضعف فى المعرفة يصحبه اضطراب عصبى يؤثر على نمو اجسامهم. ويؤكد د. عزالدين الاشول (مدير مركز الارشاد النفسى) على ضرورة رعاية الطفل المعاق وتوجيه طاقاته والأخذ بيد اسرته وتذليل الصعاب لهم للقيام بواجباتهم تجاه هؤلاء الاطفال حتى لا يتحول البعض منهم الى نماذج منحرفة تعوق تطور وازدهار المجتمع. ■

المدمن الاستهلاكى «شبه فصامى»!

الرباط ـ إيناس قرداحت

□ ظاهرة مرضية بدأت تستشرى في مجتمعاتنا تتمثل فى ازدياد النزعة الاستهلاكية لدى الناس بصورة لم تمر على الناس في السابق، حتى أصبحت هذه النزعة تشكل عقلياتنا ونفسياتنا وقراراتنا الحياتية.

والملاحظ أننا نشاهد تأكيدا دائما على الاستهلاك، لا على الحفظ. أصبحت الأشياء تشترى لترمي، فأيا كان الشيء الذى يشترى من أى نوع، فإن الشخص سرعان ما يمل منه ويصبح تواقا للتخلص من القديم وشراء آخر موديل.

يتحدث محمد العلمي (الباحث الاقتصادى بالمغرب) حول هذه الظاهرة السلبية فيقول بأن الإنسان بطبعه يعاني من نزعة الأنانية وحب التملك، وهذا يدفعه للانسياق وراء كل متطلبات النفس والهوى، والانجراف مع تيار تقليد العامة والضغوط الاجتماعية المبنية على المفاخرة والمباهاة والتنافس السلبى. وبمصطلحات الطب النفسى يمكن القول إن صاحب الشخصية الاستهلاكية المرضية شخص شبه فصامي، بحيث ينخرط فى حالة من الميوعة والذبول الشخصى، فيضيع فى خضم المجموع ولايصير حاملا لخصائص ذاتية ينفرد بها.

كثرة المحلات التجارية تغرى بشراء ما لا حاجة له

أما من الناحية الاقتصادية فالعملية الاستهلاكية يجب أن توازيها أو تفوقها عملية الإنتاج، وإلا اختل التوازن، فالمجتمع المستهلك غير المنتج محكوم عليه بالإفلاس، وللملاحظ أن الاستهلاك ينصب غالبا فى خانة الكماليات ذات التكلفة الباهظة، والاستهلاك المفرط بالطبع يصيب صاحبه بالعجز المالى.

ويضيف العلمي بأنه رغم أن الله لم يحرم على المؤمنين التمتع بمباحات الدنيا، ولكنه فى الوقت نفسه ذم الدنيا بحيث لاتكون اكبر هم الإنسان ويسخر كل ما يملكه من مال فى اتجاه رغبات نفسية ملحة وضغوط اجتماعية زائفة.

ويؤكد العلمي أن الاستهلاك يقضى على المال ويقضى على القناعة فى النفس ولايترك لها صبرا على التوفير الذى يسد حاجات الإنسان الكبرى والضرورية للحياة، وهو شكل من أشكال الإدمان الذى يستعبد النفس، ويدفع صاحبه للحصول على المال ولو كان حراما لإرضاء شهواته الاستهلاكية.

العلمي يختم كلامه بضرورة محاربة تفشى مرض الاستهلاك الخطير فى أوساط الناس. ■

تجاهل مساعدة «المنتفعين» ليس بخلا!

الكويت ـ محمد الصوفى

□ «الكرم مرتبة مثلى بين الإسراف والبخل، وهو أقرب للإسراف كما أن الشجاعة مرتبة بين التهور والجبن وهى أقرب للتهور منها إلى الجبن» هذا ما عرف به محمد باسعيد (مسئول فى إحدى اللجان الخيرية بالكويت) مفهوم الكرم فى نظره، وهو ممن يشجع الكرم ويراه قيمة عليا لدرجة أنه يقول إن الكرم لو اجتمع مع أى صفات أخرى مذمومة فإنه يتغلب عليها، وعكس ذلك البخل «فإن صاحبه مهما جمع من الصفات الحميدة فلن تنفعه».

ويمثل رأى محمد باسعيد احد الوجهات المتعددة والمتباينة التى أخذها الناس فى حياتهم إزاء مفهوم الكرم بعد الاحتكاك المباشر بالمجتمعات الغربية والفلسفة المادية التى لا تؤمن بقيمة من هذا النوع بدون مصالح واضحة من كرمك مع شخص أو آخر.

باسعيد يضيف إن الكرم من الخلق الإسلامى النبيل، والإسلام يحث على قرى الضيف. ففى الحديث «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

إلا أن باسعيد يستدرك ويقول بأن طبيعة هذا الدين الوسطية فى كل شيء. فالكرم لاينبغى أن يتجاوز حده، وإلا انقلب إلى إسراف، والمسرفون إخوان الشياطين، والمطلوب شرعا أن لاتكون يد الإنسان مغلولة ولايبسطها كل البسط والكرم لايخلو من الحظ لبعض الناس لأن جميلهم يصيب مواقعه، وقد قيل قديما «من حسن حظ المرء أن يكون معروفه مطابقا للحاجة».

وحول الإشكاليات التى يطرحها مفهوم الكرم فى المجتمع الحديث يقول محمد باسعيد: تقليدنا الأعمى للأوروبيين فى كل شيء من حياتهم يجعل الواحد منا يعتبر أى إنفاق حتى لو كان فى سبيل الله تبذيرا، وهذه من المآسى التى جلبتها لنا الحضارة الغربية، وقد قص لى أحد الشباب حادثة فى الآونة الأخيرة حيث أن هذا الشاب تزوج أمريكية مسلمة، وسافرت لولاية نيوجرسى حيث بيت والدها لتضع مولودها الأول. وبعد فترة قصيرة من سفرها وضعت مولودها، واتصل والد الفتاة بزوجها فى الكويت تلفونيا وأخبره بسلامة المولود وأمه، وبعد ذلك بشهر أرسل له فاتورة الاتصال وقيمتها 23 دولارا!!

هذه الخطوة فى مفاهيمنا غريبة، ومثل هذا النوع من الدقة والاقتصاد لايمكن للعقلية العربية والإسلامية أن تنسجم معه بسهولة، ولايمكن أن يكون مقبولا فى مجتمعاتنا.

أما «شيمانو حسين حبيب الله» (طالبة فى الأكاديمية الإنجليزية بالكويت) فتؤمن أن الكرم لم يعد موجودا، بل تفشى البخل فى كل طبقات المجتمع، وهى ترى البخل كفرا بنعم الله وتضيف: كثير من الناس يبخل على نفسه فى الملابس واحتياجاته، ويبخل على أولاده وإخوانه، وفى النهاية يتعرض لنكسة مالية يخسر فيها أضعافاً مضاعفة لما كان يجب أن ينفقه.

إلا أن شيمانو تستدرك نقطة هامة أنه بالمقابل هناك أولاد وزوجات وذوى حاجات إذا قضيت له حاجته قال بتهكم أمام الآخرين: لقد ضحكت على فلان حتى قضيت لديه حاجتي، فرفض الابتزاز لا يعتبر بخلا، ولابد للإنسان أن يميز بين صاحب الحاجة والمنتفع الطماع.

وينبه حبيب تاج الدين (سكرتير) أن مفهوم الكرم يختلف باختلاف الناس، فالغنى بالطبع عليه أن يدفع كثيرا بما يتناسب مع أملاكه، والفقير بما يتناسب معه، كما يفرق حبيب بين المجتمعات البدوية «الكريمة» والمجتمعات المدنية والتى «غير تلك الحال». ■

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

شخصيات خالدة

□ أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين كانت خلافته من 11 ـ 13هـ ـ 632 ـ 634م.

عمر بن الخطاب: ثانى الخلفاء الراشدين ومن اعظم الشخصيات الاسلامية.

عثمان بن عفان: هو امير المؤمنين عثمان بن عفان الاموى القرشى، ثالث الخلفاء الراشدين.

على بن أبى طالب: رابع الخلفاء الراشدين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء كان أول من اسلم من الصبيان.

الامام مالك بن أنس: 631 ـ 711م هو امام دار الهجرة واحد الأئمة الاعلام، ويعد من كبار رواة الحديث. اشتهر بكتابة «الموطأ» وهو اساس الفقه المالكى.

الامام احمد بن حنبل 146 ـ 241هـ ـ 780 ـ 855 احد أئمة المذاهب الاربعة وافقه اهل زمانه اشتهر بكتابه «المسند» الذى يعتبر اصلا من اصول الاسلام (اكثر من اربعين الف حديث).

الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت 80 ـ 150هـ ـ 699 ـ 767م. فقيه العراق وقدوة اهل الرأى واحد أئمة المذاهب الاربعة. عاصر بعض الصحابة. ولخذ كل علمه عمن التقى به من الصحابة ونقل عنهم وصار مذهبه الرسمي للدولة العباسية وللدولة العثمانية فى مصر. ■

اشهيار عبدالجواد (15 سنة)
الحسيمة ـ المغرب

قيمة الصوم

□ تعلمت فى المدرسة اركان الاسلام وحفظتها ولكنى لم اتعلم قيمتها، وعندما بدأت اسأل معلمتى عن قيمة كل ركن اقتنعت بالاجابة غير الصوم لم اقتنع بفائدته فصممت ان اعرف بنفسى فعرفت ان الشهادتين دلالة أو مفتاح للاسلام وعليها نحيا ونموت ونبعث والصلاة هى صلتنا برب العالمين وهى تنهى عن الفحشاء والمنكر والزكاة عون للفقير وصون للغنى وماله والحج للمستطيع وهى فريضة تذكرنا بيوم القيامة وتجمع كل المسلمين ولكنى عندما سألت عن الصوم وجدت أنه يشعرك بأخيك الفقير وهو ايضا لله وحده وهو الركن الوحيد الذى لا نستطيع فيه النفاق، عرفت فيه كل ذلك «قيمة الصوم» وعندما نويت الصوم وصمت فى رمضان عرفت ان له فوائد أخرى. ■

على عبدالإله سلام (7 سنوات)
الصف الأول الإبتدائى
الحديدة ـ اليمن

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك فى مجلة «باسم»



محمد عبدالله السالم (10 سنوات) الصف الثالث الابتدائى الرياض ـ السعودية

حكايات الحسون

بقلم: التوحيد الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

البيت الميمون

□□ أحكي لكم اليوم قصة حدثت فى قريتنا قبل زمن طويل حينما كنت صبيا فى مثل سنكم.

كان فى قريتنا بيت كبير فخم البنيان، واسع الأرجاء، وكان يقع عند طرف القرية تحف به الأشجار وتحيط به المزارع. ولكن أحدا من الناس لا يرغب فى السكن فى ذلك البيت.. وسألت أخى الذى يكبرنى:

ـ لماذا لا يسكن الناس فى هذا البيت مع أنه واسع رحب، وهو جميل البنيان؟

قال أخى وقد بدا على وجهه الخوف والفزع:

ـ إنه مسكون...

قلت: وما معنى «مسكون» إنه لا يسكنه أحد..!!

قال أخى بصوت خافت، وهو يتلفت حوله:

ـ مسكون... تسكنه الجن والعفاريت...

قلت: وهل رأيتهم يا أخى...؟ هل رآهم كل الناس؟ أو بعض الناس؟

قال: لا تكن كثير السؤال عن هذا البيت حتى لا تنتقل عفاريته إلى هنا...

قلت: لن أسأل مرة أخرى... ولكن أجبنى عن سؤالى.. هل رأى أحد تلك العفاريت..؟!!

قال أخى: لا... لكن الناس.. كل الناس من أهل القرية يسمعون أصواتها، فإذا اضطر أحدهم من الاقتراب من ذلك البيت المسكون بالليل فإنه يسمع أصوات تلك العفاريت وهى تضحك وتقهقه أحيانا... وتصرخ بأصوات حادة أحيانا...

مضت سنوات وكبرت، وانتقلت من قريتى إلى المدينة لأتلقى التعليم فى مدارسها، ثم الجامعة حتى أكملت تعليمي الجامعى. وعدت إلى القرية، فوجدت أن الناس فى القرية مازالوا يحكون القصص والأساطير حول «البيت المسكون»، وكنت أعلم ـ بعد أن كبرت وتعلمت، ونضج عقلى ـ أن كل ما يحكيه أهل قريتى عن ذلك البيت إنما هو خرافات وقصص خيالية يزيد كل واحد منهم فيها ويؤكدها، حتى صدقها الجميع...

وفى ذات ليلة مقمرة، مضيت لزيارة ذلك «البيت المسكون» وجلست على مسافة قريبة منه أراقبه، وكررت الزيارة فى الليلة التالية، فازددت اقترابا منه.. أما فى الليلة الثالثة فقد دفعت باب البيت لأفتحه فلم يفتح لأن التراب والحجارة وأوراق الأشجار كانت قد تراكمت حوله.. فأخذت فى إزالتها حتى انفتح الباب فدخلت إلى البيت وأنا أحمل عصا فى يدى... وأراقب كل شيء حولى... وفى تلك الليلة تأكدت من كل الحقائق التى قد فكرت فيها... ومن الأمور التى جعلت أهل قريتى يعتقدون بوجود العفاريت فى ذلك البيت. فى اليوم التالى جلست مع أخى الأكبر.. وقلت له: سوف أمضى الليلة لزيارة البيت المسكون، فأرجو أن تصحبنى. ظهر الخوف والفزع على وجه أخى.. وقال لى: هل جننت..؟ حتى تمضى لزيارة العفاريت في بيتها؟!! ولكن بعد جدال طويل وافق أخى على الذهاب معى إلى البيت المسكون. عندما وصلنا إلى البيت كان بابه مفتوحا كما تركته فى الليلة السابقة، فازداد خوف أخى.. وقال وهو يرتجف خوفا:

ـ الباب مفتوح.. والريح تعبث به، لا بد أن العفاريت يدخلون منه ويخرجون.

قلت له وأنا أضحك: إن العفاريت لا تحتاج إلى الباب لتدخل منه وتخرج.

قال: فمن فتحه إذن..؟!!

قلت: فتحته أنا بالأمس..

دخل أخى وهو خائف يتلفت.

قلت له: لماذا تتلفت يا أخى؟!! هل تبحث عن العفاريت؟ هيا احمل هذه العصا.. وتقدم معى لنقاتل العفاريت ونطردها من هذا البيت الجميل حتى نسكن فيه..

قال أخى وهو يكاد يموت من الخوف: لا لا.. لا أستطيع أن أحارب العفاريت وأقاتلها:

قلت وأنا أضحك: إنها يا أخى مجموعة من الكلاب والقطط الضالة تلجأ إلى هذا البيت بالليل.. وهى تصيح وتتعارك.. طوال الليل..

قال: ولكن ما هذا الصراخ الحاد.. وكأنه الصفير؟

قلت: إنها فروع الأشجار التى لم تجد من يقصها ويشذبها وهى تحتك بسقوف المبنى فيحدث هذا الصوت.... فى تلك الليلة طردنا أنا وأخى كل الكلاب والقطط الضالة من البيت المسكون..

وفي اليوم التالى وجهنا دعوة لكل أصدقائنا من أهل القرية لزيارة البيت المسكون.. وهناك قمنا بتنظيفه وتشذيب أشجاره، وطلاء جدرانه. ووضعنا على بابه لافتة مكتوب عليها (البيت الميمون). ■

رتل لنا الآيات

أيا حافظ القرآن أسعد بحفظه
وداوم عليه فالتلاوة مغنم
تفوز من المولى بعفو ورحمة
ومن غير رب الناس للناس يرحم
ورتل لنا الآيات فى صوت خاشع
وجوده بالاحكام ذلك اعظم
وإن شئت فاقرأ ما تيسر فإنما
قراءته تشفى النفوس وترنم
فلا تهجروا هذا الكتاب تناسيا
فكم فيه من خير لمن لا يعلم
اتانا به خير الأنام محمد
ليرشدنا للخير والخير اعظم
وصلوا على طه الأمين فإنه
رسول الهدى للهدى جاء يتمم

حفصة محمد احمد بلخير (13 سنة)
الصف الثالث متوسط
جدة ـ السعودية

كما تدين تدان

□ سمعت هذه القصة من جدى وهى كما يرويها «أن رجلا عاش مع ابنه فى بيته بعد ان الم به المرض والتعب، وكان ابنه متزوجا من زوجة صالحة وله ولد وكان يذهب الى عمله كل يوم ويترك والده المريض فى البيت مع زوجته، وتقوم الزوجة بالرعاية التامة له وعمل الاكل له حتى ملت من هذا الوضع ودخل الشيطان هذا البيت السعيد فأخبرت زوجها بأنه لابد ان يختار بينها والبيت وبين ابيه وطاعته، وبعد تفكير عميق اختار الزوجة والبيت وهداه الشيطان الى التخلص من ابيه عن طريق وضعه فى الطريق لعطف المارة والناس وعندما حمل الابن اباه الكبير ومشى به فى الطريق، وكان يحمله على خرقة بالية سأله الاب الكبير الى اين؟ قال على ان أختار بينك وبين زوجتى فاخترت زوجتى ووضعه فى الطريق، فتبسم الاب الكبير وقال خذ هذه الخرقة البالية فقد وضعت جدك هنا منذ 40 عاما بدونها فبكى الابن وحمل اباه وقرر ان يرجع به ويطلق الزوجة فوجدها نادمة على فعلتها وعاد للبيت السرور. ■

سعيد عز الدين النويهى (11 عاما)
الصف الخامس الابتدائى
قرية البكاكرة ـ محافظة الشرقية ـ مصر

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الارشاد النفسى المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أخاف من الموت!

□□ اعيش مشكلة الخوف من الموت منذ سنوات، فكثيرا ما اشعر ان دقات قلبى قد زادت بسرعة كبيرة، حتى انني احس ان قلبي سوف يخرج من مكانه، وانني سوف اموت الآن. وتزداد المشكلة عندما يموت شخص اعرفه أو عزيز من افراد أسرتي، وعندها اصاب بانهيار نفسي على فجيعة الموت وان اجلى قد قرب، وعندها لا اشعر بالارتياح النفسي في نومي، ولا استطيع التركيز فى عملي، انها مشكلة تملكت كل شخصيتى واعماق شعورى، ارجو منكم ان تجدوا لى حلا شافيا؟

م. س ـ قطر

ـ يظهر لى انك تعيش عقدة مرضية بسبب فجيعة الموت التى سيطرت على نموك الشخصى وتوازنك الانفعالى، ومثل هذه الحالة المرضية قد يكون نتيجتها التعجيل بظهور اضطرابات سيكوسوماتية (عضوية نفسية المنشأ) مثل الاعراض القلبية الدورانية أو التنفسية، واذا ما تطورت الحالة قد تصل بك الى حالة نفسية عصابية نهائية ولاضطرابات الشخصية وفى مقدمتها القلق النفسى. ان الموت حق ويجب التيقن به كمسلم كما جاء فى القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى «كل نفس ذائقة الموت»، وينبغى عليك ان تأخذ بأسباب الموت من منطق ومعانى الآيات القرآنية وفيها السبل للشفاء من القلق الذى تعيشه، وهذا هو الايمان الصحيح، واليقين العقدى للبعث والحياة بعد الموت، ان ايمانك بحقيقة الموت من هذا الباب يعطى لحياتك معنى جميلا مشعا بالامل بحياة افضل ويمحو من شعورك الصورة المرعبة للموت، اما فيما ذكرت من اضطرابات تعيشها بسبب عقدة الموت والخوف منه وقد شكلت فى حياتك مشكلة نفسية، فإنك تجعل حياتك لا معنى لها، الا التعاسة والآلام فهى تنتهى عاجلا أو آجلا الى الفناء والعدم، وهى لا تستحق، لماذا تنغص حياتك فى مرض واحباط نفسى؟ وقد يؤدى بك الامر الى الانتحار وتنتهى بخاتمة سيئة، انظر للحياة بمفهوم اسلامى مشرق مفعم بالامل والرجاء. ليس هناك من حل لمشكلتك فى المدارس العلاجية النفسية فى علم النفس أو الطب النفسى، الا مدرسة الايمان بالله التى تخفف عنك الكثير من وطأة هذه العقدة، من خلال عقيدة البعث والحساب، لجعل هذا المنطق الربانى منطقا عقلانيا لفكرة الموت قبل ان تستفحل العقدة المرضية فى اعماق شعورك وعندها تصبح من اصعب العقد النفسية سيطرة على انفعالاتك وتصرفاتك.

انك لن تعيش الا عمرك المقدر فى هذه الدنيا، مدة زمنية محددة بتوقيت مكتوب هو الاجل ولا تبديل فيها، يقول سبحانه وتعالى «وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير». واخيرا اقدم نصيحتى لكل واحد يعيش عقدة الموت وسيطرة فى اعماق شعوره مرضيا، عليه أن يلتزم بما امر به المولى وان يعقل معنى الحياة والموت، وان يوقن بالحياة بعد الموت «ليتخلص» من الظواهر والاعراض والامراض النفسية والعصبية والعضوية. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

ذوقيات

عبدالله بن حمود البوسعيدى
داعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالامارات العربية المتحدة

وتسلم الأحاسيس والمشاعر..

□□ وصف الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال «وانك لعلى خلق عظيم» ملفتا بذلك الانظار الى اهمية الخلق الحسن، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث منزلة صاحب الخلق الرفيع، وهكذا التزم الصحابة والتابعون بالخلق الحميد، بل سطروا نماذج راقية فيما هو فوق الأخلاق من سمو المشاعر ودقة الاحاسيس وذوقيات قلما تجد لها مثيلا فى التاريخ.

ومضت الايام تلو الايام حتى وصلت البشرية الى حالة يرثى لها من سوء الخلق الا من رحم الله تعالى مما كان له الاثر فى تنافر القلوب وتخاصم النفوس وانتشار الحدة فى التعامل وقلة الذوق فى السلوك.

فرأيت ان ابين كيف ربى الاسلام الأمة على الذوق الرفيع فوق الخلق الحسن، وان اوضح بعض الذوقيات والتى اصلها الاسلام فينا ـ لعل مع زحمة الحياة ان تهمل، ومع سطحيي النظر الا تستوعب، ومع ما جبلنا عليه من طبائع مختلفة ان يغلب الطبع ـ حتى نلطف الاجواء بجمال الذوق الرفيع لننجح فى دعوتنا فى حياتنا بسلوك الروح ونفحات الاخلاق، ومما يقوى حجتنا فى تسطير هذه المعانى ما قاله احد العلماء: «واذا رؤى فى بعض هذه الآداب شيء من البساطة أو البداهة فلا غرابة فى التنبه اليها فإن نفرا غير قليل منا يقع منه الخطأ فى مثل تلك البدهيات فيغمز بذلك فى شخصيته المسلمة التى ينبغى ان تكون متميزة بجمالها وكمالها وسماتها». وتتطلع كل الامم الى ان يكون الطالب متفوقا فى كل جوانب الشخصية فمع الاهتمام بالتفوق العلمى والابداعى والاجتماعى لابد من الاهتمام بالجانب الاخلاقى الذوقى لاهميته. قال صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق». ولقد سبق الى طرح هذا الموضوع ولفت الانظار نفر كثير منهم العلامة جلال الدين الاسيوطى فى كتابه «صفة صاحب الذوق الرفيع ومسلوب الذوق اللئيم» والشيخ ابن مفلح فى كتابه «الآداب الشرعية والمنح المرعية». والشيخ ابو غدة فى كتابه «من ادب الاسلام» ومحمد الراشد فى كتابه «تقرير ميدانى» والشيخ عباس السيسى فى كتابه «الذوق سلوك الروح» ومما يقول فيه: «ولاعتقد ان الذوق هو الاخلاق حين ترتدى لجمل ثيابها وهو عطر الاخلاق ونفحاتها، فالذوق حركة من لطائف الروح وصفاء القلب وهو سلوك الروح المهذبة ذات الاخلاق المرضية». وسأذكر فى هذه الزاوية فيما يلى من حلقات مبادئ من خلالها يتربى المؤمن على الذوق الرفيع، ويتخلق المجتمع بتذوق الخلق الحسن وتسلم الاحاسيس والمشاعر من الخدش والجرح. ■

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
				■						2
		■			■					3
	■				■	■	■			4
				■		■				5
	■	■	■					■		6
						■				7
■		■								8
			■							9
										10

افقيا:
1 ـ الاسم الاول للسيوطى (ت 911هـ).
2 ـ حلف اوروبى شرقى سابق ـ خضراء وسط الصحراء.
3 ـ صوت الرعد ـ للنهى ـ حرف جر (معكوس).
4 ـ المقطع الصوتي الاول من كلمة (رمان) ـ ضد: أجاب.
5 ـ اصابنى ـ يلعب ويلهو.
6 ـ للنهى.
7 ـ الماضى من المصدر: سيادة (معكوسة) ـ اصابكما.
8 ـ من فنون الادب المنثور.
9 ـ يعيذ وينقذ ـ أحب.
10 ـ الفن الذى كان ديوان العرب ـ أداة استفهام.

عموديا:
1 ـ الرئيس الشيشانى الراحل يرحمه الله.
2 ـ بقى معه ـ احد المخلوقات المختفية عن انظارنا.
3 ـ اشاهد ـ يراسلا (مبعثرة).
4 ـ سلم (مبعثرة) ـ تجدها فى (نال) ـ من الزواحف البرمائية.
5 ـ حرف عطف ـ ثلثا ـ (نام).
6 ـ مرض صدرى خطير (معكوسة) ـ جمع اعمى (معكوسة).
7 ـ علاجى ـ اداة استفهام (معكوسة).
8 ـ للنداء ـ حرف جزم.
9 ـ من ضمائر الجمع للمنفصلة ـ خازن النار، اجارنا الله منها.
10 ـ وضع الشيء فى موضعه: (صفة يؤتيها الله من يشاء): (معكوسة) ـ فى الوجه.

الحل السابق

د	ا	ى	ز	ن	ب	ق	ر	ا	ط
■	م	ل	و	هـ	ك	و	ت	س	ا
د	ر	■	ا	ى	ن	ا	ب	ل	إ
ن	د	■	ل	■	■	ق	■	ا	ف
ا	■	م	■	ر	س	ع	■	م	هـ
ن	ا	ض	م	ر	■	■	م	ا	■
ى	■	■	■	ر	ك	ب	و	ب	ا
ر	ى	■	د	■	هـ	ى	ر	ا	م
■	ى	د	ج	ل	ا	ر	ا	د	م
ا	ى	ل	و	غ	ن	م	■	■	■

تحقيق: على عثمان المبارك ـ جدة، على صالح ـ المغرب، متابعة: عقيل العقيل ـ الرياض، الأردن ـ «المسلمون»

قتل الرهبان الفرنسيين .. أين الوازع الشرعي؟!

مسلمو فرنسا والغرب أكثر المتضررين!!

علماء الأمة يؤكدون:

الجريمة لا تتفق مع الشرع

□ اثارت عملية اغتيال الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر صدمة كبرى ليس لأهل الضحايا فقط بل لكافة العرب والمسلمين.. وهي فاجعة يتبرأون منها. فكيف لمسلم ان يرتكب مثل هذا الجرم الذي يسيء للمسلمين وفي وقت نهى فيه الشارع عن قتل الرهبان المنقطعين للعبادة في دورهم.

ما انعكاسات هذه الجريمة على اوضاع المسلمين في فرنسا خاصة وفي اوروبا عامة؟ وما رأي العلماء في اغتيال هؤلاء الرهبان؟

«المسلمون» تستعرض خلفيات الاغتيال وتستعرض آراء عدد من العلماء حتى يتبين الخيط الابيض من الاسود.. ويبقى المسلمون بريئون من هذه الجرائم السوداء التي تريد ان تلصق بالاسلام اسوأ الصفات.

جاء خبر قتل الرهبان الفرنسيين السبعة في نشرة الظهر لاذاعة البحر الابيض المتوسط الدولية «ميدي 1» التي تبث برامجها من مدينة طنجة المغربية. قالت مقدمة النشرة «سنقدم اليكم خبرا، نقول لكم ونؤكد اننا لا نملك اية وسيلة للتأكد من صحته. فقد وصلتنا امس مكالمة هاتفية تقول ان الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اختطفوا منذ ستة وخمسين يوما في الجزائر سيتم قتلهم، ولم نبث هذا الخبر. واليوم وصلتنا رسالة فاكس تحمل توقيع امير الجماعة الاسلامية المسلحة، يؤكد الخبر، ولكننا نعود الى التأكيد انه ليس بامكاننا ان نعرف مصدر المكالمة الهاتفية ولا رسالة الفاكس، ويبقى هذا الخبر محل شك، ونود ان نذكر حسب مصالح الاستعلامات الغربية ان هناك احتمالا كبيرا للمغالطة من طرف مصالح الامن الجزائرية، والتي يعتقد كثيرون انها اخترقت الجماعة المسلحة.

وتقول هذه الجهات الغربية ان عجز السلطات الجزائرية في الوصول الى الرهائن السبعة، يعمق الخلاف الفرنسي الجزائري.

بيان الجماعة المسلحة الذي وقعه اميرها أبو عبدالرحمن امين، جمال زيتوني، برر عملية ذبح الرهبان السبعة، برفض الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» ووزير خارجيته «دي شاريت» التفاوض معهم، وقال بلاغ الجماعة «لقد بعثنا في 30 ابريل 1996م بشريط مسموع يثبت ان الرهبان السبعة مازالوا على قيد الحياة، ورسالة توضح طريقة التفاوض، اذا كانت فرنسا ترغب في اسراها احياء».

لكن ـ يضيف بلاغ الجماعة الاسلامية المسلحة ـ «بعد ان اعتقدنا في البداية بانهم حريصون على حياة الرهبان، علمنا ان الرئيس ووزيره في الخارجية يرفضان التفاوض معنا، وقاما بالتالي بقطع خيط الحوار، فما كان علينا الا ان نقطع اعناق الرهبان وفق ما سبق ان وعدنا به». وكانت الجماعة المسلحة قد طلبت في رسالة وجهتها للرئيس «شيراك» مقايضة الرهبان السبعة بمعتقلين اسلاميين ذكرت اسم واحد منهم هو عبدالخالق العيايدة، الزعيم السابق للجماعة المعتقل حاليا في الجزائر.

وبينما نفت السلطات الفرنسية حصول اية اتصالات لها مع الجماعة المسلحة، وقالت انها لا تقبل بأي شكل التفاوض مع الارهابيين، قالت نشرة «الاعتصام» التي تصدرها الجماعة في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي، انها قتلت الرهبان السبعة، واتهمت السلطات الفرنسية بمحاولة خيانة الجماعة المسلحة خلال المفاوضات. وقالت «الانتصار» انها ستكشف في عددها القادم عن اتصالات تمت بينها وبين فرنسا، وستكشف كذلك «محاولات خيانة الجماعة». واضافت انها ستنشر ايضا معلومات حول خطف وقتل الرهبان، والرسالة التي وجهها «الامير» جمال زيتوني الى السلطات الفرنسية فيما يتعلق بالمقابل المطلوب للافراج عن الرهبان، واضافت نشرة «الانتصار» انها ستنشر نص رسالة وجهتها السلطات الفرنسية الى الخاطفين، ومعلومات حول مبعوث الجماعة الى السفارة الفرنسية في الجزائر، وما جرى بينه وبين السفير.

وقد اصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بيانا قالت فيه انه اذا تأكد هذا النبأ، فانه سيثير لدى جميع الفرنسيين شعورا بالذهول والادانة. وقال البيان ان الحكومة الفرنسية لم ولن تتوقف عن منح اولوية مطلقة لحياة الرهبان السبعة الذين طالبت مرارا وتكرارا باطلاق سراحهم سالمين. ودعت باريس جميع الفرنسيين بمن فيهم رجال الدين الى مغادرة الجزائر، التي تمزقها حرب اهلية، وتعيش حالة عنف رهيب منذ العام 1992م، خلفت نحو ستين ألف قتيل، من بينهم ازيد من مائة اجنبي، تسعة وثلاثون منهم فرنسيون. وفي رد له على الخبر قال وزير الخارجية الفرنسي «انه حادث مروع. انها علامة العنف والارهاب والتعصب الذي يستهدف اناسا كرسوا حياتهم للصلاة وخدمة الآخرين».

الرئيس شيراك علق على الحدث قائلا «ان قوى الحقد واللاتسامح لن

سماحة الشيخ ابن باز:

لا يجوز قتل الكافر المستأمن الذي أدخلته الدولة آمنا

□ وفي لقاء شامل لرئيس التحرير مع سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز ـ رئيس هيئة كبار العلماء ومفتي المملكة العربية السعودية ـ أجاب عن سؤال حول كون بعض الشباب يظن ان محاربة الكفار ممن هم مستوطنون في البلاد الإسلامية أو من الوافدين من الشرع ولذلك يستحل البعض قتلهم وسلبهم إذا رأوا منهم ما ينكرون.

أجاب سماحة الشيخ ابن باز قائلا: لا يجوز قتل الكافر المستأمن الذي أدخلته الدولة آمنا ولا قتل العصاة ولا التعدي عليهم بل يحالون للحكم الشرعي وهذه مسائل يحكمها الحكم الشرعي.

وردا على سؤال آخر حول ما إذا لم توجد محاكم شرعية.

أجاب سماحة الشيخ ابن باز قائلا:

إذا لم توجد محاكم شرعية فالنصيحة فقط النصيحة لولاة الأمور وتوجيههم للخير والتعاون معهم حتى يحكموا شرع الله. أما أن الآمر الناهي يمد يده أو يقتل أو يضرب فلا. لكن يتعاون مع ولاة الأمور بالتي هي أحسن حتى يحكموا شرع الله في عباد الله، وإلا فواجبه النصح وواجبه التوجيه إلى الخير وواجبه إنكار المنكر بالتي هي أحسن. هذا هو واجبه، قال تعالى: فاتقوا الله ما استطعتم. لأن إنكاره باليد أو القتل أو الضرب يترتب عليه شر أكثر وفساد أكبر بلا شك ولا ريب لكل من سبر هذه الأمور وعرفها. ■

الدمار والخراب من آثار تفجير السيارات الملغومة [رويتر]

الاغتيال فاجعة يتبرأ منها المسلمون

تستطيع ابدا ان تطفئ شعلة احترام الآخر».

كبير اساقفة باريس «مونسنيور ايستيجاي» قال «ان على المسلمين ان يتخلصوا من الحقد والضغينة والكراهية التي في قلوبهم». وقد اثار هذا التصريح استياء المسلمين في فرنسا، الامر الذي دعا الاسقف الى «تصحيح» تصريحه، فقال انه قصد بذلك المفاهيم التي استند اليها قاتلوا الرهبان، وعبر عن احترامه للمسلمين. وقد صحح نائبه الموقف في كلمة القاها بمسجد باريس ظهر السبت الماضي في تجمع ديني اقيم للغرض ذاته..

وخصصت مختلف وسائل الاعلام الفرنسية مساحات كبيرة للحدث، وانعكاساته في فرنسا. فكتبت صحيفة «لو فيجارو» في افتتاحيتها لعدد يوم السبت والاحد فعلقت على امر السلطات الفرنسية برحيل جميع الرعايا الفرنسيين من الجزائر، بمن في ذلك رجال الدين. وقالت ان للحكومة الحق في ذلك، ولكن يجب الا يفهم ذلك على اننا انسحبنا من المعركة، لاننا لجلناها بطريقة ما، واضافت الافتتاحية ان «هؤلاء المجانين لا يعرفون فعل شيء سوى ان يقتلوا ويقتلوا». وقالت ان الاصولية قد كشفت عن حقيقة وجهها انها تريد ارهاب غالبيتها:

وكما قال سعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والجمهورية انهم لا يبحثون الا عن ممارسة الرعب لحفر الخنادق. وصدرت يومية «لوموند» صفحتها الاولى لنفس اليوم، بصورة ترسم رجل دين نصراني مصلوب، وبجانبه مسلم ملتح امامه الهلال، ويحمل خلفه الرمح، ومن ورائه مسجد، لكن العدد التالي من «لوموند» عدل الموقف، وحمل في نفس المكان صورة رجل دين نصراني، وآخر مسلم، وكل منهما يمسك بيد الآخر. ■

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية:

قيم الإسلام ومبادؤه ترفض مثل هذا السلوك

□ قال تهامي ابريز، رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا ان الاتحاد سعى الى التنديد بعملية اختطاف الرهبان السبعة، وقتلهم منذ البداية، ومهما كانت الجهة التي تقف وراء ذلك. واضاف ابريز في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان التنديد بالعملية سيكون مضاعفا ان كان وراءها مسلمون. لان قيم الاسلام ومبادءه ترفض مثل هذا السلوك بشكل قاطع، والمسلم مطالب دائما بمراعاة آداب الضيافة والجوار، وواجب توفير الامان لغيره، وقال رئيس الاتحاد ان عملية القتل التي راح ضحيتها الرهبان الفرنسيون السبعة في الجزائر، عملية اجرامية مشينة، تؤذي جميع المسلمين، لانها تسيء اليهم، والى سمعة دينهم الحنيف الذي عرف بالسلام والتسامح والمعايشة، وان ما حصل يفرض علينا معشر المسلمين، وخصوصا المقيمين في ديار الغرب توضيح موقف الدين من هذا الحادث، حتى لا يظن البعض اننا نحمل مثل هذه الافكار ونخفيها لكوننا اقلية في المجتمع الأوروبي، واشاد ابريز بموقف مختلف مكونات المجتمع الفرنسي التي لم تعمم اتهامها للمسلمين، وقال ان الفرنسيين اصبحوا يميزون جيدا بين ممارسي الارهاب، وبين المسلمين المتمسكين بدينهم، واضاف «نحمد الله تعالى ان المسؤولين الفرنسيين يعرفون، ان جميع الجمعيات الاسلامية الرسمية في فرنسا لا علاقة لها بهذه الجهات الارهابية، وقد صرحوا بذلك مرارا». وقال ان جميع الجمعيات الاسلامية في فرنسا قد اصدرت بيانات مواقف تبرأت فيها من هذا السلوك، وانتقد ابريز تصريح «مونسنيور ايستيجاي» كبير اساقفة باريس عندما دعا المسلمين الى التخلص من الحقد والضغينة والكراهية التي في قلوبهم، وقال ان هذا خطأ في حقنا وفي حق ديننا، لان دين الاسلام بريء من ذلك، وهو يربي معتنقيه على احترام الغير والسماحة، وقال ان «اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا» قد وجه رسائل تعزية لعائلات الضحايا السبعة، والى المسؤولين في الكنيسة الفرنسية. وقال عبدالرحمن دحمان منسق المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا في تصريح خص به «المسلمون» ان الذين قتلوا الرهبان السبعة ليسوا مسلمين، لأن الاسلام يرفض هذا السلوك، ويأمر باحترام اهل الديانات الاخرى، وتحدث دحمان لـ«المسلمون» عن التجمع الذي تم تنظيمه في مسجد باريس ظهر السبت الماضي، والذي دعا له المسلمين في فرنسا. واستدعوا له ممثلي الطوائف النصرانية، واليهود في باريس. للدعاء للرهبان السبعة، واستنكار عملية قتلهم، وقال ان عددا غير قليل من المسلمين ورجال الدين النصراني قد حضروا الى المسجد وعبروا عن تضامنهم مع عائلات الضحايا. ورفضهم للغة القتل بين المتدينين، وقد حضر التجمع ايضا بعض اسر الضحايا، لكن الغربيين اليهود اعتذروا عن الحضور لان ذلك قد صادف يوم سبت وهو مالا تسمح به طقوسهم. وقال انهم قالوا انهم يساندون الحضور في الدعوة الى التسامح بين الاديان. والتعايش بين معتنقيها. وقال دحمان انه لم يظهر بعد من سيحاول توظيف الحادث ضد المسلمين. وان زعيم حزب الجبهة الوطنية المتطرف لا يمكن ان يفعل ذلك حسب ما صرح به استنادا الى مساندته للعراق في الحصار المضروب عليه. ■

مسلمو فرنسا يشاركون في تجمع ضخم ضم الطوائف الدينية والسياسية

□ نظمت في باريس تظاهرة كبيرة ضمت الطوائف الدينية والاحزاب السياسية كافة. باستثناء الجبهة الوطنية اليمين المتطرف احياء لذكرى الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اعلنت الجماعة المسلحة في الجزائر قتلهم. وشارك في هذه التظاهرة التي دعا اليها وزير التربية الوطنية «فرنسوا بايرو» الخميس الماضي ممثلون عن احزاب الغالبية والمعارضة الفرنسية والنقابات الكبرى. وفضلا عن «بايرو» ضم هذا التجمع في ساحة حقوق الانسان في «تروكاديرا» بباريس زعيم المعارضة الاشتراكية «ليونيل جاسبان» ورئيس الاتحاد من اجل الديموقراطية (اليمين الوسط) «فرنسوا ليوتار» وامين عام التجمع من اجل الجمهورية الديغولية الجديدة بزعامة الرئيس «جاك شيراك جان فرنسوا مانسيل» كذلك يشارك الى جانب الكنيسة الكاثوليكية المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا والمجلس الوطني للمسلمين الفرنسيين والاتحاد البروتستانتي الفرنسي والحاخامية الكبرى في فرنسا والمجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية. وقد دعا رئيس المعهد الاسلامي في مسجد باريس الدكتور دليل بوبكر جميع مسلمي فرنسا للمشاركة في هذا التجمع الصامت الوقور من اجل الاعراب عن ادانتنا القاطعة للعنف والارهاب. ■

تحليل إخباري

هل سقط التفاؤل بهزيمة الإرهاب في الجزائر؟

□ تحولت اصداء التفاؤل الذي عبر عنه زعماء الجزائر بانهم هزموا الارهاب الى صوت اجوف عندما وردت انباء شبه مؤكدة بأن سبعة رهبان فرنسيين مخطوفين قتلوا. وجرفت الدماء التي سالت من رقاب الرهبان بعيدا كلمات رئيس الوزراء احمد اويحيى التي ادلى بها منذ بضعة ايام فقط. وكان اويحيى قال يوم الاثنين الماضي ان محاولات زعزعة استقرار الجزائر منيت بهزيمة مؤكدة وان فلول الارهاب لن يكون لها مستقبل في الجزائر.

وكان الرهبان السبعة الذين تتراوح اعمارهم بين 50 و 82 عاما يقدمون الرعاية الطبية لجميع الجرحى تماما مثلما يفعلون مع المدنيين المرضى لكن المسلحين المتشددين قتلوهم. ومشاعر التفاؤل التي اعرب عنها اويحيى رددت مرات عديدة خلال السنوات الاربع الماضية على 29 مليون جزائري.

وصدر بيان اكثر واقعية تزامن تقريبا مع اعلان الجماعة المسلحة انها قتلت الرهبان الذين خطفوا من دير في منطقة المدية يوم 27 مارس الماضي. وقال الرئيس اليمين زروال لحكومته ان مأساة السنوات الاربع الماضية تغرق الجزائر في الحزن وان من واجب كل مواطن ان يحاول وضع نهاية لذلك.

وسرعان ما يكتشف اي شخص يقيم في هذه البلاد الشاسعة اليأس الذي يشعر به كثيرون من الشبان حيث يقل سن ثلاثة ارباع السكان عن 30 عاما. وتحول اليأس الى احساس بالمرارة كما تحول لدى كثيرين الى اصرار راسخ على القتال عندما الغت السلطات العسكرية في الجزائر في يناير كانون الثاني عام 1992م الانتخابات العامة. وبالنسبة لملايين الجزائريين ذهب امل التغيير ادراج الرياح.

وينحو دبلوماسيون مقرهم الجزائر باللائمة في اندلاع اعمال العنف الناجم عن اليأس منذ فترة طويلة على الفقر والفساد. وتقلص عدد الدبلوماسيين في الجزائر بعد ان استهدفت الجماعة المسلحة الاجانب هناك وخفضت الحكومات بعثاتها الدبلوماسية.

وفي دائرة العنف الدموية المستمرة يصبح التصرف الشاذ في الجزائر امرا عاديا ويصبح الشخص الذي يتمتع بالحماية عرضة للخطر. وعندما قتلت اول امرأة دخلت الجزائر مرحلة جديدة من الظلمة.

فقد كانت هذه المرأة شابة مخطوبة وتعمل سكرتيرة في احد الاندية الرياضية التابعة للشرطة. ويعزو دبلوماسيون تزايد حجم الجماعات المسلحة الى مشاعر الاحباط المستمرة بسبب بطء ايقاع التغيير السياسي. ■

ابن جبرين .. د. طنطاوي .. د. السدلان .. د. السنيدي .. ود. الدريني يؤكدون:

العصمة في الإسلام تثبت لكل مسلم ومعاهد ومستأمن



الشيخ صالح بن غانم السدلان — الشيخ محمد سيد طنطاوي — الشيخ احمد بن شقرون

الشيخ أحمد بنشقرون:

الإسلام يأمر باحترام الإنسان أيا كانت ديانته

□ د. صالح الغانم السدلان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض يقول حول الحدث: ان العصمة في الاسلام تثبت لكل مسلم وللذمي والمعاهد والمستأمن سواء كان ذلك في بلد الاسلام او في غير بلد الاسلام، أو حتى في بلاد الحرب وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد ويذهب بعض اهل العلم الى ان العصمة انما تكون في دار الاسلام للمسلم والذمي والمعاهد والمستأمن فعلى هذا تثبت العصمة لمن ذكر لدمائهم واموالهم فلا يجوز التعدي على ارواحهم بازهاق ولا ابدانهم بجرح ولا اطرافهم بقطع. كما لا يجوز اخذ اموالهم لا سلبا ولا سرقة ولا اختلاسا وهذا هو الحكم المقرر لدى اهل العلم. كما انه لا يجوز حتى في حال الحرب قتل المرأة ولا الصبي ولا الشيخ الهرم ولا الرهبان لان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه اذا غزوا ان يتجنبوا تلك بل ان الاسلام يحذر اشد التحذير ممن لم يحصل منه اذى للمسلمين قال جل وعلا «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون». ولاشك ان هذه الاحكام قد يجهلها بعض المنتسبين الى العلم فضلا عن الجهال وعامة الناس واولئك الذين يندفعون وراء الشعارات وتؤثر فيهم الدعايات الحماسية حتى يخالفوا حكم الله وشرعه وقد يصل بهم الحال الى انهم ينسبون افعالهم هذه الى انها من الدين بل يعدونها من الاعمال الجهادية، وهذا لاشك سببه عدم الفقه في الدين وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في آخر الزمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويتكلم بالعلم من لا يتقنه والله المستعان.

ويقول الشيخ عبدالله بن جبرين ردا على سؤال حول حكم ما قامت به بعض الجماعات المسلحة من خطف للرهبان وقتلهم:

لا يجوز قتل الرهبان من النصارى اذا كانوا قد اعتزلوا الناس في صوامعهم وكنائسهم وكانوا من اهل الذمة او العهد او الامان في الدولة، فقد ورد في الحديث من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة اما اذا لم يكونوا معاهدين، او ظهر منهم ما يدل على نقض العهد كالكيد والمكر بالمسلمين والتجسس وافشاء اسرار المسلمين او الدلالة على عورات المسلمين فانه لا حرمة لهم ولا عهد ولا ذمة ولكن يختص والحال هذه جواز القتل بالناقض وحده دون نسائه واولاده. والله اعلم.

د. فهد بن عبدالكريم السنيدي (عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض) ورؤيا حول الحدث: الرهبان يعتبرون منقطعين للعبادة وقد حفظ الاسلام لهم دماءهم مالم يشتركوا في قتال المسلمين ولهذا نهى الشارع عن قتلهم بالمعارك وقاسهم على الصبيان والنساء ولهذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيوشه قال لاتقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع» رواه الامام احمد حتى وهم من اهل الذمة لا تفرض عليهم الجزية كسائر اهل الكتاب على قول جمهور العلماء وعلى هذا حفظ للرهبان حرمتهم وصينت دماؤهم من بين سائر الكفار من وجهين احدهما انهم لا يقتلون في اثناء القتال والآخر انهم لا تفرض عليهم الجزية بينما تفرض الجزية على غيرهم من اهل الكتاب.

استنكر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بشدة قتل الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر الذي اعلنته الجماعة المسلحة فقد اكد شيخ الازهر ان هذا العمل الاجرامي ـ لو كان قد حدث فعلا ـ يتنافى تماما مع كل الشرائع السماوية ومع شريعة الاسلام التي تحرم الاعتداء على النفس الانسانية. وقال يجب على ولي الامر معاقبة مرتكبي القتل بالعقوبات الرادعة التي تصون النفس الانسانية. ومما يذكر ان بيانا لتنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» مذيلا بتوقيع ابو عبدالرحمن امين وهو الاسم المستعار لزعيم التنظيم جمال زيتوني ومؤرخا 21 مايو اعلن مسؤولية التنظيم عن قتل الرهبان الفرنسيين السبعة.

الدكتور فتحي الدريني الاستاذ في الجامعة الاردنية قال: هذا حرام قطعا.. فرجال الدين لهم خاصية في الشريعة الاسلامية، وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم التعرض لهم في اثناء القتال وتركهم يؤدون عباداتهم في اديرتهم وكنائسهم ولا يجوز التعرض لهم بأي حال من الاحوال ماداموا لم يشاركوا في قتال ولم يخططوا له. لقد اوصى الرسول الكريم برجال الدين والنساء والاطفال والمزارعين والصناع والشيوخ الذين لا يشاركون في القتال. فلا يجوز التعرض لهؤلاء حتى في اثناء الحرب، ولا يجوز التعرض للمدنيين.

وفي المغرب قال امين عام رابطة علماء المغرب الشيخ احمد بن شقرون ان عملية قتل الرهبان الفرنسيين السبعة، عمل لجرامي كبير، يتحمل منفذوه وزره في الدنيا والآخرة. واضاف في تصريح خص به «المسلمون»: ان هذا عمل لا يجوز بحال من الاحوال فالاسلام يأمر باحترام الانسان ايا كانت ديانته، وللانسان حرمته، وواجب على المسلم ان يحترم رجال الديانات الاخرى، ويحسن معاملتهم، ويحفظهم من كل اذى قد يتعرضون له، ولا يجوز بأي وجه من الوجوه التعرض لهم. وقال الشيخ بنشقرون عن مرتكبي هذه الجريمة: «انهم حمقى ومعتوهون بناء على ما قاموا به من تصرف قبيح منتم. ونسأل الله تعالى ان يرد اليهم عقولهم حتى لا يستمروا في الاساءة للاسلام ومعتنقيه».

وقال الشيخ عبدالباري الزمزمي، خطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء في تعليق له على الحدث، «كان عليهم ان يرحلوا من الجزائر بسبب انعدام الامن فيها، ولو امتثل هؤلاء لنصيحة سلطات بلدهم التي صدرت منذ مدة وتأمر الفرنسيين بالخروج من الجزائر، لما حصل لهم ما حصل».

قال عبدالله بها نائب رئيس حركة الاصلاح والتجديد الاسلامية في المغرب، ان حركته تندد بشدة بقتل الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر، انطلاقا من ان هذا العمل يتنافى واحكام الشريعة الاسلامية. وقال عبدالله بها لـ«المسلمون» ان تعاليم الاسلام واضحة في منع التعرض للنساء والاطفال والشيوخ، والرهبان، واضاف بها، ان هذا العمل يشوه صورة الاسلام والمسلمين في ظرف صعب يتعرضون فيه لحملة مغرضة تهدف تشويههم، وتشويه دينهم الحنيف، وان هذا السلوك يساعد خصوم الاسلام في حملتهم عليه، وتقديم صورة بشعة عنه، وقال نائب رئيس حركة الاصلاح والتجديد ان هذا العمل قد ينعكس ايضا على الجالية المسلمة المقيمة في أوروبا عموما وفي فرنسا بالخصوص، ويسيء الى المسلمين اينما كانوا. وقال ان مرتكبي هذا العمل يتحملون وزره في الدنيا والآخرة. وقالت الحركة في بيان اصدرته في الموضوع يعتبر جريمة شنعاء، وعملا قبيحا لا يقره دين، ولا يقبله عقل. واستشهد نص بيان الحركة بوصية ابي بكر الصديق لاسامة بن زيد حين قال له: «لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيرا، ولا شيخا كبيرا، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة، ولا بعيرا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له». وقالت الحركة ان هذه الوصايا تتعلق بالحرب، فكيف في حالة السلم، فهو اوكد، واوجب. واضافت الحركة «ان الايدي التي قتلت الرهبان السبعة قد تعدت حدود الله وولغت في الدماء، وعليها ان تتوب الى الله قبل فوات الاوان، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «لايزال المؤمن في سعة من دينه مالم يصب دما حراما». ■